

مَكْتَبَةُ الْحَيْث

الْحِكْمَةُ

مجموعة أدبٍ بارعٍ ، وحكمةٍ بليغةٍ ، وتهذيبٍ قويمٍ

جمعها ووقف على طبعها

مَحَبَّةُ الدِّينِ الْخَطِيبِ

الجزء الحادى عشر

القاهرة ١٣٥٢

عُنِيَتْ بِنَشْرِهَا

لِلْمَطْبَعَةِ الشَّيْخَانِيَّةِ - وَمَكْتَبَتِهَا

١١ شارع اللبودية - بالقاهرة

مَكْتَبَةُ الْحَيْث

الحكمة الباقية

مجموعة أدبٍ بارعٍ ، وحكمةٍ بليغةٍ ، وتهذيبٍ قويمٍ

جمعها ووقف على طبعها

مَحَبَّةُ الدِّينِ الْخَطِيبِ

الجزء الحادى عشر

القاهرة ١٣٥٢

عنيت بنشرها

للمطبعة السلفية - ومكتبتها

١١ شارع اللبودية - بالقاهرة

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

الاهراء

الى ابنى الاستاذ عبد المنعم محمد خروف

أنت واحد من اثني عشر شاباً مسلماً عاهدوا الله في غرقتي الصغيرة قبل
سنة أعوام على تأسيس جمعية الشبان المسلمين ، وما زال عددكم ينمو ويبارك
الله فيه حتى صرتم خمسمائة في شهرين اثنين

واليوم أدور بعيني ياخذنا عن أرائك المئات من الشبان المسلمين ، فأجدهم
تواروا عن الانظار وحل غيرهم في مراكرهم ، الا أنت ، فانك واحد من
نفر قليل برهنتوا على ثباتهم في الحنادق ، وزدت أنت عليهم ففرضت المثل
لشباب المسلم بما جمعت من خلق نقي ، وحياء غص ، الى بلاغة في بيان حقائق
الاسلام ، وشجاعة في الدفاع عن حقوق المسلمين

أنت نموذج من النماذج المفقودة التي أبحث عنها لادول الناس عليها ،
فسامحني اذا فضحتك فدللت عليك من لا يعرفك ، ليبتهج بك كما أنا مبهتج .
وأرجو الله ان تسري عدوى أخلاقك الى تلاميذك اطفال اليوم وابطال الغد
وما ذلك على الله بعزير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله * والصلاة والسلام على صفيه محمد وآله ، وجميع رجاله

و بعدُ فقد كنتُ على عزم أن أختِم هذا الكتاب بجزئه العاشر ،
وأبدأ بكتاب آخر في معناه ولكن باسم غير اسمه وحجم غير
حجمه . ثم ثناني عن ذلك صديقي الاستاذ عبد المنعم خلاف ،
وأقنعتني بأن ﴿ الحديقة ﴾ صار لها أصدقا ، كثيرون يترقبون
صدور أجزائها الجديدة بفارغ الصبر ، ولا يستغفنون عنها بغيرها .
فزات على حكمه ، وعملت بما علمت أن فيه رضا القارئ ، والحمد
لله أولاً وآخراً

١٥ شعبان ١٣٥٢ هـ

م. د. محمد مصطفى

كيف تزوج حاتم امرأته؟

كيف تزوج حاتم امرأته؟

كانت امرأة من العرب من بنات ملوك اليمن تدعى (ماوية) ذات جمال وكال، وحسب ومال، فألت أن لاتزوج نفسها الا من كريم، واثن خطيبها لثيم لتجد عن أنفه، فتعاطاها الناس. ثم اتدب لها زيد الخليل، وحاتم بن عبد الله، وأوس بن حارثة ابن لأم الطائبون، فارتحلوا اليها. فلما دخلوا عليها قالت: - مرحباً بكم، ما كنتم رؤوا، فما الذي جاء بكم؟

قالوا: جئنا رؤوا خطاباً

قالت: أكفاه كرام

فأنزلتهم، وفرقت بينهم، وأسبغت لهم للقرى وزادت فيه، فلما كن في اليوم الثاني بعثت بعض جواربها متكرة في زي سائلة تتعرض لهم، فدفع اليها زيد وأوس شطراً ما حمل الى كل واحد منهما، فلما صارت الى رجل حاتم دفع اليها جميع ما كان من نفقته، وحمل معها جميع ما حمل اليه

فما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها، فقالت :
 - ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره
 فبمدر زيد وأنشأ يقول :
 هلاً سألت بني ذبيان ما حسي
 عند الطعان إذا ما احمرت الحدق
 وجاءت الخيل محمراً بواذرها
 بالماء يسفع من لباتها العلق
 والخيل تعلم أنني كنت فارسها
 يوم ألا كس به من نجدة روق^(١)
 والجار يعلم أنني لست خاذله
 أن ناب دهر لعظم الجار مترك

(١) ألا كس : القصير الاسنان ، وضده الاروق . يريد تقلص الشفتين
 في مصمة القتال . كما قال عنزة : اذ تقلص الشفتان عن وضع الفم
 وكما قال آخر :

فداء خالي ليني حي وجعدة يوم كس القوم روق

هذا الشئ فان ترخني فراضية

أو تسخطي فالى من تطف المنيق

وقال أوس بن حارثة : انك لتعلمين أنا أكرم احساب

وأشهر أفعالا ، من أن نصف أنفسنا لك . أنا الذي يقول في
الشاعر (١) :

إلى أوس بن حارثة بن لأم

ليتضي حاجتي ولقد قضاهما

فما وطيء الحصى مثل ابن سعدى

ولا لبس النعال ولا احتذاها

وأنا الذي عنت عقيقته ، وأعنتت عن كل شرة فيها

هيه نسمة . ثم أنشأ يقول :

فان تنكحى ماوية الخير حاتماً

فما مثله فينا ولا في الأعاجم

فنى لا يزال الدهر أكبر هم

فكلك أسير أو ممونة غلام

كيف تخرج حنة من مكة

وإن تمكحني زينةاً ففارس قومه
إذا الحرب يوماً أقدمت كل قومه

وصاحب نيهان الذي يفتني به
شدا الأمر عند المعظم المتفهم

وإن تمكحيني تمكحني غير فاجر
ولا جارف جرف العشرة هادم
ولا متور يوماً إذا الحرب شمرت

بأنفسها نفسي كفعل الاشاتم
وإن طروق الاضياف لاذ برحله

وجدت ابن سعدى للقرى غير عثم
فأى فتي أهدى لك الله فاقبلي

فأنا كرام من رهوس أكارم
وأنشأ حاتم يقول :

أماوى ، قد طال التجنبُ والمهجرُ
وقد عذرتني في طلابكم عذرُ

أُماوِيَّ أنَّ المالَ غادرٌ ورائحٌ

ويبقى من المالِ الأحاديثُ والذِّكرُ

أُماوِيَّ إني لا أقولُ لسائلي

إذا جاء يوماً حلٌّ في مالنا للنذر

أُماوِيَّ ، إِمَّا مانعٌ فمبينٌ

وإِمَّا عطاءٌ لا يُنمِّئُهُ الزجرُ

أُماوِيَّ ، ما يغني الثراءُ عن الفقى

إذا حشَرَ جتُ يوماً وضاقَ بها الصدرُ

أُماوِيَّ إن يُصبحَ صداىَ بفقرةٍ

من الأرضِ لا ماءٌ لى ولا خرُ

تري أنَّ ما أفنقتُ لم يكِ ضائري

وأنَّ يدي مما بخلتُ به صفرُ

أُماوِيَّ إني ربُّ واحدٍ أُمه

أخذتُ فلا قتلٌ عليه ولا أسرُ

وقد عَلمَ الاقوامُ لو أن حاتمًا
أراد ثراءَ المال كان له وقرُّ

أماوى ، إنَّ المالَ مالٌ بذلتهُ
فأوله شكرٌ وآخره ذكرٌ

وإني لا آلو عِلى صَنِعةٍ
فأوله زادٌ وآخره دُخرٌ

يُفكُّ به العاني ويؤكل طيبًا
وما إن يُعْرِيه القِداح ولا القَمَرُ

ولا أظلمُ ابنَ العمِّ إن كان إخوتي
شهودًا وقد أودى بأخوته الدهرُ

غَنِينا زمانًا بالتصمُّكِ والزَّنى
وكلا سَقاناه بكأسيهما الدهرُ

فما زادنا بَأوًّا عِلى ذى قَرابةٍ
غَنانًا ، ولا أزرى بأحسابنا الفقرُ

وما ضرَّ جاراً يا ابنة القوم ، فاعلمى
 بجاورنى أن لا يكون له سفر
 بمينى عن جارات قومى غفلة
 وفى السمع منى عن أحاديثها وقر (١)

﴿ حكم عربية ﴾

* ما تكلمت فى الغضب بكلمة ندمت عليها فى الرضى
 مؤرق المعلى
 * رب غيظ تجرعه مخافة ما هو أشد منه

الأحذف بن قيس

* الأعمى من يرى بغير عينه ، والأصم من يسمع بغير أذنه
 شوقي بك

(١) ولحاتم أيضاً فى هذا المعنى :

وما تشكيني جارتى غير اني اذا غاب عنها بهما لا ازورها
 سيبلغها خبرى ويرجع بها اليها ولم تسبل على ستورها
 وفى هذا المعنى قول مسكين (الصاحي ص ٢١٧) :

أعمى اذا ما جارتى خرجت حتى يوارى جارتى الستر
 وقد قال كثير من شعراء العرب فى هذا المعنى

ورد الصباح والمساء للابناء والابناء

وهو حكم مقتطفة من مقال لكتيب الشرق الاكبر الامير
شكيب أرسلان ، نشر فأنحة للعدد الـ ٣٠٣ من الفتح :

• فساد الاخلاق هو في الحقيقة انحلال الاوضاع الدينية
• الدين الصحيح كما اراده شارعہ ، هاتف بالعالم للصحيح
كما اراده واضعه

• الاسلام شريعة معاش ومعاد ، وكل نقص في أسباب
واحد منها نقص من الاسلام

• لن يكون اسلام ولا ايمان في الارض ان لم يعتمد على
قوة مادية تصونه وتضمن بقاءه

• الجود الذي ابتلى به علماء الاسلام حتى صاروا به مثلاً
مضروباً ، واقتصارهم على طريقة واحدة من التعليم لا يتعدونها ،

واستبحاشهم من العلوم الطبيعية والرياضية وكل العلوم التي بلغت
بها أوربة هذه المراقى العالية ، هذا كله مرض من أمراض الاسلام
الاجتماعية ، وهو خارج عن الاسلام الصحيح بالمرّة

* الظلم والجهل توأمان

• بفساد أخلاق الامراء ، ومواطاة بعض العلماء لهم ،

أصاب الامة الاسلامية ما أصابها

• ما فتح المسلمون فتحاً ، ولا قطعوا وادياً ، ولا ركبوا

بحراً ، ولا جابوا برّاً . ولا بذلوا مالا ولا دماً ، ولا أسسوا إمارة

ولا حضارة إلا بإجراء لأحكام القرآن الكريم الذي كان معناه

ممتزجا بلحمهم ودمهم

• لما فسد الامراء ، وتواطأ معهم بعض العلماء ، رجع

القرآن من المعنى الى اللفظ فقط ، وصار يتلى بدون عمل

• ما دام القرآن غير معمول به كما كان يعمل به في السابق

فلن يرجي رقي المسلمين كسليمين

• يستحيل أن يطعم المسلمون في النجاح والنهوض وهم مسلمون ومصرّون على الاسلام ثم هم غير عالمين بأوامر كتاب الله تعالى ونواهيه

• العلوم العصرية لا تفيد المسلمين الا اذا اقترنت بتربيتهم الدينية وسارت جنباً الى جنب مع أوضاعهم وعقائدهم

• أثبتت التجارب من قديم الدهر أن التربية العلمية لا تنهض بالامة نهوضاً حقيقياً الا اذا حصلت ضمن دائرة لغتها وتاريخها وعقيدتها ومشرعها

• ان نهض المسلمون - وهم فاهضون بمعونة الله تعالى - لم تنهض بهم روح أوربية ، ولا روح شىء خارج عن الاسلام ، وما ينهض بهم الا روح القرآن الذى كان منبع نهضتهم الاولى والذى به حياتهم الادبية ، والذى فيه لهم النازع والوازع والمحرك والمنسكن ، والذى بدونه ليس أمامهم الا أحد أمرين : إما الفناء ، الاضمحلال ، واما التحول عن الاسلام

• ان أول دليل على رقة شعور المسلمين - ان رقى -
سيكون روح التضحية بالمال والنفس ، ومباراة الاوربيين
والامم الراقية في بذل القناطر المقنطرة ، والانفاق بدون حساب
في سبيل قوميتهم

* ما دامت التضحية في العالم الاسلامي مقودة أو ضعيفة ،
فلا يرجى له فلاح أصلا

* اليأس من جهة العقل انتحار ، ولا ينتحر الا الذي خالط
عقله الجنون ؛ ومن جهة الدين كفر محض ، ولا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون

* داء المسلمين من أنفسهم ، ومبدؤه فساد الاخلاق ، ولا
سبب أخلاق الامراء الذين فساد الواحد منهم يفسد المجموع ،
ويتلوه تدليس بعض العلماء الذين واطثوا الامراء على شهواتهم
• استولى العدو على بلدان المسلمين برجال المسلمين ، وأمن
مصالحه بخيانة الكثيرين منهم للمتهم

• المسلمون كانوا في غالب الاحيان أعداء لانفسهم ، وقد كانوا على الاسلام من الداخل أشد مما كان العدو من الخارج

• للشعور بالاحتياج علم يسوق الى الطلب بقدر حمة المحتاج وشفوف بصيرته

• التاريخ لا يكون بالتعسف ولا بالتحكم ، ولكن بمحاسبة كل على عمله

• لو كان المسلمون قاعين بواجباتهم من جهة حياتهم الدينية وحياتهم العلمية وحياتهم الاقتصادية لما نال العدو منهم مثالا

• ليس من عادة الله تعالى أن يقتل امة امتلأت ارادتها بأن تمحي . فالمسلمون هم المسئولون بالدرجة الاولى عما آلوا اليه

• عدو المسلمين لا يشبه جنساً آخر من أجناس البشر ، وان الاعتداء والتجاوز هما في أصل فطرته ، لا يعيش بدونهما ، ولا يصده عن التعدي الا القوة القاهرة

• الاسلام فاتح رفيق يطبق وجود غيره ، ويرضى ببقاء

المسيحي مسيحياً واليهودي يهودياً ، ويساكن أعداءه ويهاديهم
وان ملك أسجج ، وان ظهر ترك رعاياه من غير المسلمين أحراراً ،
كما تشهد بذلك التواريخ . وأعداء الاسلام على العكس من ذلك
فهم لا يعرفون هذه السجاجة في المعاملات ولا يطبقون وجود
غيرهم اذا ظهروا

* من أسباب تأخر المسلمين كون عدوهم لا يعرف المودة
ولا يمل من المجاهدة ، ولا يكل عن السعي ، وقد اتصف فوق
هذا برجولية تامة

• ان الثبات والمثابرة وحب التسلسل وايصال الآخر بالاول
خصال اوربية لا تساويهم فيها الامم الاخرى

محمود يس

دمشق



السياسة والايمان الدينى

اذا فصلت السياسة عن الدين فقدت معناها
كل طفل في مدرستنا يدري الانظمة السياسية في الهند ،
و يعرف كيف أن بلاده تتقد باحاساسات جديدة ، بآمال جديدة ،
بحياة جديدة . ولكننا في حاجة أيضاً الى الضوء الثابت المستقر ،
ضوء الايمان الدينى . وليس الايمان الذي يتحدث الى للعقل ،
بل الايمان المسطور في صفحة القلب . يجب أولاً أن يكشف عن
ضميرنا الدينى ، فإذا فعلنا ذلك تفتحت أمامنا فى الحال الدنيا
كأها ، فإذا وصل الشبان الى سن الرجولة ، وصلوا اليه مزودين
بأطيب زاد ، فيعرفون كيف يجاهدون فى الحياة . أما ما يحدث اليوم ،
فهو أن أغلب الحياة السياسية وقف على الطلبة ، ولكنهم حالما
يفرضون من الدراسة يغرقون فى نسيان مطبق ويفتشون عن وظائف
تسنة ، فاسين كل شيء عن الله . . .

مات شوقي

مات السامع الذي وجد عرش الشعر العربي بعد أن كان ضائعاً من عصر أبي الطيب ، فتبوأه غير منازع ، فمن شاء أن يرى وهن أركان الجمهورية وتفككها وتخلعها ، فليتنظر إلى من تركهم شوقي وراءه من شعرائنا الكثيرين : وهم بين شاعر قصاره أن يخاطب روح أمة غير أمته ، مترجماً عن غير آمالها وآلامها ، بأساليب لاتصل إلى قلبها ، وآخر يعيش في أزمان مضت ، ويطير في أجواء لا يراها معاصروه

مات شوقي بعد أن عاش في النفس العربية يأنس بها وتأنس به ، فكان شعره صادراً من قلبها ، وكانت تصوراته منفصلة على مقادير أذواقها ، وكان ما تأثر به من أدب الغرب مهضوماً في نفسه بحيث لا يعلم هو نفسه إن كان ذلك من أثره أو مما تأثر به ، لذلك كان طريق بيانه إلى النفس العربية كطريق أهل الاحسان ، إلى فراديس الجنان ، لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً

كان للعربية مُلكٌ عظيم ، وكان المملكة العربية شعر يخفق
 في صمائها مع رايتها ، فيشترك الجمهور في التأثير به في الانقياد لبيانه
 فهو صوت القيادة تتسوج به طبقات النسيم حينها تلمح الابصار
 راية العز مرفرفة في سماء القوة ، فلما جرد الزمان الناطقين
 بالضاد من عزة الملك خلا عرش الشعر العربي من ملوك يتوارثونه
 ونسى العرب أن لهم مُلكاً ، ونسوا مع ذلك أن لشعرهم عرشاً
 يزينه عبقرى ويستعد للقيام عليه من بعده آخرون ، وانحط
 الشعر بانحطاط السيادة ، الى أن كان لسوء حظنا - أو لحسن حظنا -
 أن وُجدنا في زمان تذكرنا فيه حاجة الناطقين بالضاد الى السيادة
 والاستقلال ، وشعرنا مع ذلك بحاجة الى صوت الملائكة يهتف
 بآمالنا وآلامنا من فم شاعر يحسن التعبير بلغة النفس العربية ،
 وظهر البارودي وظهر بعد البارودي امماعةيل صبري ، وأجرى
 الله على ألسنتها لغة النفس العربية ، لكنها كانا يقولان الشعر
 لأنفسهما ، فلم يحاولا قيادة الرأي العام كما حاولها شوقي يوم قال
 بخطاب الجالس على كرسي الامامة الاسلامية وقد بطش بطشته

الكبرى باليونان :

بسيقتك يعلو الحق والحق أغلب

وينصر دين الله أيمان تضرب

وما السيف إلا آية الملك في الوري

وما الأمر إلا للذي يتغلب

فأدب به القوم الطغاة فانه

لنعم المربي للطغاة المؤدب

ويوم شاهد بارجتين عظيمتين تنضمآن الى قوة الجهاد

الاسلامى فقال :

هز اللواء بعزك الاسلام وعنت لقائم سيفك الايام

عرش النبي محمد جنباؤه نور ورقرقة الظهور غمام

البحر محشود البوارج دونه والبر تحت ظلاله آجام

ويوم بكى على ضياع أدرته فقال :

ياأخت أندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك ولاسلام

بكما أصيب المسلمون وفيكما دفن البراع وغيب الصمصام

وَيَوْمَ حَطَّمُ السَّكَايُونَ بِيَدِ الْقَسْوَةِ عَرْشَ الْخُلَافَةِ وَرَقَفَ
جَازِعًا يَقُولُ :

عَادَتْ أَغْنَى الْعُرْسِ رَجْعَ نَوَاحٍ وَنُعَيْتَ بَيْنَ مَعَالِمِ الْأَفْرَاحِ
ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَادَنُ وَمَنَابِرُ وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ وَنَوَاحِ
يَا أَلْرَجَالُ لِحُرَّةٍ مَوْءُودَةٍ قَتَلْتَ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحِ
أَنَّ الَّذِينَ أَسَتْ جِرَاحَكَ حَرَبُهُمْ قَتَلَتْكَ سِلْمُهُمْ بِغَيْرِ جِرَاحِ
هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مُلَاةً نَفَرَهُمْ مَوْشِيَّةً بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ
أَنَّ الْغُرُورَ سَقَى الرَّئِيسَ بَرَاحَهُ كَيْفَ احْتِيَاؤُكَ فِي صَرِيحِ الرَّاحِ ؟
تَبَوَّأَ شَوْقِي عَرْشَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَالشَّعْرِ الْعَرَبِيُّ لَمْ يَسْتَقِلْ
مُلْكُهُ بَعْدَ ، لَأَنَّ مَمْلَكَةَ الشَّعْرِ تَبِعَ لِمَمْلَكَةِ الْعِزِّ وَالسِّيَادَةِ ، وَمَا
لَمْ تَكُنْ لِلنَّاطِقِينَ بِالضَّادِ الْعِزَّةَ التَّامَةَ وَالسِّيَادَةَ الْكَامِلَةَ فَهَمُ مِنْ
شَعْرِهِمْ فِي ثَوْرَةٍ لَا فِي مُلْكٍ . وَمَا أَتَعَسَّهَا مِنْ ثَوْرَةٍ فِي الشَّعْرِ اخْتَلَطَ
فِيهَا حَابِلُ الرَّأْيِ بِنَابِلِهِ : فَتَنَحَّنَ مِنْ شَعْرَاتِنَا بَيْنَ دَاعِيَةِ الْخَدِّ ،
وَبَيْنَ سَاكِنِ فِي خُمَارَةٍ ، وَبَيْنَ ذَاهِلِ عَمَّا يَحْفُ بِأَمْتِهِ مِنْ كَوَارِثِ ،
فَهُوَ لَا يَفْتَأُ يَقْتُلُ وَقْتَهُ فِي نَقْمِ شَعْرٍ مَخْنَثٍ بِرُضَى بِهِ شَهْوَاتِهِ ، وَبَيْنَ

ظن أن شاعر عربي وما هو بشاعر عربي فيظل يومه يسطو على منظومات الأفرنج يستل منها معانيها الغريبة عن الأذواق العربية فيصوغها بالفاظ وتراكيب يلحن بعضها بمضاً فلا يفهم منها القاريء العربي إلا بقدر ما أفهم أنا من الشعر الصيني . وبينما نحن في هذه الفوضى الفكرية التي يعيش فيها شعراؤنا فقدنا شوقي ، فكان رزء العربية به عظيماً ، وكان الحزن على خلوه مكانه ممن يخلفه عليه أعظم وأعظم

كنت وأخي الأستاذ محمد أحمد الغمراوي نرجو أمير الشعر لمهمة عظمى لم تكن نحسب أن شاعراً يوفق لها كما يوفق لها شوقي لو شرح الله لها صدره ، وهذه المهمة هي أن يصوغ لنا من ملاحم الإسلام وأيامه ومفاخره ديواناً كاليخانة هو ميروس لليونان وشاهنامه الفردوسي للفرس ، وهمنا بزيارته لذلك مرتين على أن نستعين عليه بشيخ شباب المسلمين الدكتور عبد الحميد سعيد ، وبالفعل كنا نضرب الموعد لزيارته ويريد الله أن لا يتم ذلك ،

ولعل الله ارادة في أن يكون هذا العمل العظيم من نصيب قائد آخر
من قادة الشعر العربي في أيامنا أو بعد أيامنا

وإذا ذكرتُ شوقي فاني أذكره يوم لقينا منه التشجيع
العظيم على تأسيس جمعية الشبان المسلمين . كنا في الاسبوع الثاني
من جمادى الآخرة عام ١٣٤٦ قد بلغ عددنا ٣٥٠ شاباً ولم يبق
إلا أن نعلن وجود الجمعية وأن نجتمع لانتخاب مجلس ادارتها
الاول ، وكانت الصحف يومئذ والمتأثرون بها يصمون كل عمل
اسلامى بوصمة الرجعية ، ولم يكن في الميدان هذه الجمعيات
الاسلامية المتعددة ، ولا هذه المجلات الاسلامية التي نرجوها من
الله البقاء والنماء . فبحثنا عن مكان نجتمع فيه لانتخاب مجلس
الادارة ، ووقع الاختيار على دار التمثيل العربى ، ولكن الاستاذ
طلعت باشا حرب أبى أن يأذن لنا باستعمال ذلك المكان لهذا الغرض
وكان الواسطة بيننا وبينه شوقي بك رحمه الله ، فقال لنا شوقي بك :
— لا بأس ، تكونون ضيوفاً ، فأنا أحب أن تكون جمعية

الشبان المسلمين في ضيافتى عند أول اجتماع عظيم تعقده

وذهب فاستأجر لنا من جيبه الخاص دار الكوزموغراف
الامر يكافى ، وهى أوسع قاعة عامة تصلح لمثل هذا الاجتماع في
ذلك الحين

كان شوقى بك - رغم هفوات قليلة وقعت في شعره - شاعراً
اسلامياً صادق النزعة ، وقد وصف نفسه وأخلاقه يوم دعه
عباس حلمى الثانى للحج معه فقال :

لَكَ الدِّينُ يَا رَبُّ الْحَجِيجِ جَمْعَتِهِمْ
لَبِيتَ طَهْرٍ لِلْسَّاحِ وَالْمَرَّصَاتِ
دَعَانِي إِلَيْكَ الصَّالِحُ ابْنُ مُحَمَّدٍ
فَسَكَانِ جَوَابِي صَالِحِ الدَّعَوَاتِ
، قَدِمْتُ أَعْذَارِي وَذَلِّي وَخَشْيَتِي
وَجِئْتُ بَعْضِي شَافِعاً وَشَكَانِي

وفي راحتي ماضٍ إذا ما هزرتُهُ
تركتُ عدوَّ الله في السكراتِ
أتيتُ به ياربَ نوراً وحكمةً
ونزّهته عن ريبَةٍ وأذّةٍ
وتشهدُ ما آذيتُ نفساً ولم أضُرْ
ولم أبغِ في جهري ولا خفائي
ولا غلبتني شقوةٌ أو سعادةٌ
على حكمةٍ آتيتني وأناةٍ
ولا جال إلا الخيرُ بين مرأري
لدي سُدّةٌ خيريةٌ الرغباتِ
ولابتُ إلا كابنِ مريمٍ مُشفقاً
على حسدي ، مستغفراً لعدائي
ولا حملتُ نفسَ هوى لبلادها
كنفسي في فعلٍ وفي نفعائي

وأنا ولا منٍّ عليك بطاعة
 أجل وأعلى في الفروض زكائي
 أبلغ فيها وهي عدلٌ ورحمة
 ويتركها الناسك في الخلوات
 وأنت وليُّ الغفور فامحُ بناصح
 من الصفح ما سَوَّدتُ من صفحائي
 ومن تضحك الدنيا إليه فيغتررُ
 يمتُ كقتيل الغيد بالبسات
 رحمه الله ومن على الناطقين بالضاد بالمو من القوى بأخلاقه
 وعزائمه يخلفه على هذا المقام الشافر

من ربه محمد

الحلم عند العرب

سئل الأحنف بن قيس :

— ممن تعلمت الحلم ؟

فقال : تعلمته من قيس بن عاصم المنقري . حضرته يوما وهو مختبئ بمحدثنا . إذ جاءوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا :

— هذا قتل ابنك هذا !

فلم ينقطع عن حديثه ، ولا حلَّ حبوته ، حتى فرغ من الحديث ، فالتفت اليهم وقال :

— أرفعتم القتي

ثم أقبل عليه فقال :

— يا بني ، نقصت عددك ، وأوهنت رُكنك ، وفقت في

عضدك ، وأثمت عدوك ، وأسأت إلى قومك

ثم التفت إلى قومه وقال :

— ابن ابني فلان ؟

فوقف بين يديه . فقال له :

— يا بُني ، قم الى ابن عمك فأطلقه ، وإلى أخيك فادفنه ،

وإلى أم القتيل فأعطاها مائة ناقة لأنها غريبة لعلها تسلو عنه

﴿ الصحافة ﴾

لكل زمان مضي آيةٌ وآيةٌ هذا الزمان الصحفُ

لسانُ البلاد ، ونبضُ العباد ، وكهفُ الحقوق ، وحربُ الجفُن

تسير تسيير الضحى في البلاد إذا العلمُ مزق فيها السدَف

وتعشى تعلّم في أمة كثيرة من لا بخطّ ألف

شوفي

التواضع من مصايد الشرف

الاحنف بن قيس

من حكم سيدنا على كرم الله وجهه

* لا يصدق إيمان المرء حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده

• ما ظفر من ظفر الأثم به

• الغالب بالشر مغلوب

• الحدة ضرب من الجنون ، لأن صاحبها ينسى ، فان لم ينس

فجنونه مستحكم

• الاستغناء عن العذر أعز من الصديق به

• ردوا الحجر من حيث جاء ، فان الشر لا يدفعه الا الشر

• اتقوا ظنون المؤمنين ، فان الله جعل الحق على ألسنتهم

• أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه

• احضروا نثار النعم ، فما كل شارد بمردود

• من ظن بك خيراً فصدق ظنه

كيف يخلص الشرق من الغرب

كلمة صريحة لبرنارد شو

قال مستر بلات في الجزء الثاني من مذكراته (بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٠٩) ما يأتي :

كتب الى برنارد شو يقول :

« أخشى اننا سنلحق أوقاتاً عصيبة في الهند ، ولكن على الهنود وعلى المصريين أيضاً أن يعملوا على تحقيق حرياتهم ، فليس في وسعنا أن نطلق سراحهم من تلقاء أنفسنا ما لم يتخلصوا هم من بين أيدينا عنوة ، وما لم تجابهنا الهزيمة ويتداعى صرح الامبراطورية في جهات اخرى ، فيضطرنا كل ذلك الى الخروج من تلك البلاد كما خرج الرومان من بريطانيا »

القرابة تُقَطِّعُ ، والمعروفُ يُكْفَرُ ، وما رأيتُ كتنقاربِ القلوب
عبد الله بن عباس

من اسباب الضلّ في الشرق

ان الجيل الذي يقود الشرق خليطٌ غير متجانس ، وعدم
تجانسه أوضح ظهوراً في ادراكه وميوله منه في أجناسه وأصوله .
فهنا علم ، ولكنه علم اصطنع بترعةٍ من أخذنا عنه العلم . وهناك
جهل ، ولكنه جهل مقرون بالادعاء : يغشى البصر والبصيرة .
وهناك فجرة طائفة ينخر سوسها القلوب ، ويقل العزائم
فلا عجب - والحالة هذه - أن يضل للشرق الطريق السوي
الذي يوصله الى مثله الاعلى

أنظروا الحميل

* لا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ، ولا أضع سني حيث
يكفيني سوطي

معاوية

* ليس الناس بشيء من أقسامهم أقنع منهم بأوطائهم
عبد الله بن الزبير

مصطفى كامل باشا في المدرسة الثانوية

كتب الشيخ علي يوسف في معرض رثائه مصطفى كامل باشا يوم وفاته كلمة عن حاله وهو في المدرسة الثانوية ، قال فيها :

دخلت ذات ليلة على المرحوم علي مبارك باشا في منزله في أوائل سنة ١٨٩٠ وهو يومئذ ناظر المعارف العمومية ، ومجلسه حافل بالفضلاء والادباء ، وإذا بتلميذ من تلاميذ إحدى المدارس الثانوية يجادل الباشا في أمره ويقول : اننى لا أطلب منك إلا ما وجدت أنت من مثلك يوم كنت تلميذاً مثلى ، وما يدريك أن لا أكون عظيماً أخدم وطنى غداً بأكثر مما تخدمه أنت اليوم ؟ قال هذا ثم خرج غاضباً ، وكأنه ليس بتلميذ ، وكأنما الباشا الذى يخاطبه ليس ناظر المعارف العمومية

وبعد ما خرج ضحك الباشا وقال : اننى أعجب كثيراً بشجاعة هذا التلميذ ويلقد لى أن يتكلم أمامى كثيراً بمثل هذه الشجاعة النفسية ، ولذلك لم أخبره بما أمرت اليوم لاجله (وكان رحمه الله قد أصدر أمره بما طلب منه من قبل ، وتركه يخاطبه بمثل هذه اللهجة قلنداً بما كان يعجبه من كلامه وجداله)

تنمية الشعور الدينى

ضرورة للنجاح فى جميع الاعمال العظيمة

لا يمكن أن ينجح حقاً أى عمل لإنسان - مهما كان الإنسان عظيماً - إلا إذا كان لعمله أساس من الدين
ليس الدين شيئاً يورث لنا ، بل يجب أن ينبعث من نفوسنا
ويبقى في الصدور - على شعور من البعض وبصورة لاشعورية مع
البعض الآخر ، ولكنه على الحالين موجود . وسواء علينا أن كان
إيقاظ هذا الشعور بمؤثرات خارجية ، أو تركناه ينمو نمواً داخلياً ،
فانه ليس العبرة بكيفية نموه ، بل المهم أن ينمو إذا أردنا أن نقوم
بعمل ما على وجه مرضٍ ، أو ننفذ مشروعاً ما قد نلتقى في سبيله عنتاً

غائري

* قال عبد الله بن الحسن لابنه : استعن على الكلام بطول
الفكر ، فى المواطن التى تدعوك فيها نفسك الى القول ، فان للقول
ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب

جامعة القدس

للشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن النجمي

نظمها إجابة لاقتراح صديقه مؤلف الحديقة

أيسعدني وُجدي فأصبح أو أمسي

ولي أجر كرمي بجامعة القدس

ذريني وقيت البخل يا بُن اقترض

فابلغ نفسي سؤلها أو أبغ نفسي

ذريني أذد عن جانب الدين فتنه

تحاول نبلا من قواعده الخمس

يؤرثها قوم عن الحق أعرضوا

وباعوا رضا الله بالثمن البخس

يحرّكهم من خلفهم طامعٌ يرى
دعايتهم أجدى من السيف والترس

وما لى لا أستقرض المال فى التقى
وفى الناس من يستقرض المال فى الرجس

أرفعُ شذاذُ البلادِ يجاني
ديار السنّا تعلو على الافق كالشمس

وأفعدُ لا أعنىُ بشىءٍ وأدعى
كذاباً وإفكاً أنى من ذوى الحسن

وأرجع طردَ الجِدِّ فى المجد عكسه
وأزعم أن الجِدَّ يمشى على العكس

لعمري نعيم العيش ما أخطأ الفتى
مسالكه الا تدهور فى البؤس

لقد فاتنا حتى الضعافُ الى العلا
 وقصّر منا القرمُ عن غاية النّكس
 «الاليت شعري والحوادث جمة» (١)
 وكوكبها يجري على الشرق بالنّص
 أقومى أحياء فأعزف شاديا
 بشعري ، أم موني فابكي على الرّمس
 وما ذا أعدّوا للعلاء أعبدوا
 له الطرق أم باعوا السعادة بالفلس
 وهل علموا أن التواكل إن يدم
 أضياع فداً منا كما مال بالامس
 وأنّ شعوب الارض توسع للعلی
 خطی الجن لما استبطأت خطوة الانس

(١) هذه الشطرة ليست من كلام الناظم ، بل أخذت على
 طريقة التضمين

وأنا على مثل الشَّيْءَةِ فان هوت
 بنا أخصُّ غُصْنًا الى قمّة الرّأس
 وأن المعالي لا تبالي بمَحْتَدٍ
 - وان طالب - الا محتد العلم والبأس
 فمن أبطأت أعماله عن منالها
 به لم يُنله وصلها كرمُ الجنس
 وأنا لفنّ الغرب في حاجة غدت
 لعمري مما يُدرك الآت باللمس
 ومن دون هدى الدين لا يُرتجى لنا
 رجوعٌ الى استذكار تاريخنا المنسى
 فجعلها فرضٌ علينا ، فمن لنا
 بجامعة تبني على ذلك الاس

لجامعة تُعنى بذلك خيرُ ما
سيغرسه الآباء للنشء من غرس

بنى العرب هذا مَهْدُ الدين والدُّنَا
يهيب بكم من جانب الحرم القدسي
فلبوا نداء المجد ، ان سبيلنا
الى المجد ليست في الطعام ولا اللبس
ولكنها الاقدام في الخوف والرجا
يخامر ملء الصدر في ساعة اليأس
وبذل الندي ، فالبذل ما زال آيةً
على شرف المعطي وجوهه النفسى
ان حق بذر فاتنا الشح كالذي
تخبّطه الشيطان من شدة المس

وإن وقف الاعداء من دون مطلب
وقفنا وعاد الجهر أخفى من الهمس
اهدى سجايا أمة يذكر العلا
بكل ثناء عهد آبائها الحرم
أقيموا بني أمي قواعد مجدكم
على العلم والاسلام لا الظن والحدس
وجودوا بما في الوسم لا عذر بعد ما
بدا الحق للرأي خلياً من اللبس



ألا إن بيتاً مثل هذا فشيده
لأُبلغ ما تُملئ على الغروب من درّس
فهيّا الى العليا واستنفروا لها
عزائم لا تُلوى بها رهبة الدّس

وَمَنْ طَلَبَ الْحُسْنَاءَ عَرَسًا أَبَاحَهَا
 مِنَ الْمَهْرِ مَا يُزْهِمُ بِهِ لَيْلَةَ الْعُرْسِ

النجوى

تأليب الجماعات واتحاد العالم

كتب كاتب إنكليزي من معارف غاندى مقالة في مجلة
 (إيست إند وست) يعيره فيها بأنه يعمل لتأليب الجماعات بدلا
 من أن يعمل لاتحاد العالم . فكتب غاندى يقول : لقد سبق أن
 قلت لهذا الكاتب ونحن تحت سقف واحد : انى أو من يذهب
 للعالمية أكثر منه ، وما زلت على هذا المذهب ، وأرى أنه لولا
 تأليب الجماعات لما أمكن اتحاد العالم

اتقان صناعة الموت

يُنيل الحرية المقدّسة

ألقي مدير المعارف العام في بغداد خطبة حماسية على طلاب المدارس الثانوية يوم ١١ جمادى الآخرة ١٣٥١ قال فيها :

ان المال والعلم ليسا الكل في الكل في استقلال الامم ، وليس المول الوحيد الذي تهدم به أسوار الاستعباد ، ونحطم به قيود الذل بل هناك شيء آخر أهم من المال والعلم يصون شرف الامم ويحول دون دنو الذل والاستعباد منها ، هو القوة !

فالقوة هي التربة التي تنبت عليها بادرة الحق ، والامة التي ليست لها قوة محكوم عليها بالذل والاستعباد

فالثروة بلا قوة من أهم أسباب الذل والاستعباد والعلم بلا قوة لا ينتج سوى للعراخ والبكاء من الضعيف ، وكثرة الضحك عليه من العارف القوى

وأحيانا يستمر هذا البني والضحك عشرات السنين ، كما

هي الحال في مصر والهند
ومعنى القوة هنا :

« اتقان صناعة الموت »

فالامة التي لا تتقن صناعة الموت بالحديد والنار، ترغم على الموت تحت ضابك الخيل وأحذية الجند الاجنبي
وكا أن الحياة حق، فالقتل دفاعاً عن الحياة هو أيضاً حق
ولولم يكن عند مصطفى كمال ... ضابط مدربون على
صناعة الموت في ثورة الاناضول لما رأينا تركيا تعيد مجد ياوز
ولولم يكن عند اليهودي آلاف الضباط الذين يتقنون هذه
الصناعة المقدسة لما وجدناه يعيد مجد دارا

ولولم يكن لدى موسوايني عشرات الالوف من أصحاب
القمصان السوداء الذين يرغبون في مهنة الموت لما استطاع أن يضع
على مفرق فيكتور عمانوئيل تاج قياصرة روما الاولين
بروسية كانت تعلم بتوحيد الشعب الالماني قبل ستين سنة
وما المانع .. من أن يعلم العراق بتوحيد البلاد العربية منذ

اليوم ، بعد أن حقق حلمه بالاستقلال قبل عشر سنوات ؟
 على ضفاف هذا النهر العظيم الذي نراه صباح مساء قد أقام هارون
 الرشيد عرشه ، ومن على هذا الساحل الرملي كان يحكم مئتي مليون نسمة
 ولا نستحق أن نفتخر به وندهى بأقنا أحفاده اذا لم نُعِدْ ما
 بناه هو وهدمته أعداء العرب

روح هارون الرشيد والمأمون تريد أن يكون العراق بعد
 زمن قريب مئتا ألف جندي ومئتا طائرة ، فهل في العراق من
 لا يلي هذا النداء ؟

أما دروسكم العسكرية أيها الشبان هذه السنة فهي دروس
 القوة التي تحتاج إليها البلاد والتي يتطلبها تاريخنا المجيد
 فاذا كنا لا نريد الموت تحت منابك الخيل ، وأخذية الجند
 الاجنبي ، علينا أن نتقن صناعة الموت ، صناعة الجندية ، المهنة
 المقدسة العسكرية

فالى القوة ، والى اتقان صناعة الموت المقدسة - أيها الشباب -
 رافعين راية فيصل خليفة هارون الرشيد حالياً

أمة العرب بين الأمم

١ - سمرهم النفس :

امتازت أمة العرب — منذ القدم — عن سائر أمم الأرض بأنها أمة الحرية لا تكاد تعدل بها بديلاً ، وبأنها أمة المساواة لا تكاد تبغى عنها حولاً . وكان حب الحرية والمساواة يملك على العرب مشاعرهم حتى لتحسبه جزءاً من أجزاء حياتهم وركناً من أركان شخصياتهم . أضف إلى ذلك عزتهم للنفسية ومثابرتهم الخلقية وانهم كانوا مضرب المثل ذكاء ووفاء وشجاعة ومروءة . كل تلك المزايا كانت في العرب بمجتمعة أيام أن كانت الشعوب الأخرى في أرجاء الأرض رقيقة مستعبدة ، استبدت بها حكوماتها فخرمتها حرية التصرفات المالية والمدنية ، واستبدت بها كهنتها ورجال أديانها فحظروا عليها البحث أو النظر في المسائل الدينية بل وفي كثير من العلوم الكونية ، فحانت المواهب النافعة

وضُرِبَت الشعوب بعصا الذلّة ، وحِيلَ بينها وبين نعمة البحث
وحريّة الرأي واستقلال الفكر ، وتغلّبت الأثرة وحب الذات ،
ودبّت عقارب الجهل والفقر والتهبّت نار العداوة والنزاع تلتهم
الأمم وتمتصّ حيويّة البشر

٢ - سحرهم الجسمي :

وكان الى جانب ذلك السمو النفسى فى العرب ممّوّ آخري
بناء أجسامهم ومثانة عضلاتهم وسخنة وجوههم وهيئتهم جملة
وتفصيلا . ولا ريب أن هذه الاجسام الرياضية (على حد التعبير
الجديد) تُحمَلُ مالا يُستطاع فتحيل ، كما أن الاعصاب القوية
هى الخلقة بأن تواجه مشا كل العالم فتعالج وتصر وترحم وتعدل .
وكذلك سجل التاريخ للعرب وحكم العرب . وسرى شيئا عن
ذلك قريبا . صرح بعض علماء الاجناس البشرية انه « لا بد
لهذا الجنس العربى فى جميع السلائل من الصفات التى تقباين فيها
أجناس البشر خلقا وخلقا ، وانها تسمو على سائر الاجيال بالنظر

الى هيئة القحف وسعة الدماغ وكثرة تلافيفه وبناء الاعصاب
وشكل الالياف العضلية والذبيج العظمي وقوام القلب ونظام
فيضاته فضلا عما هم عليه من ملاحظة السحنة وتناسب الاعضاء
وحسن التقاطيع ووضوح الملامح^(١)

٣ - طبيعة بطورهم :

وكانت طبيعة الاقاليم العربية تؤهل العرب أن يكونوا هم
الشعب المختار لحل رسالة السماء الى الارض والدعاية لها والدفاع
عنها . وذلك لمناسبة الوطن العربي وخصائصه ووقوف طبيعته
نفسها في وجوه المستعمرين والغاصبين بما يحف بها من جبال
وتلال وصحارى وقفار ووهاد ونجاد وحر لافح يشوى الوجوه
وشظف في العيش وقشف في الحياة الى غير ذلك مما لا يكاد يصبر
عليه الا عربى ولا يستطيع أن يعيش فيه أجنبي . . . قال ضابط
أمريكى عظيم^(٢) يصف شوكة العرب ومناعة بلادهم : « لا يحتاج

(١) أنظر جريدة الضياء عدد ٢٥ شعبان سنة ١٣٤٩ هـ

(٢) هو اسكندر باول . انظر صحيفة الفتح عدد ٨ شوال سنة ١٣٤٩ هـ

العرب الى القلاع والنفادق أو الاساطيل لكسر شوكة الدخلاء
فان طبيعة البلاد يجوها الفريد في قلبه أعظم مساعد على قهر
الاعداء » ثم قال : « ومن أين للجیوش الاوربية أن تبعث الخوف
والوجل في قلب البموى وهو الذى علم بالجنة وهى أقرب جنان
الاديان الى العقل والمنطق وأشدّها استهواء للنفس ويعتقد بكل
جارحة أن الطريق الى هذا النعيم انما هو الاستشهاد في سبيل الله »
ثم قال : « ولقد كن قضاء الله شراً أو رحمة - لا أدري - اذ قضى
على العربى بأن يعتقد روح التعاون بينه وبين أخيه . ولو انه
ملك هذه الروح الى جانب مزاياه لحكم العالم بلا ريب » اهـ

٤ - شبه جزيرة العرب :

ولو أنك تصورت موقع شبه الجزيرة العربى من موقع دولتى
الفرس والروم وهما الدولتان الوحيدتان اللتان كانتا تسيطران على
العالم أيام نشأة الاسلام ، لو تصورت هذا الموقع بين هذين الموقعين
لانبج لك نور جديد تلمح من خلاله ان البلاد العربيه كانت فى

نقطة الوسط بين هاتين الامتين العظمتين اللتين كانت كل أمة
منهما صماء الاذن بضوضاء مدنيتهما ، ذاهلة للعقل بخمر حضارتها ،
عمياء العين بسبب انهما كها في مطاعمها وشهواتها

ولا شك ان وضع العرب هذا هو الوضع الطبيعي للاستاذ
بين تلاميذه لا بد أن يكون أوسطهم موقفاً وأهدأهم نفساً وأصفاهم
وقفاً وأنبهم عقلاً وأبعدهم عن المجنون واللهو وأقربهم الى العمل
والجد . فلا جرم كانت أمة للعرب - من هذه الناحية أيضاً - هي
المختارة لأستذة العالم ، والمرجوة لاعلاء رايته ، والمندوبة لحل
مصباح هدايته

محمد عبد العظيم الزرقاني

امام السفن النيلية الملكية

* قال الامام الاوزاعي : اذا اراد الله بقوم سوءاً أعطاهم

الجدال ، ومنعهم للعمل

* قال الاصمعي : إذا تظرف العربي كثر كلامه ،

وإذا تظرف الفارسي كثر سكوته

من حافظ إبراهيم

الى احمد شوقي

من حافظ ابراهيم الى أحمد شوقي

أشدتَ بذكري يومَ قلتَ رثائيا
 فيألى مَرثِيًا ويالكَ راثيا (١)
 وكنتَ عظيمًا إذ وددتَ لو أنطوى
 عليكَ الثرى قبلَ فأرثيكَ أسيا (٢)
 ولكنْ أبى عدلُ الردى أن يفوتنى
 منَ الحظِّ ماقد فأتنى فى حياتيا

(١) أشاد بذكره أى رفعه بالثناء عليه

(٢) فى هذا البيت اشارة الى قوله شوقي فى رثاء حافظ :

قد كنتُ أوثرُ أن تقولَ رثائى
 يا مُنصفَ الموتى من الأحياءِ
 ووددتُ لو أتنى فذاك من الردى
 والكاذبون المرجفون فداى

نشدتُ المني حياً ففز منهاها
ومتُّ فأولاني رثاك الأمانيا (١)
ورقةً عن جسمي فلم يميز الثرى
وأسعدني حتى نسيت شقائيا (٢)
ولو ردَّ قأبينٌ على الجسم روحه
إذاً لرأوني عند نعشك جاثيا (٣)
وأخلدني ما قلت في فكلما
تولى زمانٌ بيتاً أرقبُ آنيا (٤)
تخذت يداً عندي بما قد رثيتني
وما أنا ممن يجعدون الأياديا
فناجئك روحى بالرفاء كشيبة
ولو ملكت دمعاً لأجرته قانيا (٥)

(١) نشد بمعنى طلب (٢) رفته عن نفسه : أزال ما يجملها . لم يعيه :
لم يتعبه (٣) الجاثي الجالس على ركبتيه (٤) أخلدني جعلني خالداً
(٥) القاني الآخر

لئن فرقتنا نبوةً في حياتنا
 لقد أصبحت بعدَ الماتِ تأخياً (١)
 وأحسنُ ما في فاجعِ الموتِ كونهُ
 لما خطَّ في طرسِ الضغينة ما حياً (٢)



نعمتُ لهذا الناسِ مصرُ وإنما
 نعمتُ عَلمَ الفضلِ الذي كان راسياً
 نعمتُك كما تنعى السماواتُ بدرها
 إذا ما رآتهُ ليلةَ النِّمِّ هاوياً
 نعمتُ شاعرَ الوحي الذي عطلت له
 وأصبحَ فيها مهبطُ الوحي خالياً

(١) النبوة الجفاء ، وفي هذا البيت إشارة الى ما كان يقع أحياناً بين شوقي وحافظ من التجافى
 (٢) الطرس : الورق

نمت أدباً في الارض أسرى من الضيا
 اذا صدع الصبح المبين الدياجيا (١)
 نمت شعر جيل واضح النهج رائقاً
 تنفذ في محط البيان لاكيا (٢)
 رأيتك تزجيه أفانين غضة
 وترسله حيناً قناً ومواضيا
 وطوراً كما لاح الوميض ، وقارة
 صواعق يصرعن الظلوم عوانيا
 يهز الألى يتلونه فكان في
 تفاعيله لا كهرباء بجاريا (٣)
 وروحك في أعجاز وصدوره
 تجدد فيه كل يوم معانيا (٤)

(١) الدياجي الظلمات (٢) السمط بكسر فسكون ما ينظم فيه اللؤلؤ ، وهو كالسلك للخرز (٣) التفاعيل عند العروضيين هي أمثلة الاجزاء التي يتألف منها الشعر ، واصولها أربعة فعولن ومفاعيلن ومفاعلاتن ومفاعلاتن ، وبقية الاجزاء مأخوذة منها (٤) الاعجاز جمع عجز بفتح فضم وهو الشطر الثاني من بيت الشعر والصدر الشطر الاول

نحلي قفى المستشف مسللاً

(١) كما سال فوق الفضة الماء صافياً

منى ينل خالوا الحمر والفجر والصبا

(٢) وقطر الندى والورد صيفت قوافياً

شوارد يهبطن المواطن من عل

(٣) روائح فى آفاقها وغواذيا

قوارع للاصماع ينثن حكمة

(٤) أوامر للألباب طراً نواهيا

نواطق بالفصحى ، سواب للنهى

ضواحك أحياناً وحيناً بواكيا

دوانى من فهم الأديب فان يرم

محاكاة مبناها يجدها قواصيا

(١) المستشف من قولهم استشف التوب اذا نظر فيه ليرى هل فيه

عيب . (٢) المراد بالقوافى هنا القصائد (٣) الروائح من الرواح

وهو الذهاب عشية ، والغواذى من الغدو وهو تقيض الرواح

(٤) ينثن بمعنى يدعن

جوامعَ للفظِ الذي راقَ مبعك
 حوافلَ بالمعنى البليغِ حواليا
 أمالتُ أفانينَ الأراكِ فنونها
 وأسكنتُ للسحرَ للعيونَ السواجيا (١)
 إذا ما الفواني استقبلتُ رونقَ الضحى
 حينَ الضحى مما وصفتُ الفوانيا (٢)



أشوقُ هذا النبلُ بعدك قد جرى
 لينعاك بجرأً بالبلاغة طاميا
 وهذى رياضُ النبلِ لاعطفُ باتها
 يميسُ ، ولا الشادى يساجل شاديا
 وهذى ربوع القطر كدن من الأمى
 عليك يحاكى الطلول البواليا (٣)

-
- (١) : الافانين جمع فنن وهو الفن ، السواجي السواكن
 (٢) الضحى حين شروق الشمس ، الفواني النساء الجميلات
 (٣) الطلول جمع ظلل وهو الشاخص من آثار الدار

- وتلك صماه تدرِفُ الدمع أنجماً
 أَلَسْتَ ترى نهر الهجرة طافياً (١)
 وهذا شامئ تفيضُ شؤونهُ
 وذاك عراقي يعزى بآنيا (٢)
 كسوتَ عذارى الشعرِ وشياً شققتهُ
 لمنعك حزنًا فائنينَ هرارياً (٣)
 إذا ما وردنَ النيل ينقمنَ غلةً
 تذكرُنَ شوقياً فعدنَ صوادياً (٤)



- وفيتَ لاسماعيلَ ثم لاسلوة
 فكنتَ مثلاً للمروءةِ عالياً (٥)

(١) الهجرة نجوم صغيرة متراكمة تبدو للناظر كالنهر ، الطامئ من طنى
 الماء إذا جاوز الحد (٢) الشؤن بجارى الدمع من الرأس
 (٣) الوشى فى الأصل نقش الذوب ، والمقصود به هنا الثوب المنقوش من
 باب التسمية بالمصدر (٤) ينقمن غلة أى يروبن ظمأ ، الصوادى الظامئات
 (٥) اسماعيل هو المغفور له اسماعيل باشا خديوى مصر الشهير

وأحببت مصرَ مخلصاً لامصانماً
 وغررت عليها صادقاً لامداجياً
 وعلمتَ ذا جهلٍ ونهتَ غافلاً
 وقومتَ مناداً وأرشدتَ غاوباً (١)
 ونوّهتَ في العُظمِ الروائعَ باسمها
 فما لبثتُ أن سُنّتك المعاليا (٢)
 وعدّتك قُطبَ الشعرِ حياً وأعلنتُ
 بفضلكَ وهي اليوم تبكيك ثاوباً (٣)
 ولم أرَ فيها بانياً ماهدمته
 ولا هادماً ما كنتَ في الشعرِ بانياً
 وكانت برودُ (الضاد) قد زال وشيها
 فطرزتَ بالابداعِ منها الحواشيا (٤)

(١) المنا د المروج

(٢) العُظم الروائع صفتان للتصانيد

(٣) الثاوي الميت

(٤) البرود جمع رد وهو الثوب، والضاد كناية عن اللغة العربية

تحدّاك بالتهجين قومٌ ، وهل هم
 سبيل الى أن يجعلوا الصبح داجيا^(١)
 وأن يخفضوا الجوزاء عن مستقرّها
 من الافق أو أن يجعلوا المصّب ناييا^(٢)



يكاد ضريحٌ وسدوكُ ترابهُ
 يضيء فيسبي للذي ضلّ هاديا
 وإن زارهُ الغادي وقد طلّه الندى
 لدى الفجر خال الفجر بعدك باكيا^(٣)
 أطاف به صيابةُ القوم خشعا
 يحيتون منه هيكلا الشعر ساميا^(٤)



-
- (١) تحدّاك بالتهجين أي تمسّدك بالتفجّيع
 (٢) الجوزاء برج في السماء : المصّب السيف القاطع
 (٣) طلّه الندى أي زل عليه
 (٤) صيابة القوم ساداتهم وأعيانهم

متجمعنا في الخلدِ أنضر روضة
تدقق فيها الكوثر العذب جاريا (١)
« وقد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بعدما
يظنَّانِ كلَّ الظنِّ أن لا تلاقيا »
عن روح حافظ
أمين ناصر الدين

ضغط العالم المسيحي ستة قرون

على روح الحرية الاسلامية

قال مستر كنورني الكاتب البريطاني الشهير في مقالة نشرتها له جريدة
(هرالد تريبون) التي تطبع في نيويورك:
« عند ما حكم الخلفاء بغداد أداروا أمورهم بروح الحرية،
فارتقت العلوم في أيامهم، وازدهرت الحكمة، حتى أخذ الغرب
علومهم عنهم ودرسها في جامعاته. وقد بقيت هذه الروح بعد
سقوط بغداد ستة عصور كاملة تن من ضغط العالم المسيحي
المستمر عليها »

(١) الكوثر نهر في الجنة

روح العصر

أريد للشرق شبتاً يشع في قلوبهم نور الايمان - الايمان بالله - والعمل الصالح ، ويثبت في قلوبهم اليقين بالظفر في العاقبة .
 بدلاً أحدهم قلبه ايماناً ويقيناً ورغبة في الخير ، ثم ينطلق في الحياة الى غاية كالنجم مضيئاً مُقَدِّماً لا يقف ولا يجيد

ان الذي يحدوه الايمان والعزم لقمن أن يجعل الزمان والمكان
 رهن مشيئته فلا يعتل بالزمان والمكان - على ما فيهما من شر
 وفساد - بل يسيطر هو عليهما أو يخلقهما كما يشاء خلقاً جديداً
 ان روح الانسان العظيم جدير أن يهزم ما يسمونه (روح العصر) ، وما روح العصر إلا طائفة من السنن تركها على الزمان
 اناس مصلحون أو مفسدون فاني بمنع لها الرجل العظيم الذي تأبى
 همته قيود الزمان والمكان . انما الزمان والمكان قيد الضعيف ،
 وتعلّة العاجز ، وعذر صاحب الهوى

عبد الوهاب عزام

5

6

7

8

9

الى جزيرة العرب

لبيك يا أرض الجزيرة ، واسمعي
 ما شئت من شجوى ومن انشادى
 أنا لا أفرق بين أهلك ، أنهم
 أهلى ، وأنتِ بلادهم وبلادى
 ولقد برئتُ اليك من وطنية
 شلاء ، تؤثر موطن الميلاد
 فلكل ربيع من ربوعك حُرمة
 وهوى تَلْفَلْ فى صميم فؤادى
 تمس العداة فما يفرق شملنا
 متفرق الأسماء والآحاد
 فؤاد الخطيب

نجدية تحن إلى نجد

حكى أبو عبد الله الجعفرى عن عبد الله بن اسحاق الجعفرى قال : أمرت بصهريج^(١) فى بستان عليه نخل مطال أن يملا ، فذهبت بأم حسانة المريّة وابنتها ، وهى زوجتى ، فلما نظرت أم حسانة الى الصهريج قعدت عليه وأرسلت رجليها فى الماء . فقلت لها :

— ألا تطوفين معنا على هذا النخل لتجنى ما طاب

من ثمره ؟

— فقالت : ههنا أعجب إلى

فدنا ساعة وتركناها ، ثم انصرفنا وهى تخضعض
جليها فى الماء وتحرك شفتيها . فقلت :

— يا أم حسانة ، لا أحسبك إلا وقد قلت شعرا :

(١) الصهريج : حوض يجتمع فيه الماء

— قالت : أجل . ثم أنشدتني :
أقول لأدنى صاحبي أسره
وللعين دمعٌ يحذرُ الكحلَ ساكبه
لعمري لنهيٌ باللوى نازحُ الفدى
نقي النواحي غيرُ طَرَقٍ مشاربهِ (١)
أحبُّ الينا من صهاريج مُلئت
للعبِ فلم تملحْ لدى ملاعبهِ
فيا حبذا نجدٌ وطيبُ ترابه
إذا هضبتهُ بالعشي هواضبه (٢)

(١) النهي : الغدير أو شبهه . وأرادت الغدير غير طرق - أي غير مطروق من الناس والسائمة - ألا تكدره الأذناس
(٢) هضبت السماء القوم : مطرنهم مطراً شديداً

وريح صبا نجد إذا ما تنسّيت
ضمي أوسرت جنح الظلام جنائبه

جبل الوشل

أنشد المازني :

إقرأ على الوشل السلام وقل له
كلُّ الموارِدِ مَذْهُجَتْ ذَمِيمِ
جبل يُنِيفُ على الجبال إذا بدا

بين الغدائر والرّمال مقيم
تسرى الصبا فتبيتُ في الوادِ
وبيت فيه من الجنوب نسيم
سقيًا لظلك بالعشي وبالضحى
ولبرد مائك والمياه حميم

ظرف اعرابي

أراد الوليد بن عبد الملك أن يُرسل خيله ، فجاء
 أعرابي له بفرس أثني ، فسأله أن يدخلها مع خيله ؛ فقال
 الوليد لقهرمانه ^(١) أَسَيْلَمَ بن الاحنف :
 — كيف تراها يا أَسَيْلَمَ ؟

فقال : يا أمير المؤمنين حجازية ، لو ضمها مضمارك

ذهبت

قال الاعرابي : — أنت والله منقوص الاسم ^(٢)

أعوجُ اسم الاب

فأمر الوليد بإدخال فرسه . فلما أُجريت الخيل سبق

الأعرابي على فرسه ، فقال الوليد :

(١) القهرمان : أمين الدخل والخرج

(٢) يريد أن اسمه مصغر ، والتصغير في الغالب يدل على النقص

— أواه بها لي أنت يا أعرابي ؟

فقال : لا والله ، انها لقديمة الصُّحبة ، ولها حق .
ولكن أُحْمِلَك على مهرٍ لها سبق عاماً أوّل وهو رايض
فضحك الوليد وقال : أعرابي مجنون !
فقال الاعرابي : وما يضحككم ؟ سَبَقَتْ أمه عاماً أوّل
وهو في بطنها

فاستظرفه واحتبسه عنده ، فرض ، فبعث اليه الوليد
بالاطباء . فأنشأ يقول :

جاء الاطباء من رحى تخالهم
من جهلهم أن أدأوى كالحجّانين
قال الاطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دُخان رِمثٍ من التسرير يشفيني ^(١)

(١) الرمث مرعى للابل من الحضر . والتسرير موضع بالبادية

لَيْتَ أَحْن إِلَى أَدْخَانٍ مُحْتَطَبٍ

مِنَ الْجُنَيْنَةِ جَزَلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ ^(١)

فَأَمَرَ الْوَلِيدُ أَنْ يَحْمَلَ إِلَيْهِ سَلِيخَةً مِنْ رِمْتٍ ^(٢) فَوَاقُودُ

وَقَدْ مَاتَ . قَالَ الْجَاهِظُ : فَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَبَيْلِدِ أَيْسَ فِي

الْأَقَالِمِ أَرِيفٌ مِنْهُ وَلَا أَخْصَبُ جَنَابًا ، لَحْنٌ إِلَى سَلِيخَةٍ

رِمْتٍ حَبًا لِلْوَطَنِ

﴿ الْعَرَبُ وَدِيَارُهُمْ ﴾

مَعَاشِرُ بَيْضٌ لَوْ وَرَدَّتْ بِلَادُهُمْ

وَرَدَّتْ بِحُورًا مَاوُهَا لَأَنْدَاعِظُ

إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاضِرِينَ خِيَامُهُمْ

فَتَمَّ الْعِتَاقُ الْقُبُ وَالْأَسْلُ الْقُضْبُ ^(١)

مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ

(١) الجنينة موضع بالبادية (٢) السليخة من الرمت ما ليس مرعى

البادية كما يراها أبناءها

حدث التوزي عن رجل من بني هاشم قال :

قلت لأعرابي من بني أسد :

— من أين أقبلت ؟

قال : — من هذه البادية ...

قلت : وأين تسكن منها ؟

قال : مساقط الحمى ، حمى ضرية ^(١) بأرض لعمرو

لله ما يريد بها بدلا ، ولا نبغى عنها حولا . قد تفتحها

أعدوات وحفها الفلوات ، فلا يملؤن ماؤها ، ولا يحمي

إسها ، ولا يتمر جناها ^(٢) . ليس فيها أذى ، ولا قذى ،

لا أنين ، ولا حمى ، فنحن بأرفه عيش وأرفع نعمة ^(٣)

(١) ضربة بئر بأرض نجد

(٢) مروت الأرض : قل نباتها (٣) أي أوسها

قلت : — فما طعامكم فيها ؟

قال : — بنخ بنخ ، عيشتنا والله عيش يُعَلِّلُ جاذِبُهُ ،
وطعامنا أطيْبُ طعام وأهنأه : الهبيد^(١) والضباب^(٢)
والبرايم^(٣) والقنأفذ والحيات ، وربما والله أكلنا القد^(٤)
واشتوينا الجلد ، فلا نعلم أحداً أخصب منا عيشاً ، فالحمد لله
على ما بسط من السعة ورزق من الدعة . أو ما سمعت قول
قائلنا ، وكان والله عالماً بلذيق العيش :

إذا ما أصبنا كل يوم مَذِيقَةً

وخمسَ تُمَيِّزَاتٍ صَغَارٍ كَوَائِرِ^(٥)

(١) الهبيد ، الحنظل

(٢) الضباب جمع ضب ، وهو حيوان معروف

(٣) البرايم جمع ربوع وهو حيوان يسكن بطن الأرض ويتخذ فيه

كوى ، فإذا طلب من أحدها خرج من غيره

(٤) القد : جلد السلحفاة ، وكانوا يأكلونه في الجذب

(٥) المذيقَة تصغير مذقة وهي الملائقة من المذيق ، وهو اللبن الممزوج

بالماء . والكوائِر : المكثرة وهي المجتمعة الصلبة

فَنَحْنُ مَلُوكُ الْأَرْضِ خِصْبًا وَنَعْمَةً

وَنَحْنُ أَسْوَدُ الْغَابِ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ^(١)

وَكَمْ مُتَمَنَّ عَيْشَنَا لَا يَنَالُهُ

وَلَوْ نَالَهُ أَضْحَى بِهِ حَقٌّ فَائِزٍ

وَلِهَذَا خَبَرْتُ طَوِيلٌ وَصَفَ فِيهِ نَوْقًا أَضْلَاهَا

قَالَ الْهَاشِمِيُّ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ نَعْتِ نَوْقِهِ قُلْتُ لَهُ :

— هَلْ لَكَ فِي الْغَدَاءِ ؟

قَالَ : — إِنِّي وَاللَّهِ لَا صِقُ الْقَلْبِ بِالْحِجَابِ ، مَالِي عَهْدٌ

بِمَضَاغٍ ، إِلَّا شِلَوْ يَرْبُوعٍ ^(٢) وَجَدَ مَعْمَعَةً فَأَنَسَلَتْ مِنِّي

فَأَخَذْتُ بِنَافِقَائِهِ وَقَاصِمَائِهِ وَدَامَائِهِ وَرَاهِطَائِهِ ^(٣) ، ثُمَّ

تَنَفَّضْتُهُ فَأَخْرَجْتُهُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِهِ .

(١) الهزاهر : الشدائد (ولم يسم لها بواحدة)

(٢) التلو العضوم من أعضاء الجسم

(٣) هذه الاربعة أبواب اتخذها البربر لحفيرة ، فتنى أحس بتى خالف

تلك الجهة الى الباب

فتلقاني رُوَيْعِ بَيْطُنِ الْخُرْجاءِ^(١) يوقد نُورَ نُورَةٍ تَخْبُو طَوْرًا
وَتَشُبُّ أُخْرَى ، فَدَسَّتهُ فِي إِرَّتِهِ^(٢) تَحْمَدُتْ نُورَتُهُ ؛ وَلَا
وَاللَّهِ مَا بَلَغَ اضْجَعَجِهِ حَتَّى اخْتَلَسَ الرُّؤْيِي مِنْهُ ، فَغَلَبَنِي عَلَى
رَأْسِهِ وَحُوشِهِ وَصَدْرِهِ وَبَدَنِهِ ، وَبَقِيَ بِيَدِي رَجُلَاهُ وَوَرِكَاهُ
وَفَقَرَتَا صَلْبِهِ فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ ، فَاعْتَبَقْتُهَا ؛
فَذَلِكَ وَاللَّهُ عَهْدِي بِالطَّعَامِ ، وَأَنْ لِّدُو حَاجَةً إِلَى غِذَاءٍ أَنْوَدَ
بِهِ فِئَادِي وَأَشَدُّ بِهِ آدَى^(٣) ؛ فَقَدْ وَاللَّهِ بَلَغَ مِنِّي الْمَجْهُودُ ،
وَأَدْرَكَ مِنِّي الْمَجْلُودُ^(٤)

(١) رُوَيْعِ : مصفر راح . الْخُرْجاءِ : ماءة احتفرها جعفر بن سليمان
قريباً من الشَّجَى ، بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَخِزْرَآبِي مُوسَى ، فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْبَصْرَةِ
(٢) الْإِرَّةُ : مَوْضِعُ النَّارِ
(٣) الْآدَى : الصَّلْبُ وَالْقُوَّةُ
(٤) الْمَجْلُودُ : الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ

كرامة العرب على الله

قال أبو عثمان الجاحظ : رأيتُ عبداً أسود حبشياً
ابنئ أسد : قدم من شقِّ البمامة ، فصار ناطوراً ، وكان
وحشياً مجنوناً يطول الغربة مع الابل ، وكان لا يلتقى إلا
أكرة^(١) فلا يفهم عنهم ولا يستطيع إفهامهم ، فلما رأى
سكنَ الى وسمعه يقول :

— لعن الله أرضاً ليس بها عرب ، قاتل الله الشاعر
حيث يقول :

حرُّ الثرى مُسْتَعْرِبُ التُّرابِ^(٢)

أبا عثمان ، ان هذه العُرْبُ في جميع الناس كمقدار

(١) فلاحين

(٢) الشطرة من شعر جنبل الطهوى . وقوله « مستعرب التراب » أي ،

بعيد من أرض الاعاجم

الفرحة في جلد الفرس ^(١) فلو لا أن الله رق عليهم فجعلهم
 في حشٍّ لطمست هذه العجيم آثارهم ، أتري الأعيار
 اذا رأت العتاق لا ترى لها فضلاً ^(٢) ، والله ما أمر الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم بقتلهم اذ لا يدينون بدين الا
 لضيقهم ، ولا ترك قبول الجزية منهم الا تنزيها لهم ^(٣)



-
- (١) الفرحة : بياض يسير في الفرس دون الفرّة
 (٢) الأعيار جمع عير بالفتح وهو الحمار . والعتاق كرام الخيل
 (٣) مراد الاعرابي من كلامه ان الله كرم العرب وأراد بهم خيراً ، اذ
 جعلهم بمكان يأمنون به على قتلهم من الاعاجيم على كثرتهم ، وألزمهم الاسلام
 - ولم يقبل منهم الجزية مع البقاء على الكفر - تكريماً لهم وتشريفاً لقدرهم

رسالة سرية

من بدوى الى عشيرته

حدث أبو خالد الكلبي عن الاحوص بن جعفر أن رجلا قدم على قومه وهم لا يعرفونه ، فلما دنا بحيث يرونه نزل عن راحلته وأتى شجرة فعلق عليها سقاء لبن ، ووضع في بعض أغصان الشجرة حنظلة ، ووضع حصة من تراب وصرة من شوك في بعض الأغصان الأخرى ، ثم أتى راحلته فاستوى عليها . فنظر الاحوص وقومه في أمره فأعيامهم اكتناهه ، فأرسلوا الى قيس بن زهير ، فجاءهم فقال له الاحوص :

— الم تكن تخبرني أنه لا يرد عليك أمر الا عرفت مأثله ؟

قال : — وما الخبر ؟

فأعلموه . فقال : — قد بين الصبح لذي عينين (فنهبت

مثلا في وضوح الشيء)

ثم قال : أما صرة للتراب فانه زعم أنه أتاكم عدد كثير ،
وأما الحنظلة فانه يخبركم أن قبيلة حنظلة قد هاجتكم ، وأما الشوك
فانه يخبركم أن لها شوكاً ، وأما اللبن فهو دليل لكم على قرب القوم
وبُعدهم : فان كان حلواً حليبا فقد أتتكم الخيل ، وإن كان لاهلواً
ولاحامضاً فلي قدر ذلك ، وإن كان خائراً فليكم مهلة من الرأي .
وانما ترك الرجل كلامكم لانه قد أخذت عليه اليهود ، وقد أُنذركم !

﴿ بلادُ العربِ وأهلها ﴾

أَلَا يَا حَبِذَا وَطَنِي وَأَهْلِي

وَصَبْحِي حِينَ يَذْكُرُ الصُّعَابُ

وَمَا عَسَلُ بِبَارِدِ مَاءِ مَزْنٍ

عَلَى ظِلِّ لَشَارِبِهِ يُسَابُ

بَأْسَعَى مِنْ لِقَائِكُمُ الْيَنَا

فَكَيْفَ لَنَا بِهِ وَمَتَى الْإِيَابُ

أَهْرَابِي

رأى أوربي في مستقبل الاسلام

بقلم الدكتور (جب) المستشرق الانكليزي



حكم اسلامية

يقظة الاسلام

والدور الذي ستمثله البطار العربية

لا بد للباحث عن مصير الاسلام أن يتساءل عما إذا كان من الممكن أن يحتفظ المسلمون بوحدةهم الدينية أمام هجمات العلوم الاوروبية ، وتجاه الفوارق السياسية ؟ ولا بد له أن يفكر فيما إذا كان الاسلام عدوآ المدنية الغربية أو نصيراً لها ، وفيما إذا كان اقتباس المسلمين لهذه المدنية سيوجد بينهم فوارق فكرية تجعل منهم أممًا مختلفة الآراء والثقافة

يظهر لأول وهلة ان الاجابة على هذا السؤال مستحيلة . الا أنه يمكن الباحث أن يقتبأ من سير الحوادث بشئ ، عن مستقبل الاسلام

لا شك في أن البلاد العربية المتجانسة - ك مصر

والجزيرة وفلسطين وسوريا والعراق - ستلعب دوراً يكون
له الشأن الاول في مصير الاسلام

لهذه البلاد المتجانسة ثقافة راقية تتقدم يوماً فيوماً ،
بفضل اللغة العربية الفصحى وسهولة المواصلات ، مما يساعد
على توحيد الثقافة فيها توحيداً تاماً

ان بقطة الاسلام في مصر وفلسطين والجزيرة والعراق
وسوريا حقيقة لا تنكر ، ولن تقف في سبيل هذه البقطة
عقبة ، خصوصاً وان من المستحيل أن يجرى في البلاد
العربية ما جرى في بلاد الاتراك

العرب يتسكون بلغتهم وأديهم ، ويتغنون بمجد
الاسلام ، ولم تقم في بلادهم أية حركة وطنية الا وكانت
الروح الاسلامية أساسها ، فهل يفكر العرب بعد هذا بإبدال
حروف لغتهم بالحروف اللاتينية ، أو أن يتنحوا عن لغة

القرآن التي تربطهم بالعالم الاسلامي كافة ؟ هذا مستحيل ،
وستبقى الروح الاسلامية تسود بلادهم وتتقدم أبداً بلا كلل
ولا ملل ، وان يطرأ عليها أي ضعف أو وهن

العرب بحاجة ماسة لهذه الروح لانها أساس حياتهم
القومية ، ويجب على كل مسلم أن يتمسك بأهدائها ان كان
للمسلمين أخلاق ، ولا أظلمهم الا متمسكين بها

ستصبح القاهرة والقدس - بمرور الزمان - في الدرجة
الثانية عند المسلمين بعد مكة ، وسيؤمهما طلاب العلم من كل
قطر اسلامي ، وستزدحم هاتان البلدتان بدعاية قوية للفكرة
الشرقية يبشونها في بلادهم ، وتساعدن على بثها الصحافة
الغربية التي بلغت من الرقي والتهديب درجة سامية . أما
الفوارق السياسية التي يخشى جانبها فلا تؤثر أبداً في اسلامية
الشرق العربي

من حكم سيدنا علي كرم الله وجهه

- * اعتصموا بالذم في أوتادها
- * عليكم بطاعة من لا تُعذرون بجهالته
- * لا يمدّم الصّبور الظّفَر وإن طال الزّمان
- * لكلّ مُقبل إدار، وما ادبرَ كأن لم يكن
- * لكلّ امر عاقبة حلوة أو مُرّة
- * المرء مخبوء تحت لسانه
- * هلك امرؤ لم يعرف قدره
- * الهم نصف الهرم
- * من أيقن بالخلف جاد بالمعطية
- * من استشار الرجال شاركها في عقولها
- * للناس أعداء ما جهلوا
- * من كنم مرّة كانت الخيرة بيده
- * عاتب أخاك بالاحسان اليه
- * الطمع رِق مؤبد

علماءنا الاولون

قال الوليد بن عبد الملك الحاجبه يوما : قف على الباب فإذا مر بك رجل فأدخله علي ليحدثني . فوقف الحاجب على الباب مدة فمر به عطاء بن أبي رباح وهو لا يعرفه فقال : يا شيخ ، ادخل الى أمير المؤمنين فإنه أمر بذلك . فدخل عطاء على الوليد بن عبد الملك وعنده عمر بن عبد العزيز ، فلما دنا عطاء منه قال : السلام عليك يا وليد ، قال : فغضب الوليد على حاجبه وقال له : ويلك ، أمرتك أن تدخل الى رجلا يحدثني ويسامرنى ، فأدخلت الى رجلا لم يرض أن يسميني بالاسم الذي اختاره الله لي (يعني أمير المؤمنين) . فقال له حاجبه : ما مربى أحد غيره . ثم قال لعطاء : اجلس ، ثم أقبل عليه يحدثه فكان فيما حدثه به عطاء أن قال له : بلغنا أن في جهنم وادياً يقال له هبهب أعداه الله لكل امام جائر في حكمه . فصعق الوليد من قوله ، وكان جالسا بين يدي عتبة المجلس فوق أعلى قفاه الى جوف المجلس مغشيا عليه . فقال عمر لعطاء : قتلت أمير المؤمنين . فقبض عطاء على ذراع عمر بن عبد العزيز

فغمره غمرة شديدة وقال له : يا عمر ان الامر جدّ فجيد . ثم قام عطاء
وانصرف . فبلغنا عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : مكثت سنة
أجد ألم غمرته في ذراعي

﴿ الفوغاء ﴾

قال علي كرم الله وجهه في صفة الفوغاء : هم الذين اذا اجتمعوا
ضرّوا ، واذا تفرّقوا نفّسوا

ف قيل له : قد عرفنا مضرّة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟
فقال : يرجع أصحاب المّين الى منهم ، فينتفع الناس بهم :
كرجوع البناّء الى بنائه ، وللانسّاج الى نسّجه ، والخبّاز الى مخبّزه

﴿ الباغى ﴾

قال علي لابنه الحسن رضى الله عنهما :
لا تدعُ عوناً الى مبارزة ، وان دُعيتَ اليها فأجب الداعي

باغٍ ، والباغى مصروع

﴿ كلمات للصاحب بن عباد ﴾

- مَثَلُ الْكَاتِبِ كَمَثَلِ الدُّوْلَابِ : إِذَا تَعَطَّلَ نَكَسُرَ
- الصَّبْرُ عَلَى حَقُوقِ الثَّرْوَةِ أَشَدُّ مِنْ الصَّبْرِ عَلَى أَلَمِ الْحَاجَةِ
- أَحْسَنُ مَا يَكُونُ الْحَسَنُ بِجَنْبِ الْقَبِيحِ
- مَا أَحَدٌ رَأَى فِي وَلَدِهِ مَا يُحِبُّ ، إِلَّا رَأَى فِي نَفْسِهِ مَا يَكْرَهُ
- ثَلَاثَةٌ تَبْلُغُ عَلَى عَقُولِ أَرْبَابِهَا : الْهُدْيَةُ ، وَالْكِتَابُ ،

والرسول

- السَّيِّئِينَ تَذِيرُ السَّنَنُ
- الصَّدْرُ يَطْفَحُ بِمَا جُمِعَ
- مَحْرُضٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مَقَاتِلٍ
- لَا تَمْنَعُ عَدُوَّكَ السَّبِيلَ فِي عَزِيمَتِهِ
- السِّلَاحُ نَحْمُ الْكَفَاحِ
- أَحَقُّ مَا يَكُونُ السُّكْرَانُ إِذَا تَعَاوَلَا
- الرَّأْيُ أَقْوَمُ مِنْ أَحْكَمِهِ ، وَأَشَدُّ مِنْ أَسَدِّهِ
- الرَّجُلُ الْحَوْلُ مِنْ ثَمَنِ أَرْزَمَةِ الْإِعْدَاءِ عَنْ الشُّعْنَاءِ

شوقي

قد أعجزَ الشعراءَ طولَ حياته
 واليومَ يُعجزهم بندبَ مماته
 مهابت يوجدُ في البرية منهم
 كفو ليرثيه بمثل لغاته
 كان الأميرَ لجيشهم مُستنَّةً
 فرسانهم في الظل من راياته
 ما غاب أهلَ البقرية أنهم
 قد قصرُوا في الخب عن غاياته
 هذا أميرُ الشعر غيرَ مُدافع
 في الشرق أجمع منذ فتق لهاته
 لو كان وحي بعد وحي محمد
 لانشق ذاك الوحي عن آياته

السحر في نفثاته ، والزهري في
 نفحاته ، والدهري بمض رواته
 رقت لنعمته القلوب ، فكيفما
 غنى بها رقصت على نبراته
 تغدو المعاني وهي شمس مقادة
 فيقودها قود الغلام لسانه
 وإذا أراد الصخرة الصماء من
 أغراضه ، رقت نظير سحاته
 ما دام شارد حكمة في نظمه
 إلا أصاب صميمها بمحطاته
 جلى الاله له الامور ، كأنما
 يلقى عليها الشمس من نظراته

فكسا الطبيعة من نسيج بيانه
مُحللا خلت من غير طرز دوانه
فقرى الطبيعة قبل نظرتة لها
غير الطبيعة وهى فى مرآته
والحسن يُشرق فى العيون بذاته
وهنا يضىء بذاته وصفاته
من كل يد فى رفيع عماده
تتقاصرُ الأقدامُ عن كتباته
كالدرّ فى لمعاته ، والبدر فى
قسماته ، والصبح فى نسَماته
ولقد رويتُ الشجرَ عن آحاده
وضربتُ بالسِّبَّاق فى حلباته
وقضيتُ فيه صَبوتى وصَبَابتى
وقطفتُ منه خيرَ نوادره

وأثرت في البیداء بزل حُفوله
 وأطرت في الآفاق شهب بزاته
 فرأيت شوقي لم يدع في عصره
 قرناً بهز قناته لقناته
 الفرد في امداحه ونواحه
 والفد في أمثاله وعظاته
 وإذا تعرض للغرام فهل درت
 لغة الغرام نظير شوقياته
 ما في الهيام كوجدده وحنينه
 أو في النسيب كظبيه ومهاته
 وإذا تحدث بالربيع ودروحه
 أنساك بالتعبير وشي نباهه

أوبات يعيثُ بالشراب أضاف من
كاساته حبيباً على كاساته
أو خاض في ذكر العذيب تشابهت
أعطاف مستمعيه مع باناته
أو سئل في وصف الوقائع صارما
خلت العدى سالت على شفراته
قد بدت آلهة القريض بأسرم
ومحا عبادة لاته ومنااته
ولكم مروت مجاسدين لفضله
رغم القلي يروون من أبياته
لا نند بعد له ، وكم من مجاس
أشعار شوقي الند في سمواته

يتمثل العصرُ الحديثُ بشعره
حقَّ التمثيلِ من جميع جهاته
ولربَّ بيتٍ يستقلُّ بجملته
تُفنى عن التاريخ في صفحاته
لم يفتن من عصره بمساوي
كلا ولم يغمطه من حسناته
قد لازم الانصافَ في أحكامه
لا فرقَ بين صحابه وعدائه
واذا سألتَ عن الجهاد فانه
منذ الحداثة كان في سروعاته
كالسيف في أوضاعه ومضائه
والليث في وثباته ووثباته

ما حلّ بالاسلام حيفٌ مصيبة
 الا وكان بها لسانٌ شكاته
 يحى حقائقه ويوضح سبيله
 ويقيل طول الوقت من عثراته
 يلتقى على غمرات كل مله
 قولاً يزيل أجاجها بفقراته
 ويظل يرسلها فصائد شردا
 غمرراً تشرق الفجر عن ليلاته
 كانت فصائده هي الصوت الذي
 سرى عن الاسلام ثقل سباته
 بعث به روح الحياة كأنها
 هي صور إسرافيل في زعقاته

قد كان أدرى الناس بالداء الذي
 قد حطَّ هذا الشرق عن صهواته
 داء هو الاخلاق في اضمحلالها
 فلذا ترى الاخلاق هأسَ وصاته
 وفى عن الشرق القديم نضاله
 من يوم نشأته ليوم وفاته
 قد زاد عنه بقلبه وبلبه
 شأن الابى يذود عن تركاته
 ماضٍ يحذره استلاب ترائه
 منه ، ويحفزه لأخذ ترائه
 أعلى منار الشرق فى أوصافه
 وأجاد وصف الغرب فى آفاته

أوحى الى الشرق بالطرق التي
يمشي النجاة بها لاجل نجاته
أملى مكافئة الذئاب عواديا
بالواد مقتصبين حق رعايته
الجالسين يره ويبحره
والجائشين بنجده ووطائه
والسالبين لزرعه ولضرعه
والآكلين لثمره بنواته
أشعاره تُعي ، وتعي أمة
تجد الحياة الحق في كلماته
يا راحلا ملاً الزمان بدائماً
من قبل أن نزل القضا بسكاته

أتركت بعدك شاعراً رضى بأن
ترعى جيادُ الفكر في تلمعاته
يبكى بك الاسلامُ خيرَ جنوده
أبدأً ويرى الشرقُ ربَّ حماته
وكانَ وادي النيل من أحزانه
يأقُب على الشطين من زفراته
ونوادبُ العربية الفصحى لها
ندبٌ عليك يذيب في رناته
أنظر إلى الاخوان كيف ركبتهم
من كل مضطجع على جمراته
انظر لحال أخ فداك بروحه
لو كان يُبجى الميت عزمُ فدائه

قد كنتَ طولَ العمرِ قرّةَ عينه
 والآنَ تُجرى السُخُنُ من عَبراته
 مضتِ السّنون الأربعينَ ونُحْنُ في
 هذا الإخاءِ نَمَزُ من قَهْواته
 أُرْعَاكَ عن بُعْدٍ وترعَانِي على
 عهدٍ نَهَزَ الرطْبُ من عَذَاباته
 قد كنتُ أَطْمَعُ أَنْ تُرَى لِي دَائِيَا
 يَا مَنْ غَدَوْتُ اليَوْمَ بَيْنَ رِثَاتِهِ
 كُنَّا نَخَافُ رَدَاكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ
 فَلْنَا الْإِمَامَانَ الْيَوْمَ مِنْ دَهْشَاتِهِ
 تَبَّأَ لِمَيشٍ قَدْ يَكُونُ مَسَاوُهُ
 نُوحًا وَكَانَ سُرُورُهُ بِغَدَاتِهِ

والمرء ان ينظر لما يبلى به
 لا فرق بين بقائه وفواته
 فاليت وهو يذوب في حشرات
 كالحي وهو يذوب في حشرات
 ترجو لك الدار التي عمارها
 هم كل من صنع الجميل لذاته
 يرضى عليك الله من آلائه
 والله لا تحصى ضروب هيباته
 قد كنت في الدنيا هزारा صادحا
 يشجى ويسلى الناس في نغماته
 فاليوم كن بحلال ربك ساجدا
 والطائر المحكى في جناته
 شكيب أمطوره

الصديق

• قال عبد الله بن مسعود : ما الدخان على النار بأدل من

الصاحب على الصاحب

• قال الخليل بن أحمد : الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال

• قيل للخليل : استفساد الصديق أهون من استصلاح

للعدو . فقال : نعم ، كما أن تخريبك النوب أهون من نسبه

• قال ميمون بن مهران : صديق لا تنفك حياته ،

لا يضرك موته

• قيل لابن المقفع : الصديق أحب إليك أم القريب ؟ فقال :

القريب أيضاً يحب أن يكون صديقاً

نزوع المرء الى أصله

قال نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أبى نسب العبدان أن يتغيرا

لأباء سوء يلقهم حيث سيرا

وجدنى يا حجاج فارسُ شمرأ

أرى كل عود نابتاً في أرومة

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن

أبوك هيناب سارق الضيف بردء

صفحة من الحياة الاجتماعية

في مدينة يثرب

قبيل بزوغ فجر الاسلام

صفحة من الحياة الاجتماعية

في مدينة يثرب

قبيل بزوغ فجر الاسلام

كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بُجَيْرٌ ، جلس مع نفر من الأوس من بني عمرو بن عوف ، فتفاخروا ، فذكر بُجَيْرٌ مالك ابن العجلان ففضله على قومه ، وكان سيد الحيين في زمانه : الأوس والخزرج . فغضب جماعة من كلام بُجَيْر ، وعدا عليه رجلٌ من الأوس يقال له سُمَيْر بن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف فقتله ، فبعث مالكٌ إلى بني عمرو بن عوف يقول لهم :
— ابعثوا إلى سُمَيْر حتى أقنله بمولاى ، وإلا جَرَّ ذلك

الحرب بيننا

فبعثوا إليه : إنا نعطيك الرضا ، نفخذ منا عقله

فقال : لا آخذ إلا دية الصريح (وهى عشر من الإبل :

ضعف دية المولى ، وهي خمس)

فقالوا : - إن هذا منك استدلال لنا وبني علينا !

فأبى مالك إلا أخذ دية الصريح ، ف وقعت الحرب بينهم ،

فاقتتلوا قتالا شديداً ، حتى نال بعض القوم من بعض

ثم إن رجلا من الأوس نادى :

يا مالك ، نشدتك الله والرحم أن تجعل بيننا حكما من قومه

فارعوى مالك ، وحكموا عمرو بن أمية القيس ،

ف قضى لمالك بن العجلان بدية المولى ، فأبى مالك وآذن بالحرب ،

فخذلته بنو الحارث لردّه قضاء عمرو ، وأنشد يقول :

إن سميراً أرى عشيرته

قد حذبوا دونه وقد أذنبوا

إن يكن الظن صادقي بيني الله

جبار لا يطعموا الذي هانوا

لن يسلمونا لمشر أبداً

ما دام منا يبطنها شرف

لكن موالى قد بدا لهم
 رأى سوى مالى أو ضعفوا
 بين بنى جحججى وبين بنى
 زيد، فأنى لجارى التآن
 يمشون بالبيض والدروع كما
 تمشى جمال مصاعب قطن
 يمشون مشى الاسود فى رهج ال
 موت اليه وكلهم هف
 وقال بعده عمرو بن امرئ القيس :
 يا مال ، والسيد المعمم قد
 يطرأ فى بعض رأيه السرف
 خالفت فى رأى كل ذى فجر
 والحق يا مال غير ما تصب
 يا مال ، والحق إن قنعت به
 فالحق فيه لأمرنا نصن

لا ترفع للعبدة فوق سنّة
 والحق نوفي به ونعترف
 إنّ بحجراً مولى لقومكم
 يامل ، والحق عنده فنفقوا
 أوتيت فيه الوفاء معترفا
 بالحق فيه فلا تكن تكف
 نحن بما عندنا وأنت بما
 عندك راضٍ والرأى مختلف
 نحن المكيثون حيث نعدّ بالـ
 مكث ، ونحن المصالت الألف
 والحافظو عورة العشيرة لا
 يأتيهم من ورائنا وكف
 والله ، لا تزدهى صكتيننا
 أمدّ عربن مقيلاً للغرف

إذا مشينا في الفارسين كما
 تمشي جمالٌ مصاعبٌ قطفٌ
 فمشى إلى الموت ، من حفاظنا
 مشياً ذريعاً وحكماً نصفٌ
 إن مُتميراً أبت عشيرته
 أن يعرفوا فوق ما به نصفٌ
 أو تصدر الخيلُ وهي جافلة
 تحت صواها جهاجمٌ خففٌ
 أو نجرعوا الغيظَ ما بدا لكم
 فهاشوا الحربَ حين تنصرف
 إني لأُتمى إذا انتميتُ إلى
 عزٍّ منيعٍ وقومنا شرفٌ
 بيضٌ جمادى كأن أعينهم
 يكعلها في الملاحم السدفُ

وقال درهم بن زيد أخو سمير:
 يا قوم لا تقتلوا سميراً فإن
 القتل فيه البوار والأثم
 لا تقتلوه ترون نسوتكم
 على كريم ويمزع السلف
 يا مال ، والحق إن قنعت به
 فينا وفي لأمرنا نص
 إن يجيراً عبداً ، فخذ ثمناً
 والحق نوفي به ونعترف
 ثم اعلن إن أردت ظلم بني
 زيد فأنا ومن له الحلف
 لنصبحن داركم بذي كجب
 جون له من أمانه هزف
 للبيض حصن لهم اذا فرعوا
 وسابغات صكاتها النطف

والبَيْضُ قَدْ فَلَّتْ مَضَارِبُهَا
 بِهَا نَفُوسُ الْكُمَاةِ تُخْتَطِفُ
 نَائِيَهَا فِي الْأَكُفِّ إِذْ لَمَّتْ
 وَمَيْضُ بَرْقٍ يَبْدُو وَيَنْكَشِفُ

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يحببه (ولم يحضر الواقعة
 ولا كان في مصرها) :

أبلغ ربي جعجي وقومهم
 خَطْمَةً أَنَا وَرَاءَهُم أَنُفُ
 وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمُ الْأَعْدَا
 مِنْ ضَمِيمِ خُطَّةٍ نَكِيفُ
 نَقْلُ بَحْدُ الصَّفِيحِ هَامَمُ
 وَفَلِينَا هَامَمُ بِهَا هُنُفُ

فردّ عليه حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ وهذه إبيات من

تلك القصيدة :

دع ذَا وَعْدَ الْقَرِيضِ فِي نَفْرِ
بَرْجُونِ مَدْحِي ، وَمَدْحِي الشَّرَفِ
إِنْ تَدْعُ قَوْمِي فِي الْمَجْدِ تَلْقَهُمْ
أَهْلَ فَصَالٍ يَبْدُو إِذَا وَصَفُوا
إِنَّ مُحْمِرًا عَبْدًا طَفِي سَفْهًا
سَاعِدَهُ أُعْبِدَتْ لَهُمُ نُطَبٌ

ثم انهم تهيأوا للحرب وتقاتلوا قتالاً شديداً ، ومشت الحرب
بين الأوس والخزرج عشرين سنة في أمر محمير . فلما طال الحرب
وكادت العرب يأكل بعضها بعضاً ، أرسلوا الى مالك أن يخدموا
بينهم ثابت بن المنذر أبو حسان ، فأجابهم الى ذلك ، فأقوه وقالوا :

— قد حكمتناك بيننا

قال : لا حاجة لي في ذلك .

قالوا : ولم ؟

قال : أخاف أن تردوا حكمي كما رددتم حكم عمرو بن

أمرئ القيس

فأعطوه عهودهم أنهم لا يردون ما حكم به فحكم أن يؤدى
 حليف مالك دية الصريح ، ثم تكون السنة فيهم على ما كانت به
 الصريح على دية ، والحليف على دية ، وأن يعدوا القتلى التي
 أصابت بعضهم من بعض ، فيقابل البعض بالبعض ، ثم تعطى
 الدية لمن كان له فضل في القتلى من الفريقين . فرضوا بذلك
 فضأت الأوس على الخزرج بثلاثة نفر ، فودتهم الأوس
 واصطلحوا . .

من كلام أبي الحسن العامري

في كتابه (النسخ العقلي)

- * أنظر من جعلك مريداً فأجعله مرادك ، وجرد الانتساب
 الى من هو أولك وآخرك
- * وزن النفس بالنفس هو العبادة بالنفس ، وردع النفس
 بالنفس هو العلاج للنفس ، وعون النفس بالنفس هو التدبير للنفس
 وانتساب النفس بالنفس هو التعرف للنفس ، وعشق النفس هو المرض
- * سل واهب العقل إضاعة العقل ، ولا حظ الحقائق بنور الحق

عمر بن الخطاب

أمير المؤمنين وخادمهم

كنتُ ليلامعُ أمير المؤمنين عمر للقاروق ذي القدر المكين
صاحب الدرة ثاني الراشدين من به الله أعز الملهين
فقروا حتى أذلوا المشركين

وإذا نار أضاءت سحرا قال : يا أسلم قم ما ذا أرى
علمهم ركب يريدون القرى نخرجنا وهو كالسهم انبرى
ودنونا من خباء المصطلين

فإذا بامرأة قد نصبت قدرها بين عيال أحولت
ثم حيينا فردت واستوت قال هل أدنو فقالت ان أردت
فبخير اودع القلب الحزين

قال ما بال العيال تصرخ قالت الجوع وانى أنفخ

أدهم للأصيبة أي أطبخ علمهم من بعد ذآن يفرخوا (١)
ويناموا حول قدرى جاثمين

بالنار أضربت في الأصلح أحرقت قلبي وأجرت مدعى
بيدما الله وبين الأصلح ها أنا من فرط جوعى لا أعى
بين نوح وصباح وأنين

قال : يا إمام من ادري عمر بك ؟ قالت ذاك أدهى وأمر
من تولى أمرنا لا يستقر ينبرى للناس في قر وحر
يسم الشاكى وينوى البائسين

وي لمرى كيف يرعى وينام ليس هذا من قوانين الانام
من سها عن نوقه جنح للظلام يتولى رعيها راعى الحمام
انما هذا جزاء الغالين

ولقد أصفى لها من غير ضيق وهو بالأصفاء للشكوى خاليق
فمضى بي ذاك الشيخ الشفيق يسرع الخطو الى دار الدقيق
وأتى منها بدهن وطحين

(١) فرخ الرجل أي زال اضطرابه واضطرب

ثم قال أحمل علي قلت وي بل أنا أحمل قال أحمل علي
قلت! عفوا قال هل منكم فتى يحمل الاوزار عني يا أخي
يوم يثوي بي لرب العالمين

وأرى للفاروق خوف النعمة في الدجى يحمل قوت الصبية
وهو ممن بشروا بالجنة لا يرى في حمله من حطة
بل قياما بحقوق المسلمين

فمضى بي مسرعاً نحو الصغار فأقنصهم وهم في الانتظار
ولفرط الجوع بين الجنب فار في استعمار ما لهم منها قرار
ورأونا فاشراً أبوا قائمين

قالت الام اصبروا قد جاءنا ذلك الشيخ بما فيه المني
ولقد يسره الله لنا والامير غافل عن حقنا
في كتاب الله بالنص المبين

فدنا منها برفق وابقسام ودموع العين منها في انسجام
قال قومي هبتي هذا الطعام معنا أن اليتامى لا تنام
بالعوى والله خير الرازقين

رحم الله أبا حفص عمر وسقى بقمته صوب المطر
فلقد أبصرت أسلاك الشرر تفتح اللحية منه بالسحر
وهو مهم بانضاج المعين

قالت الام وقد رمنا القيام وتركنا عندها فضل الطعام
يارعك الله ياسارى الظلام تحمل الاقوات لاغنى الصيام
أنت أولى من أمير المؤمنين

قال أى يرحمك الله أعد لي واذكري خيرا ولا تستعجلي
فاذا جئت الامير فادخلي تجديني قاعدا في المنزل
وعلى الجدي ما تطلبين

وتنحى عنهم مستترا رابضا مريض آساد الشرى
وأنا أطلب تعجيل السرى فاذاه مقبل مستبشرا
شاكر الله رب العالمين

قال يا أسلم قد اسهرهم قارس الجوع بل استميرهم
لذا أحبيت أن أبصرهم في مرور وكذا قادرهم
فلقد رأوا جميعا بمعين

هكذا كانوا عبيد الامة لا غرائيق العلى والعرزة
 مزجوا شدتهم بالرحمة ولذا شادوا صروح الرفعة
 ومضوا شرقا وغربا فاتحين

محمد نجيب الخرابلي

عن مجلة (المنار)

سنة ١٣٢٤

الطالب بمدرسة الحقوق

الانوار الكشافه عند العرب

قالت مجلة رعمسيس في الجزء الثاني من سنتها الرابعة :
 ألقى الاستاذ (دى لافورت) محاضرة في ندوة المهندسين
 بـيرشلونة من أعمال اسبانية عن (اختراعات القدماء) أثبت فيها
 أن أكثر مخترعات القرن الحاضر هي من استنباطات القدماء ،
 ومما استدلل به على ذلك أن الانوار الكشافه التى نسمع بها الآن
 ونظن أنها من مستحدثات هذا العصر كانت معروفة منذ القرن
 السابع وكان العرب يستعملونها في حروبهم بالاندلس وشمال افريقية

حياء القادر

دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي فكلّمه في حاجة له ، ووضع نصل سيفه على إصبع رجل الأمير وجعل يكلمه في حاجته وقد أدمى النصل إصبعه . فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف ، دعا قتيبة بن مسلم بمنديل فمسح الدم من إصبعه وغسله . فقيل له :

— ألا نحييتَ رجلك ، أصلحك الله ، أو أمرتَ الرجل برفع سيفه عنها ؟

فقال : — خشيتُ أن أقطع عنه حاجته

وقتيبة بن مسلم كان سيفاً من سيوف الله المسنولة ، فتح الله للإسلام بوجهه ممالك الشرق ، وخرت لنواصي خيله الأبطال والجيابة ، وله في الملاحم الرهيبة صبر عجيب يتلقى فيه قضاء الله بعزيمة من القولاذ لا يحسُّ العدو في جانب من جوانبها ضعفاً . وهو من أعظم القواد الفاتحين في أواخر المائة الأولى من تاريخ الإسلام رحمه الله وخلفه في النعيم روحه الطاهرة

حياء المعتذر

سأل رجل ابن العلاء حاجة ، فوعده بها . ثم تعذرت عليه .
فلقيه الرجل وقال له : — وعدتني وعداً فلم تنجزه !
فقال له ابن العلاء : فمن أولى بالغم ، أنا أو أنت ؟
فقال له الرجل : — أنا !

فقال ابن العلاء : بل أنا ، لأنني وعدتك فأبئت أنت
بفرح الوعد ، وأبئت أنا بهم الانحياز . ثم علق القدر عن بلوغ
الارادة ، فلتيتني مد لا ولقيتكم محتملما ، فصرت أولى منك بالغم

الدعاء

- * قيل لجعفر بن محمد الصادق : « ما بالنا ندعو فلا يُستجاب لنا ؟ » فقال : « لأنكم تدعون من لا تعرفونه »
- * كان أبو علي الدقاق يقول « إذا بكى المذنب فقد راسل الله »
- * قيل « خير الدعاء ما يبعثه الحزان والوجد »
- * وقيل « دعاء العامة بالاقوال ، ودعاء العابد بالافعال ،
ودعاء العارف بالاحوال »

نشيد المدرسة

مجيداً مجدداً مدرستي مدرستي مجدداً مجدداً
عن علمي عن قرأيتي مدرستي مجدداً مجدداً

منك سيعرفني زمني في الأبرار قتي برأ
منك ساءخذني وطني في الأحرار قتي حرأ

عهد الله لمدرستي رجلاً بطلاً أن أعدو
قسماً قسماً مدرستي عن ذا العهد فلا أعدو

أنا نبال في أدبي لك في الناس وفي علمي
فرض حبك مثل أبي فرض حبك كالأم

روحي منك على فلكي يدي منها لي سعدي
يا روعي فدي ملكي يا روعي وطني فدي

عهد الله لمدرستي رجلاً بطلاً أن أعدو
قسماً قسماً مدرستي عن ذا العهد فلا أعدو

مصطفى صادق الرافعي

الاخضرى

قال (روزقلت) أحد رؤساء الولايات المتحدة الامريكية :
 صحيح أن الذكى قد يعمل فى بعض الشئون أكثر وأفضل مما يعمل
 رجل التلّلق ، كما أن صاحب القوة الفطرية الذى لم يدرب قد
 يتغلب على اللضعيف المدرب . - - - - -
 قلب أسد . - - - - -
 قيمة للذكاء الفطرى أو الكمال الجسدى توازى قيمة تلك
 الفضائل الايجابية أو السلبية التى تسمى (الاخلاق)

(مهر المعالى)

على طلاب العلى أن يوطّئوا نفوسهم على اجتياز ألف عقبة
 وأن يحسبوا لأنفسهم ألف هزيمة ، قبل الوصول الى الظفر الاخير
 روزقلت

من أقوال شوقي

- * جئني بالنمر العاقل ، أجنئك بالمستبد العادل
- * الوقت آلة لرزق إذا استعمل ، وآفة الرزق إذا أهمل
- * ثقة العاطفة شهر ، وثقة العقل دهر
- * من أخل بنفسه في السر ، أخت به في العلانية
- * الإنسان لولا العقل عجماء ، ولولا القلب صخرة صماء
- * اثنان في النار دنيا وأخرى : الحاقد والحاسد
- * بين الحلم والخور جسر أدق من الصراط
- * يستريح النائم من قيود الحياة ، كما يتروح السجين ساعة في فناء السجن
- * الفضائل حلائل ، والردائل خلائل
- * هلك أمة تحيا بفرد وتموت بفرد
- * في الغمر تستوى الاعماق
- * من عجز عفا ، ومن يئس كف ، ومن جاع أسف

- الامم ببيان الهم
- المصلحون يبنون أنفسهم ، والمصلحون يبنون الجماعات
- * العامة أذئاب من يمسح رؤوسهم
- * يهدم الصدر الضيق ما يبني العقل الواسع
- * العاقل من ذكر الموت ولم ينس الحياة
- * يستأذن الموت على العاقل ، ويدفع الباب على الغافل
- * الفلظ اذا أدرك تبدد ، واذا ترك تعدد
- * على كتب السماء ، تهجى الحكمة الحكماء
- * تحسن المرأة نصف عليمه ، ويقبح الرجل نصف جاهل
- * قبح الدين : نطق ففضح ، وسكت فقدح
- رأى الجماعة بعضه من بعض ، وكله من الفرد ؛ كوج البحر بعضه من بعض وكله من الريح
- القوي من قوى على نفسه
- جلائل الرغائب مخبوءة في كibar الهمم
- من حمل نوائب الحق حمل الامانة كلها

كلمات للامام أحمد بن حنبل

- ما شبهتُ سنَّ للشباب إلا بشيء كان في كمي فسقط
- ما قلُّ من الدنيا كان أقلَّ للحساب
- التوكل قطع الاستشراف باليأس من الناس
- الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى
- كلُّ شيء من الخير تهتمُّ به فبادر به قبل أن يُحال بينك وبينه
- لا تزال بخير ما نويت الخير
- يؤكل الطعام بثلاث : مع الاخوان بالسرور ، ومع الفقراء بالإيثار ، ومع أبناء الدنيا بالمروءة
- إن لكل شيء كرمًا ، وكرم القلب الرضا عن الله عز وجل
- لو أن الدنيا اجتمعت حتى تكون في مقدار اقمعة ، ثم أخذها امرؤ مسلم فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفاً
- ليس يبقى من لا يدري ما يبقى
- الدنيا داء ، والسلطان داء ، والعالم طيب . فإذا رأيتَ للطبيب يجرُّ الداء إلى نفسه فاحذره

من أمثال العرب

- * ويل لعالم أمر من جاهله
- أطيش من فراشة
- المكثار كحاطب ليل
- من قنع بما هو فيه قرئت عينه
- من طلب شيئاً وجدّه
- النفس مولاة بحب العاجل
- المنية ولا الدنية
- شر الاخلاء خليل يصرفه واش
- ظن العاقل خير من يقين الجاهل
- ان الحديد بالحديد يُفْلَح
- المفدرة تذهب الحفيظة
- بعض الشر أهون من بعض
- الجار ثم الدار
- حبك للشئ، يُسمى ويُسم
- الحرب خدعة

المعصية

قال إبراهيم بن العباس الصولي (من كتبة الدولة العباسية)
يصف سوء عاقبة المعصية :

« ... وقدماً غدت المعصية أبناءها ، فخلبت عليهم من
درّها مرضية ، وبذلت لهم من أمانتها مطيعة ، ورّكت فيهم
مخاطرها موضوعة حتى إذا ركبوا فأمنوا ، وركبوا فاطمأنوا ، وانقضى
رضاع ، وآن فطام ، سقّتهم سمّاً ، فقجرت مجارى ألبانها منها
دمّاً ، وأعقبتهم من غذائها مرّاً ، وحطت بهم من معقل الى عقال ،
ومن غرّة الى حسرة : قتلاً وامراً ، وإجاعة وقسراً

وقلّ من أوضع في الفتنة مرهجاً في قلبها ، ومقتحماً عند ضلالها
إلا استقمعته أخذة بمخنقه ، وموهنة بالحق كبده ، حتى تجعله لعاجله
جزراً ، ولا آجله خطباً ، وللحق موعظة ، وللباطل حجة . ذلك
لهم جزاء في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر ، وما ربك بظلام للعبيد »

مصيبتنا التواكل والتقليد الأعمى

لولا التواكل وهو بئس الداء
ماذل رغم الكثرة الخلفاء
ألقوا النبلة والجود فأصبحوا
محصون في الموتى وهم أحياء
لا يابهون بما يلم بهم ولا
يتألمون ، وهكذا البلاء
يهنون حيث الصبر محمد خلقه
ويخاصمون إذ انحصام مرأه
ويعجلون انحصام مايتقى
منهم ، كذلك يفعل السفهاء
ألقوا بأعباء الحياة كأنما
هم والسوائم في الحياة سواء

وتعودوا التفريط حتى أصبحوا
 في عقر دارهم وهم غرباء
 لم أدر ، والايام تنفرهم بما
 يجفوا المحاجر دونه الاغفاء
 والبحر تحتهم سلاح والهوا
 من فوقهم تدأى به الهيجه
 أنى اكتفوا بالقول وهو وسيلة
 ضعفت فهام بحبها الضعفاء
 وأحلامها العقلاء منهم منزلاً
 حسناً ، أجن كذلك العقلاء ؟



عجباً لأهل الشرق يخذل بعضهم
 بعضاً وهم في خطبهم شركاء
 فتصانع الاعداء منهم صانع
 بينه ما لا يصنع الاعداء

وَمُلازِمِ الصَّمْتِ الْبَلِيغِ بِأَسْرِهِ
 رَاضٍ لِعَمْرُكَ وَالسَّكُوتِ رِضَاءُ
 وَالْبَاخِلُونَ عَلَى الْبِلَادِ بِمَالِهِمْ
 هُمْ لِلْبِلَادِ كَخَصْمِهَا خُصَمَاءُ
 وَالْقَائِمُونَ بِدَوْرِهِمْ خَوْفًا عَلَى
 حُرْمَاتِهِمْ حُرْمَاتِهِمْ أَشْلَاءُ
 يَلْغَى الصَّغَارُ بِأَهْلِهِ مَا قَصُرَتْ
 عَنْهُ الْمُنُونُ وَفِي الْمُنُونِ بَقَاءُ
 وَالْمَوْتُ فِي شَيْءٍ الْمَظَاهِرِ وَاحِدٌ
 أَبَدًا وَمَا مِثْلُ الْهُوَانِ فَنَاءُ
 بَرَزَتْ شُعُوبُ الْأَرْضِ تَسْتَبِقُ الْعُلَى
 فَشَأَى الشَّجَاعِ وَأَخْفَى الْجَبِينَاءُ
 وَتَنَارَعَتْ عِزُّ الْحَيَاةِ فَأَحْجَمَتْ
 جُهَاتُهَا إِذْ أَقْدَمَ الْعُلَمَاءُ

لا تَعْتَلِي عَرْشَ الْكَرَامَةِ أُمَّةٌ
 ترمى بها الأهواء حيث تشاء
 تلهو بلمع الآل عن صَوْبِ الْحَيَا
 وعن الصَّوَابِ تَرُدُّهَا الْأَخْطَاءُ
 كَلَّا وَلَمْ يَظْفَرْ بِتَحْقِيقِ الْمَنَى
 وَكِلَّ تَسْكَاءَ عَزْمِهِ الْإِرْجَاءُ
 يرمى الحياة بطرف أكمة يستوى
 وَضَحُ النَّهَارِ لَدَيْهِ وَالظُّلُمَاءُ
 إِنْ أَلَى أَخَذُوا بِنَاصِيَةِ الْوَرَى
 فَدَوَى الْهَوَاءُ بِهِمْ وَغَضَّ الْمَاءُ
 لَمْ يَسْتَنِيمُوا لِلْخِيَالِ وَإِنَّمَا
 صَعِدَتْ بِهِمْ هَمُّهُمْ لَمْ شَمَاءُ
 وَمَعَارِفُ فَهَقَتْ بِشَاهِقِ دَوْرَهَا
 فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ لَمْ أَرْجَاءُ

ومصانع الموت دون قيامها
 بالشرق قام الضعف والاعياء
 وخزان المال يكثر مثلها
 في الشرق اسكن قومنا بخلاء
 يكدون حيث البذل ضربة لازب
 واذا المحجون دعا فهم كرماء
 فتقوا بتقليد التمدن في الذي
 برمت به من أهله الحكماء
 وترفع الفضلاء عن إتيانه
 منهم فقاداته هم لغوغاء
 طلبوا المدن في الفسوق فأحسنوا
 للمخزيات والفلاح أساءوا
 وتوهموه تكسراً وتخسناً
 فاذا بهم وهم الرجال نساء

يا قوم ما المجد الرفيعُ طريقه
إلحاد أوربا ولا الفحشاء
كلا ولا خلق الشوارب لم يزل
يُزعمُ به قوم ولا الأزياء
لكنه العلم الصحيح بنوره
عن سرها تتكشف الأشياء
وهداية الدين الصحيح فانها
لجميع أدواء الحياة دواء
والخلق فهو اذا مما خضعت فلم
نخرج على سلطانه الأهواء
هذا هو المجد الصراح وغيره
مما ترون سفاسف وبذاء

محمد النجدي

حكم عربية

- ما استب رجلان إلا غلب الأهما الزبرقان بن بدر
- السلطان سوق فما نفق عنده أتى به أبو حازم الخناصري
- ان كان ما يقول بعض في بعض حقاً فما فيهم صحيح
- عبد الملك بن صالح الهاشمي
- لو تأملت أحوال الناس لوجدت أكثرهم عيوباً أشد من نعيباً
- الملاحظ

الطب العربي والأوربيون

توفي أخيراً العلامة الاستاذ سايس أحد عظماء علم الآثار
و من أكبر المحققين في تاريخ مصر القديم والام السامية : وقد
كتبوا عنه بمناسبة وفاته أنه لما كان في مصر يبحث في آثارها
لدغته حية قال في أحد فصوله انها من نوع الحية التي لدغت الملكة
كليوباترا فداواها بالكي على الطريقة العربية فشفي من اصابته

الى أين نحن سائرون؟

كانت الحضارة والعمران فيما مضى ارتقاءً وتقدماً ، كان ذلك يوم كانت الحضارة وكان للعمران يسيران بتؤدة وعقل تحت سلطان التفكير الهادئ والبحث المطمن ، أما بعد أن استسلمت الحضارة لطيش البخار وجنون الكهرباء ، وانفتحت لتتاجها شبيهةُ الجشم الافرنجى والطمع الرأسمالى ، فقد خرج الامر عن دائرة الارتقاء والتقدم ، وصار الى طور الثورة وأساليبها وعواقبها بحسب الذين على رأس الثورة أنهم قادة الثورة ، وإنما يحسبون هذا لأن من طبيعة الثورة أن لاتدع لاهلها وقتاً يفكرون فيه بأنفسهم تفكيراً هادئاً ، ويبحثون عما هم فيه بحثاً مطمئناً . يحسبون أنهم قادة الثورة وهم منقادون بها ، يحسبون أنهم حداثتها وهم مسوقون بمقامها الجهنمية

الحضارة الافرنجية الحاضرة ثورة ، وهى أسير بأساليب الثورة وتتحدر الى عواقبها . ومن ظن هذه الحضارة (التى انغمس فيها

الا فرنج الى آذانهم ، ولتى نذبح سفنهم فيها حذو القذة بالقذة)
 ارتقاء وتقدماً ، فهو قصر النظر سواء أكان افرنجياً أم متفرنجاً
 كنت أريد أن آخذ بيدك الى معترك الحياة في أوربا أو
 في أمريكا لأدلك على برهان ما أقوله في نسبة الازمة الحاضرة
 الى حضارة الغرب وعمرانه ، ولكنى رأيت الميدان كبيراً يضع
 فيه نظري وأظرك ، فتعال معي الى مصر لأريك هذه النسبة مصفرة
 مصر بلد زراعي ، وسعادته في أن تكون للأيدي العاملة فيه
 أعمال تدر على أصحابها الرزق ، وفي أن تكون لنتاج تربته وعمرات
 أعمال رجاله سوق ينفق فيها الفنتاج والثمرات . وقبل أن تملأ
 رحاب مصر بالآلات للبخار الطائش وأدوات الكهرباء المجنون
 كان العمل في مصر متناسباً مع الأيدي العاملة فيه ، والنتاج يأتى
 على قدر الحاجة اليه . كانت مدائن مصر عامرة شوارعها ومسالكتها
 بالمربات تجرها الخيول المطهمة ، وكان الناس يلجأون في نقل
 سلعهم ومتاعهم الى الحير والجمال والمواشي ، وهى التى كانت تستعمل
 في رفع المياه من السواقي ، وفي الحرث والزرع ، وكانت هذه

المخلوقات التي تملأ الرحب تعيش بما يزرع في أرض مصر من حبوب ونبات ، فلما حلت للسيارة محل مركبة الخيل واعتمد عليها الناس في نقل متاعهم وسلمتهم واستعملنا في زراعتنا المحارث البخارية والمحركات السريعة صارت مصر سوقاً للبترين والبنترول والقمح الافرنجى وقل الاقبال على حبوب مصر ونباتها ، وأغنت الآلات السريعة عن استخدام مقدار غير قليل من الايدي العاملة ، فكثرت العاطلون ، ونزلت قيمة نتاجنا الزراعى بكثرة العرض وقلة الطلب ، وكان ذلك من الاسباب المحلية للأزمة ، فضلاً عن أسبابها الاخرى العالمية

كانت أزمات الاقدمين نتيجة القحط وقلة النتاج ، وأزمتنا نحن ناشئة من الرخص وكثرة النتاج أولئك كانوا يعطشون لانهم فقدوا الماء ، وأما نحن فنعطش وعيوننا تنظر الى الماء ؛ ذلك مثل الازمات الشرقية القديمة والازمة الجديدة التي سببها التفرنج

هكذا حال الغرب : آلات حلت محل الايدي البشرية ، فكونت من العاطلين جيوشاً تزحف من البلاد الى العواصم تشكو

الجوع ، وزادت كميات المصنوعات عن حاجة الاسواق فصار أصحابها يتنافسون في تخفيض أسعارها ليكسبوا (الزبون) ، فيبيع الجميع بخسارة تنهب بهم الى هاوية الخراب ، ويريدون الرجوع من نصف الطريق فلا يستطيعون ، لأن الطريق منحدر وانحدارهم فيه قوى ، والأمر خرج من أيديهم ، وتلك هي أطوار الثورات ، وذلك هو فرق ما بينها وبين الترقى

تقول لى : وهل كان يجب أن لا نأخذ من أوروبا آلاتها البخارية وأدواتها الكهربائية ؟ وجوابى على ذلك أنه كان يجب علينا أن لا نلبس البنطلون فى زمن السلطان محمود ، وكان يجب أن نتعلم ادارة معامل يتحول معها صوف مواشى بلادنا إلى جوخ ، ورمل بلادنا الى زجاج وبلور ، ثم نفشىء من المعامل على قدر حاجة بلادنا والاسواق التى تعاملنا ، ونمنع نزول المصنوعات الاجنبية فى ثغورنا

كان يجب أن تكون لنا سياسة اقتصادية بسيطة تضمن لنا الاستمرار على ما كنا عليه من حفظ التوازن بين ما ننتجه وما نستهلكه ، وتضمن لنا الاستمرار فى تموين أنفسنا بما نحتاج اليه

ولا نتحول من أمة عاملة الى أمة مستهلكة ، لان الحالة الثانية
رائد العبودية بكل معانيها

استولى الغرب على الشرق بعد أن جاهد في تعويد الشرق
استعمال مصنوعات وكالياته وخوره وموبقاته ، فلما صار الشرق
سوقاً للغرب صار للغرب مصالح في الشرق ، فجاءت الاساطيل
الحربية الى نفورنا من وراء الاساطيل التجارية لتحصى (مصالح
الاجانب) ، وهل صارت للاجانب مصالح في أوطاننا إلا بأيدينا
الآن لا نخرج لنا الا باستعمال آلات الغرب البخارية
والكهربائية ، ولكن يجب أن يكون لذلك نظام يتوازن به الانتاج
والاستهلاك ، ويضمن بقاء نقودنا في بلادنا واستعمال أيدي
أبنائنا في أعمالنا

إذا لم نمكف على ذلك بحزم وعزم فنحن سائرون بالسيارة
الى الانقراض ...

م. ر. ح.

ارث الثقافة

العرب من أقدم أجداد الانسانية

الفن العربي مبتكر

قال يامسكال : « كل نسل يستفيد أولاً من الكثر الذي تركه من سبقوه ، ثم يزيده ان كان عنده استعداد لذلك ، وما من أمة حادت عن هذا القانون ، ولا يدخل في أي فكر أن انساناً ما يمكنه أن يخالفه . ففي العصر الحديث الذي كانت فيه عناصر الحضارة اليونانية غير معروفة بالمرّة كان يظن أنها غير مدنية لأهم أخرى ، ولكن العلم المتقدم أثبت أن الفن اليوناني أخذ عن الفن المصري ، وأن الفن المصري أخذ عن بلاد العرب^(١) ولو كانت حلقات السلسلة التي توصلها الى أصول البشر لم تكن

(١) ولا سيما في العراق التي كانت حكوماتها وشعوبها السكندانية والاشورية من بلاد العرب ، بل ان العراق كان وما يزال من القسم المتحضر من بلاد العرب

مفقودة لا يمكننا أن نعرف بلا شك المصور السابقة للحجر المنحوت»



وقال الدكتور غوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) :
 « يكفي إلقاء نظرة على أى أثر من آثار العرب فى أى عصر متقدم
 فى مدنية العرب ، كقصر أو جامع ، أو أى شئ بسيط كدواة أو
 خنجر أو تجايد مصحف ، لمعرفة أن هذه الاعمال الفنية تدل على
 سلامتها من وجود خطأ فى أصلها ، ففى مها كانت كبيرة أو صغيرة
 فإن المخترعات المختلفة للشغل العربى ليس لها قرابة حقيقية عند
 مصنوعات أمة أخرى . فمنبع فنونهم - معمارية كانت أو غيرها -
 هو صريح وواضح »

عن مقالة (فن العمارة العربية)

لحمود فؤاد المهندس بالاقاقف

أهرام ٤ نوفمبر ١٩١٥

باسكال

التواضع الكاذب تكبر

الفارغون ورجل العمل

قال أبو الفرج بن الجوزي في كتابه (صيد الخاطر) :

أعوذ بالله من صحبة البطالين ، لقد رأيت خلقاً كثيراً يمجرون
معي فيما قد اعتاده الناس من كثرة الزيادة ، ويسمون ذلك للتردد
خدمة ، ويطيلون الجلوس مرةً ويمجرون فيه أحاديث للناس وما
لا يعني ويتخلله غيبة . وهذا شيء يفعله في زماننا كثير من الناس
وربما طلبه المزور وتشوف إليه واستوحش من الوحدة وخصوصاً في
الاعبياد ، فتراهم يشون بعضهم إلى بعض ولا يقتصرون على التهنئة
والسلام بل يزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان . فلما رأيت
الزمان أشرف شيء والواجب انتهاءه بفعل الخير كرهت ذلك ،
وبقيت معهم بين أمرين : أن أنكرت عليهم وقعت وحشة لموضع
قطع المألوف ، وإن جريت معهم ضاع الزمان . فصرت ادافع اللقاء
جهدى ، فإذا غلبت قصرت في الكلام لأن تعجل الفراق . ثم

أعددتُ أعمالاً لا تمنع من المحادثة في أوقات لقائهم لئلا يمضي الزمان فارغاً فجعلت من المدة للقائهم قطع الكاغد وبرى الأقلام وخزمت الدفاتر فإن هذه الأشياء لا بد منها ولا تمنع إلى فكر وحضور قلب فارصدها لأوقات زيارتهم لئلا يضع شيء من وقتي

تعصب الغر بيين على الشرقيين

لما نشر ٩٣ عالماً ألمانيا نشرة في أمريكا سنة ١٩١٥ بعنوان (استغاثة بالعالم المتقدم) يستميلون بها الأمريكيين للانضمام إلى صفوفهم في الحرب، أجازهم العلامة صموئيل هردن تشرتش رئيس جامعة كرنيجي في بتسبرج بحراب عربته المقطوف في عدد يونيو ١٩١٥ (المجلد ٤٦ ص ٥٧٢) وكان مما جاء فيه قوله بالحرف الواحد: «... وكذلك نميل إلى سائر العناصر البشرية ونكرمها، عدا - بالأسف - العناصر الآسيوية. ولكن لا بد أن تنمر فينا العاطفة الروحية يوماً ما فنرحب بهم أيضاً كما نرحب بسواهم»

دعاء الشورى المصرية

تلى في جميع المآبد المصرية عقب صلاة الجمعة ١٧ رمضان سنة ١٣٣٨ [

اللهم قاهر القيصر ، ومذل الجبارة ، وناصر من لاله ناصر
 وكن الضعيف ومادة قواه ، وملهم القوى خشيته وتقواه ، ومن
 لا يحكم بين عباده سواء ، وهذه كنانتك فزع اليك بنوها ،
 وهرع اليك ما كنوها ، بعيداً وقريباً ، شباناً وشيباً ، نجية
 ونجيباً ، ميممين مساجدك المعظمة ، التي شرعتها لكرمك أبواباً
 فسألك فيها بعيسى روح الحق ، ومحمد نبي الصدق ، وبموسى
 المهارب من الرق ، كما سألك بالشهر الابروالصائمية ، وليله الاغر
 والقائمية ، وبهذه الصلاة العامة من أقباط الوادي ومسلميه ، أن
 تعزنا بالعتق إلا من ولائك ، ولا تذلنا بالرق لغير آلائك ، ولا
 تحملنا على غير حكمك واستعلائك . اللهم إن الملائمة منا ومنهم قد
 تداعوا الى الخطة الفاضلة ، والكلمة الفاضلة ، في قضيتنا العادلة
 فآتنا اللهم حقوقنا كاملة ، واجعل وفدنا في دارهم هو وفدك ،

وجندنا الأعزل الا من الحق جندك ؛ وقلده اللهم التوفيق
 والتسديد ، واعصمه في ركنك الشديد ، أقم نوابنا المقام المحمود
 وظللهم بظلك الممدود ، وكن أنت الوكيل عنا تو كيلا غير محدود
 سبحانه لا يحمد لك كرم ولا جود ، ويرد اليك الامر كله
 وأمرك غير مردود . واجعل القوم مخالفينا ، ولا تجعلهم مخالفينا ،
 واجعل أهل الرأي فيهم على رأيك فينا . اللهم تاجنا منك نطلبه ،
 وعرشنا اليك نخطبه ، واستقلالنا التام بك نستوجبه ، فقلدنا
 زمامنا وولنا أحكامنا ، واجعل الحق أمامنا . وتم لنا الفرح ،
 باتى مابعدهما مقترح ، ولا وراءها مطرح . ولا تجعلنا اللهم باغين ،
 ولا عادين ؛ واكتبنا في الارض من المصلحين ، غير المفسدين
 فيها ولا الضالين . آمين

شوق

الحياة الطامسة

لا يحى إلا الإنسان حياة كاملة الا اذا عاش لغيره غوايو

نموزج من أقوال كوتفرسيوس

- * لست أبالي من يسن للشعب أنظمته ، اذا نظمت أنا أغانيه
- * أثبت الناس على رأى أكبرهم عقلاً أو أكثرهم جهلاً
- * آية العاقل الاعتدال ، وأبعد الناس عنه سيفلتهم
- * اذا أحب الملك ما تحبه أمته وكره ما تكرهه فهو أبوها
- * اذا رأيت الرجل متأنياً فى قوله وإنشيطاً فى فعله فهو من خيار الناس

من أقوال الصاحب بن عباد

- * ربُّ اجتهاد أبلغ من جهاد
- * غش الكافى أحد من نصح الناقص
- * الناس بالدم أعلق
- * المكر حيلة من لا حيلة له
- * الفرار فى وقته ظفر
- * المكيدة أبلغ من المنجدة
- * رداءة الخط زمانة الأدب

الدهاء في السياسة

السياسة فنون شتى ، والبراعة في كل فن تكون على حسب
 الاخذ بمبادئه والدربة في مسالكه ، فهذا خبير بسياسة الحرب
 وبصيرته في السياسة المدنية عشواء . وآخر يدير القضايا ويجري
 المنظمات بين الامة في أحكم نسق ، فاذا خرجت به ليخوض في
 صلة أمة بأخرى ضاقت عليه مسالك الرأي وتاجلج لسانه في
 لكنة ، وربما جنح الى السلم والحرب اشرف عاقبة ، أو أذن
 بحرب والمصلح أقرب وسيلة الى سعادة الامة . فلا بد للدهاء في فن
 سياسة من الوقوف على شيء من سننه اما بتقلب الانسان في
 الوقائع بنفسه ومشاهدته لها عن رؤية عين وهي التجارب الملوحة
 اليها بقول أبي تمام :

من لم يُقَدَّ ويطير في خيشومه

رهج الخيس فلن يقود خيسا

أو بتلقيها على طريق النقل كدراسة فن التاريخ أو الكتب

المؤلفة في ذلك الفن من السياسة خاصة

ولا يملك مزية الدهاء في السياسة الا من كان في استطاعته
كتم تأثيراته النفسية من غضب وصرور ومودة وبغضاء ، ولهذا
يقول الادباء ان أحكم بيت قالته العرب :

ولربما ابتسم الكريم من الاذى

وفؤاده من حره يتأوه

فأناة الرئيس وخصائمه هي المنبع الذي تسقى منه الامة حرية
الفكر ، والسلم الذي تخرج منه الى الافق الاعلى من الامن والسعادة
تسمح الحكومات الحرة للكتاب والخطباء أن يكشفوا عما
في ضمائرهم ويجهروا بأرائهم وتسير معهم على مبدأ ان الناس أحرار
في آرائهم وعواطفهم فلا يسألون عنها أو يؤاخذون بها متى كانت
مباينة لمقاصد الرئيس أو معارضة لمذهبه في السياسة الا اذا وضعوا
أيديهم في اجرائها واندفعوا الى العمل على نفاذها

تعد الحرية البالغة هذا الحد في حسنات بعض الحكومات
الحاضرة وقد أدار عليها أمراء الاسلام رحي سياستهم منذ ألف

وثلاثمائة سنة ، فهذا معاوية بن أبي سفيان يقول : والله لا أحمل
السيف على من لا سيف له وإن لم يكن منكم إلا ما يشتنى به القاتل
بلسانه فقد جعلت له ذلك دبر أذني وتحت قدمي

يتلقى الامراء نقد سيماهم وآرائهم بصدر رحيب وكثير منهم
من اذا أنس في الامة تهيباً كره أن ينقلب ذلك التهبب رهبة
تجرهم الى ايشار الخلق على الحق ، ويدعوهم الى مادعا اليه عمر بن
الخطاب في قوله « أمار جل عتب علينا في خلق فليؤذني » أي
فليعلمني . وكان المأمون يقول لاهل ناديه اذا جاروه في كلام « هلا
سألتوني لماذا ؟ فان العلم على المناظرة أثبت منه على المهابة »

يطلق الاصراء العادلون الآراء أعنفها لتمرص عليهم في أي
صبغة شاعت وينقون في هذا التسامح بأن أمامها أفكاراً مستقلة
وعقولا راجحة فتقبل منها ما كان حقيقة ناصعة وترد الزائف على
عقبه خائباً

يدور على الاسنة قول ابن خلدون في مقدمة تاريخه « ان
العرب أبعد الامم عن سياسة الملك » يلهمج بهذه المقالة بعض الاعجبين

وامزين الى أن العرب لا يليق بهم أن يعيشوا كما يعيش الرجل
الرشيد ينصرف في بيته ويدبر مصلحته بنفسه ، وتوسط طائفة
أخرى التكبر على هذا الفيلسوف قائلة كيف يصف الامة التي
شادت تلك الدولة الكبرى بالبعد عن مذاهب السياسة ؟

والذي ينظر في الفصل الممقود لهذه المقالة من (المقدمة) يجد
ابن خلدون يتكلم على الامة العربية الطبيعية حيث ذكر ان العلة في
بعدمهم عن اجادة السياسة اعتيادهم على البداوة ونفورهم من سلطة
القوانين واحتياج رعيهم الى الاحسان اليهم وعدم مراعاتهم
والسياسة تقتضى أن يكون السائس وازعا بالقهر . ثم صرح ابن
خلدون في هذا الفصل نفسه بأن هذه الامة بعد ما طمع عليها
الاسلام وفتح ابصارها في مناهج السياسة للمعادلة سارت فيها
باستقامة فعظم ملكها وقوي سلطانها

ويوافق ما قاله ابن خلدون من ان العربي بعد مطلع الاسلام
غير العربي في عصر الجاهلية أن سعد بن ابى وقاص أرسل نفراً
منهم المغيرة بن زراراة الى « يزدجرد » فدارت بينه وبينهم

محاورة أفصح لم في آخرها عن تعجبه من ظهورهم في هذا المظهر
 العظيم بعد ان كانوا بمكانة من الجهل فقال له المغيرة : ان ما وصفت
 به العرب من الجهل هو حق ، الا انه قد كان ذلك قبل الاسلام .
 وبعد ان انصرفوا قال لقائده رستم « ما كنت أرى ان في العرب
 مثل هؤلاء ، ما أنتم بأحسن جواباً منهم »

ركبت مرة القطار من برلين الى إحدى قراها القريبة منها ،
 وكان في رفقتي استاذان من المستشرقين ، فأخذنا يتحاوران
 باللسان الألماني ولم أكن أفقه من هذا اللسان يومئذ شيئاً ، ثم
 أقبل على أحدهم وقال لي : أليس هكذا يقول ابن خلدون ان
 العرب لا يعرفون السياسة ؟ فقلت له : انما يصف ابن خلدون
 العرب في حال جاهليتهم وقبل أن يهتدوا بهدى الاسلام ويستنبروا
 بحمته . فانقطع ، وعاد الى محاورة صاحبه

ومن نظر الى العربي في حال جاهليته رآه طبوعاً على خصلتين
 يطوح به الغلو فيهما الى ما ليس وراء غاية : (احدهما) اندفاعه
 للانتقام ممن هضم له حقاً أو مس جانبه بأذى . وحسن السياسة يفتفى

ثلاثي والاعضاء عن كثير من المفوات (ثانيهما) اطلاقه لا يدي
 شيعته وعشيرته وغض الطرف عنهم اذا اخذهم الاعتزاز بجماهه ،
 واضطهدوا حق ضعيف لا يفتنى اليه . والسياسة تنافي الافراط في
 معاضدة الاشياء والاحلاف ، ولا تستقيم مع الانتصار لهم
 وهم مبطلون

وقد قاومت الشريعة الاسلامية هاتين الطبيعتين وجاهدت
 فيهما حق جهادها حتى اعدت لسياسة العالم اساتذة مثل عمر بن
 الخطاب الذي كان لا يراعى في اقامة الحق وكبح الباطل أشد الناس به
 حمة وأمسهم به رحما . ومثل معاوية بن أبي سفيان فانه كان يرمى
 بالمطاعن ويرشق بسهام الانكار فيمسرهما في نفسه ولا تبدو عليه
 سورة الغيظ الذي يتخبط كثيراً من المستبدين

ومن دعا عمر بن عبد العزيز أنه كان يرى في كثير من الامور
 مصالح للرعية ولكن كان يسلك في اجرائها طريقة التمل والتدريج
 حذر أن يشغل عليهم عبئها فيطرحوها عن ظهورهم ويقعوا في
 عاقبة سيئة . قال له ابنه عبد الملك « مالك لا تنفذ الامور ؟ »

فقال : لا تمجل يا بني ، فأننى أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة
فيدفعوه وتكون فتنة »

فلا يخرج السيامى عن مجرى الاستقامة حيث يرى فى سيرة
الامة عوجاً يمتد عليه تقويمه بالقوة فيحجم عن مكافحته ولكن يمدل
حكيمه فى علاج ذلك المبدأ السقيم حتى يأخذ صحته ولو بعد أمد
طويل

وقد بدأت السياسة فى عهد معاوية لا تبالي أن تمر الى الحق
ولو على جسر من الباطل كما قال زياد فى بعض خطبه : قد علمنا
أنا لانصل الى الحق إلا أن نخوض فى الباطل خوفاً
ويقول ابن خلدون : إن العلماء من بين البشر أبعد الناس
عن السياسة ومذاهبها »

وذكر فى توجيه هذه المقالة أنهم معنادون فى سائر أنظارتهم
الامور القهنية والانظار الفكرية لا يعرفون سواها ، والسياسة
بحسب حاج صاحبها الى مراعاة ما فى الخارج وما يلحقها من الاحوال
ويتبعها من الآثار

وتحقيق هذا أن العلم فى نفسه لا يعوق صاحبه أن يدرك للغاية

القصوى في السياسة وإنما الالة التي تقعد بالعالم عن البراعة في تدبير
 للشئون العامة إنما هي انكيا به وعكوفه على القواعد وما يتفرع
 عنها من الاحكام دون أن يضيف اليها الاطلاع على أحوال أهل
 العصر ، ويفحص عما تقتضيه مصالحهم وتستدعيه حاجتهم ،
 ويفوص على الوقائع فيتفقه في شأنها وما تصير اليه عاقبتها

فما قاله ابن خلدون إنما ينطبق على حال العلماء الذين أنفقوا
 أوقاتهم في القضايا النظرية ، ولم يضربوا بسهم في معرفة أسباب
 العمران وطبائع الاجتماع وهذه الحالة هي الغالبة على أمرهم في عصر
 ابن خلدون وما تقدمه بزمان طويل ، ولا سيما بعد أن وقفوا دون
 مرتبة الاجتهاد وتهاونوا بالشطر الأهم من وظيفتهم وهو الدعوة
 الى الإصلاح أينما كانوا

وأما الذين يقدرون وظيفتهم حق قدرها ويقومون بما
 قلدهم الله من مراقبة سير الأمة وارشادها الى وسائل الفلاح عن
 فكرة سليمة والمعية مهذبة قائمهم يسبقون بلا ريب الى الغاية السامية
 في السياسة القيمة ولا يكون الالم عنرة تهوى بهم في المبله والجهل
 بتدبير شئون الاجتماع كما يدعى الذين يسمعون أو يسردون مقالة

أبن خلدون على غير تدبر وروية

وكان الوزير التونسي خير الدين باشا يعقد مجالس من علماء
جامع الزيتونة ويلقى على وجه الشورى ما يهجه من المسائل العامة
فيتناولونها بالبحث والنظر حتى اذا نطق أحدهم برأى يصيب
به المفصل من القضية اهتز ذلك الوزير ارتياحاً وضرب بمنه على
يسراه قائلاً : لا تتقدم أمة إلا بعلمائها

محمد الخضر حسنين

الخمرة

- فتك الخمرة بالناس أشد من فتك الطاعون والحرب
والجاعات غلا دستون
- ليس صحيحاً أن الخمرة تعين على الهضم ، أو أنها منبهة
للعدة سارمى
- الخمر رأس الشرور ، وأصل البلايا ، وسبب الدمار
أعرابى

ما سقطنا الا من تقليدنا اياهم على العمياء

نصيحة الامبراطور غليوم لرجال تركيا الفتاة

—•—

سبق للاستاذ صاحب الفتح كلمة قال فيها ^(١) ان مبدأ سقوط الشرق هو عهد السلطان محمود الذي لبسنا فيه المنطلون قبل أن تكون عندنا معامل تحول صوف مواشينا الى جوخ الخ
ان لصاحب الفتح الآراء السديدة والنظرات النافذة في كل المواضع ، لا سيما في النواحي الاقتصادية . واني لمعزز رأيه هذا بكلام لغليوم الثاني امبراطور ألمانيا الذي لا يزال حياً
سنة ١٩١٧ جاء القيصر ويلهلم الى الاستانة يزور حليفه السلطان العثماني ، فأرسل اليه الاتراك سرباً من الاوانس مصافرات الوجوه بالزي الاوربي يقدمن له باقة زهر

(١) مقالة (الى أين نحن سائرون ؟) في العدد ٣٣٠ من الفتح

فتقبلها القيصر منهم ولم يقل شيئا

ثم أول ما شاهد بعد ذلك الصدر الأعظم قال له : يا طاعة ،
أرسلتم لي بعض صبيات تركيات بازي الاوربي يقدمن لي باقة
ازهار . أتظن اني أفرح برؤيتهن بهذا الزي ؟

ثم قال له : يا طاعة . اعلموا انكم أمة ليس لكم مكانة بين
الدول الا بالاسلام . انتم لستم ذوي ثروة ، ولا عندكم صناعة
ولا تجارة ولا وسائل مادية كما عند الامم الاوربية . ولكنكم
معدودون من الدول للعظام بسبب واحد هو انكم على رأس
الاسلام ، والاسلام مئات من الملايين . فاذا أبحتم السفور لفنائكم
وعبثتم بعادات قومكم آسستم العالم الاسلامي الذي كل أهميته قائمة
به ونفر منكم المسلمون

فلا تفعلوا هذا ، فانكم تصبحون على ما فعلتم نادمين
ثم ان للشر شرف عندكم شيء جميل ، فلماذا تعدلون عنه ^(١) ؟
وهو لباس اقتصادي يستر المرأة ويغنيها عن اتخاذ فسطان كل
ثلاثة أشهر مرة ، وانتم لا تقدررون أن تبدخوا بدخ الاوربيين ،

هذا ما قاله ويلهم لطلعة ، وهذا رواه لنا
 ثم قال مشاهير الامير سعيد حليم وأوصاه بالمحافظة على التقاليد
 الاسلامية القديمة ، وقال له : نجاتكم انما هي بها
 وقال له : «انا وبعض بيوتات في بلادى نحافظ على تقاليدنا
 القديمة ، ولكن قد غلبت علينا المآخذ الجديدة التى نخشى
 بها فساد المجتمع الاوربى كله »

فقصت أن أنقل هذه الرواية لقراء الفصح
 ولقد أصاب الامبراطور فى كلامه . يريد أن يقول لنا :
 لا تجمعوا بين الفقر وفساد الاخلاق فانه باعتراف جميع الاقراك
 ودعاة التجدد منهم كان رقص النساء وتغيير الزى هما أكبر أسباب
 الازمة الاقتصادية فى تركيا . وذلك أنهم أرادوا أن يقلدوا أناساً
 هم ليسوا ذوى نروة كثرة وتهم فظهر عوارهم حالاً . أما المفاصد
 المعنوية لذلك فقد ظهرت بتناقض النسل وكثرة الانتحار وقلة
 الزواج وجميع المضار التى يعرفها كل من اطعم على حقيقة أحوالهم ...

شكيب أرسلان

جنيف : ٢٩ شوال ١٣٥١

الثقافة الاسلامية

بقلم المستشرق الفرنسي

المسيو هنري لاوس Mr. Henri Laoust

ترجمة د. محمد عبد الحليم

أصدرت جريدة *La Bourse Egyptienne* التي تنشر في القاهرة عدداً ممتازاً في يوم ١٥ فبراير ١٩٣٣، خاصة انعقاد المؤتمر الدولي لسياحة بلغت صفحاته مائة وأربعين صفحة من حجم الصحف اليومية، وزيافته بمئات من الصور الفخرية والاسلامية والشرقية، وانطوى على عشرات المقالات النفيسة، ونحن نخلص عنه هذه المقالة بقلم المستشرق الفرنسي المسيو هنري لاوس، قال :

ما هي الثقافة ؟

هي مجموع الافكار والعادات والعقائد التي يتكون منها مبدأ خلق لامة ما، ويؤمن أصحابها بصحتها، وتتشأ عنها عقلية خاصة بتلك الامة فتتميز بها عن سواها، وجميع الثقافات تتكون وتتطور بموامل داخلية وتتأثر ببعض المؤثرات الاجنبية، ويأتي

عليها زمان تكون فيه في القمة العاليا من النشاط والتفكير ،
ويعتريها الوهن في بعض الاحيان فتسير في طريق الانحطاط
والاضمحلال ، وقد يعقب انحطاطها نهوض تنتعش به

بهذا المعنى أمكن لفريق من المستشرقين أن يقولوا بوجود
ثقافة إسلامية عامة ، ابتدأت في التاريخ بالدعوة الإسلامية الأولى
على عهد النبوة ، ثم تكوّنت في زمن الخلفاء الراشدين والدولة
الأموية ثم في عهد العباسيين ببغداد ، وانتشرت في مختلف
الاقطار الإسلامية من الشرق الى الغرب

العناصر التي تتكون فيها الثقافة الإسلامية

﴿ الادبُ الجامعي ﴾ هو العنصر الأول من العناصر التي

تتكوّن منها الثقافة الإسلامية

اننا نعرف بعض المعرفة الحقّة عن الحالة اللغوية والفكرية
للعرب قبل الاسلام ، والذي وصل اليّنا عن هذا الادب انما وصل
من طريق الرواة . وكانوا ينقلون الشعر ، وقد دوّنوه في القرنين
الثاني والثالث للهجرة . وكان للغويين في ذلك همه مذكورة ، لانهم

كانوا يبحثون عن الشواهد لتفسير اللغة ، ولا سيما لغة القرآن والحديث . وان ما وقع في خلال روايات الرواة من ريبة أو خطأ أو انتحال أدى الى أن يقول من قال ان كل هذا الشعر منتحل ! وقد وضع أحد المؤلفين كتاباً في ذلك . لكن هذه النظرية لا يتفق عليها المستشرقون ، وعلى كل حال فان للشعر الجاهلي والادب الجاهلي نصيباً كبيراً في تكوين الثقافة الاسلامية

والشعر الجاهلي يمتاز بالافكار البدوية ، ووصف الحياة في الصحراء ، وتتجلى فيه المروءة التي كان يمتاز بها عرب الجاهلية . وكان هذا الشعر معبراً في العصر الاموي والعصر العباسي الاول انه مدرسي لا بد من روايته والنهج على أثره . لكن كان هنالك صراع بين أصحاب الرأي القديم والرأي الحديث - كما ذكر ابن قتيبة في مقدمة الشعر والشعراء - الى أن تغلب الشعر الحديث على نحو ما نراه في شعر أبي الطيب . وعلى كل حال فان المسلمين درسوا الشعر الجاهلي من صدر الاسلام الى الآن في المشرق والمغرب

العنصر الثاني من العناصر التي تتكون منها الثقافة الاسلامية

هو العنصر الديني المحض ، وفي مقدمته ﴿ القرآن والحديث ﴾ .
وان ما نزل في مكة من السور والآيات كان تشريعاً دينياً محضاً ،
وأما ما نزل في المدينة فيتناول التكوين السياسي والاجتماعي . ولا
غنى المستشرقين عن دراسة القرآن ، أما الذين لا يفعلون ذلك ،
ولا سيما الذين يظنون أن الاسلام زال فشاطه ، فانهم يعنون
بدراسة المسلمين أنفسهم أكثر مما يعنون بدراسة القرآن . والقرآن
لا يزال يفسر بالسنة التي جاءت مبيدة لمشاكله ومفصلة لمجمله ، وهي
تتناول التشريع في العبادات وغيرها وجميع ما يتصل بالحياة اليومية
ولما انتشر الصحابة في البلاد بعد الفتوح ، أخذ الناس عنهم
الحديث ، وتناوله القصاص ، ووضع بعضهم أحاديث وقصصاً .
فانبرى لهم من العلماء رجال ميزوا بين الصحيح والموضوع ،
وردوا ما دسه الوضاعون ، وكانت نتيجة ذلك تدوين الكتب
السنة المعتمدة . وأقول ان التمسك بالسنة من أقوى ما يوجد في
الاسلام ، وان الامام أحمد بن حنبل وأتباع مذهبه من أشد
التمسكين بالسنة ، وقال بعض المستشرقين وهو الاستاذ اغناس

غولد زهر « ان تاريخ التطور الفكري في الاسلام انما يتمثل في الصراع بين السنة والبدعة »

والعنصر الثالث في الثقافة الاسلامية (المؤثرات الاجنبية) ومن أهمها ثقافة اليونان ، لأن المسلمين ترجموا طائفة من كتب الفلسفة ، وبعض الخلفاء كالمأمون بذلوا أموالا طائلة في هذا السبيل . لكن المسلمين لم يهتموا كثيراً بالاطلون وفضلوا عليه ارسطو . ومما ترجموه كتب الطب ، حتى ايصح القول بأن معظم ما ألفه اليونانيون ترجم بالعربية في القرن الثالث للهجرة

وهناك مؤثرات أخرى أجنبية على ثقافة الاسلام وأهمها تأثير العنصر الفارسي ، وإن تأسيس مدينة بغداد كان دليلاً على تمييز للعنصر الفارسي أحياناً على العربي ، والعباسيون اقتبسوا أنظمتهم السياسية من الفارسي ، وكان لأدب الفرس تأثير عليهم غير يسير



« العلماء المسلمون يقومون بالتجارب الكيميائية »

على أننا ونحن نذكر المؤثرات الأجنبية "يفرض لنا التزام
جانب الاعتدال والروية ، والمؤلفين في ذلك آراء ، نخرجي

زيدان في تاريخ النعمان الاسلامي يقول ان العرب اقتبسوا جميع
اختراعات الامم التي جاءت قبلهم وزادوا عليها . والى جانب
ذلك نظرية أخرى مفردة تقول ان كل ما يوجد عند المسلمين
مقتبس من غيرهم . والذي أراه أن الثقافة الاسلامية في القرون



« اسطرلاب عربي »

الوسطى لا ننحوّ لنا الحكم بشكل مطرد على كل مظهر من مظاهرها.
وان العقل البشري واحد، ونحن نقرُّ بأن كيان الثقافة يتعلّل
الى عناصر متعددة، وهي تحتوي على أفكار وعادات وهي جزء
مما تكون به الامة أمة

وحدة الثقافة الإسلامية

نشأت الثقافة الإسلامية في المدن، وامتازت كل مدينة
بطبائع وأخلاق، فهناك البصرة والكوفة، وهناك المدينة
المنورة، وبغداد، ومدن الاندلس، وبلاد المغرب التي لا تزال
الى الآن من أرقى المدن الإسلامية

ان وحدة الثقافة الإسلامية تقوم بوحدة العقائد الإسلامية،
وما كان الانقسام عند المسلمين الا في الفروع. وأعظم افتراق
هو بين أهل السنة والشيعة. وقد حدث في هذه الايام تقارب
بين الفريقين. ومما يكن من تأثير العنصر الديني في الثقافة
الإسلامية فان الاسلام ليس فيه ما يمنع البحث العلمي، وقد قامت
عند المسلمين مدارس مهمة للعلم والعلوم



و جميع المؤرخين في
الاسلام طرئط واحد في
ايراد الحوادث والوقائع
لا كما نفعل نحن الآن
بتحليل البيئات
والمؤثرات والظروف ،
ما خلا ولي الدين عبيد
الرحمن بن خلدون فانه
طبق قواعد النقد على
التاريخ بكل معنى
الكلمة وحاول أن يعطى

الحوادث التاريخية على ضوء نظرياته الاجتماعية

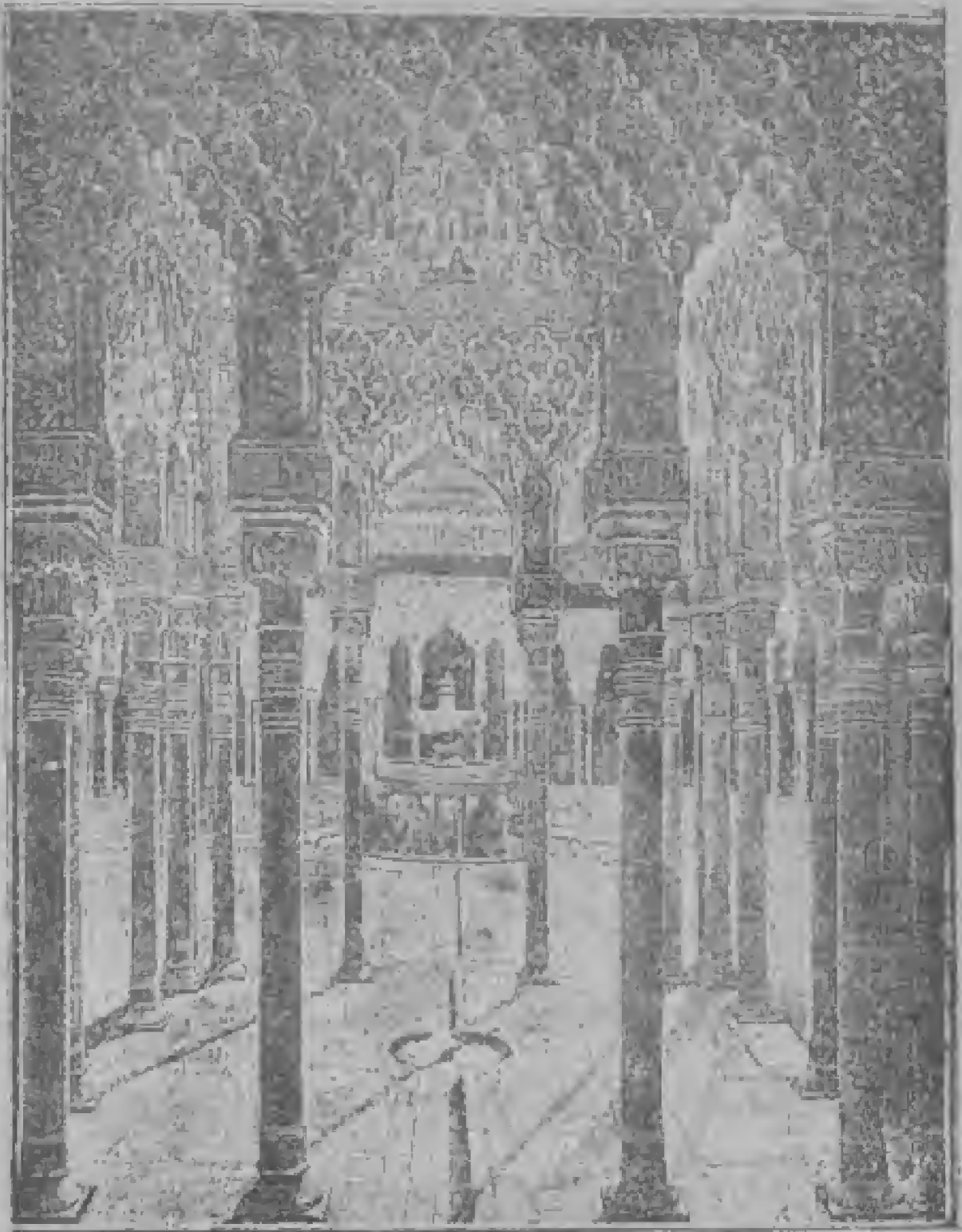
ومن مظاهر وحدة الثقافة الاسلامية من جهة الادب الشعر ،
فان جميع المسلمين في المشرق والمغرب يتحدون في دراسة الشعر
العربي ، ومن أوثق الروابط بين الاقطار الاسلامية ما رأيت

بنفسى في المغرب من عناية المغاربة بشعر شرقى وحافظ ، فهذا كله مما تترتب عليه وحدة الثقافة

وعندى أن « اللغة العربية » من أهم دواعى وحدة الثقافة بين المسلمين ، وأهم أسباب تفرق هذه اللغة أنها اللغة الرسمية ، ولغة الدين ، ولا بد لاجل فهم القرآن والحديث النبوى من معرفة اللغة العربية معرفة دقيقة ، وقد قام اللغويون والصحابة بمجهود عظيم في البصرة والكوفة لخدمة هذه اللغة مع ما بين علماء هاتين المدينتين من المتباين : فالبصريون أقرب الى التنظيم والمنطق والكوفيون أبرع في حفظ المتن من لغة وشواهد وان مجهودات النحويين واللغويين والعمل العظيم الذى قام به مترجمو المعارف اليونانية والفارسية ، قد تكونت به اللغة التى صارت لغة للفلسفة والعلم حتى القرن الثالث الهجرى

تأثير ثقافة الاسلام على اوربا

من مميزات المستشرقين فى هذه الايام إلحاحهم فى البحث عما اقتبسته الامم النصرانية فى القرون الوسطى من ثقافة الاسلام ولقد كان ملتحق الاديين فى الاندلس وصقلية وبعض المدن الايطالية كالبندقية وجنوة



صورة من دور الفن الاسلامي في الاندلس (قصر الحمراء)



وفي الحرب الصليبية أيضا حدث احتكاك في الافكار بين الشرق والغرب . وان لتأثير الاسلام في الامم النصرانية في القرون الوسطى أشكالا مختلفة ، ويجب علينا الرجوع الى تاريخ العلوم لنقدر ما كان للمسلمين من التأثير على الحركة العلمية في مدارس الافرنج في القرون الوسطى ، وان لغتنا الافرنجية لا تزال الى اليوم محافظة على كلمات اقتبسها من لغة العرب ، وفي ذلك لمحة دالة على ما وراثة من اقتباس وتأثير

انحطاط المسلمين في الثقافة

من القرن الخامس عشر الميلادي بدأ الانحطاط في العالم الاسلامي ، وللمسلمين اهتمام شديد في البحث عن أسباب هذا الانحطاط ، فمنهم من يرى أن الانحطاط ناشىء عن عدول المسلمين عما كان عليه سلفهم في العصر الاول ومن ذلك سد باب الاجتهاد . وبعض الاوربيين يرى أن سبب تأخر المسلمين عدولهم عن البحث في فلسفة أرسطو ، والذين يقدرون تقدم الآلات الميكانيكية في

الغرب يرون أن سبب تأخر المسلمين تقصيرهم في الأخذ بأسباب
الصناعة ومجاراة الأمم فيها . وفي الواقع ان المسلمين لم يقتبسوا
الطباعة الا في أزمان متأخرة ، ولو بگروا في ذلك لكان له
الاثر الطيب . ويعد في جملة أسباب تأخر المسلمين ما كان من تعصب
الترك على القومية العربية حتى قصرت عن بلوغ ما تستطيعه

النهضة الإسلامية الحاضرة

اول مالاحت مبادئ النهضة الإسلامية في العصور الاخيرة
انما كان ذلك إبان الحملة الفرنسية على مصر

والثقافة الإسلامية الحاضرة عدة اتجاهات : أهمها الحركة
السلفية التي يراد منها الرجوع الى بساطة الاسلام الاولى وتحكيم
الكتاب والسنة . وتبتدى هذه الحركة بابن تيمية وتلميذه ابن القيم ،
وأعلن أن في الشرق الادنى طوائف من المسلمين تميل الى هذه
الطريقة ، ولاحظت أنا بنفسى وجود اتجاه نحو ذلك في المغرب



➤ السيد جمال الدين الاقصابي ➤

وهناك تيار تفكيري آخر ينتسب الى السيد جمال الدين
الانفاني والشيخ محمد عبده وهو اقرب تناولا من الاول ، وقد
شاهدت ميلا عظيما الى هذا التيار في مختلف بلاد الاسلام في
الشرق والغرب



« الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده »

وهناك تيار تفكيري ثالث ، يقوم به فريق يريدون أن
يأخذوا من الغرب كل شيء بلا تمييز ولا نقد ، ونجد لهذا التيار

دعاة في العالم الاسلامي شرقا وغرباً ، وهم يريدون أن يتبعوا
سنن الغرب في والآداب ، يقولون بأن الثقافة الاسلامية
لا تصلح لهذا الوقت ، ويدعون الى الفصل بين الدين والسياسة ،
ويقولون بالافراط في الوطنيات

وهما يكن الامر فالامل موجود في نجاح الثقافة الاسلامية
الجديدة ، لان التعليم تقدم وترقى في الجامعات الازهرية والمصرية.
وللمسلمين والعرب صحف ، وأول صحيفة انشئت في عهد محمد علي ،
ولغة الثقافة الاسلامية هي العربية وكان من الممكن فيما مضى أن
يستعمل الشرق لغة أجنبية - الفرنسية أو الانكليزية - ويتخذها
لغة ثقافة له ، وأما الآن فلم يعد ذلك ممكناً ، لان العربية تقدمت
تقدماً محسوساً ووجد فيها ما يدل على المصطلحات العلمية ،
والمخترعات الحديثة ، وتسهلت اللغة العربية عن ذي قبل بعد أن
كانت صعبة الفهم على الاوربيين . ولغة الصحف على الخصوص هي
التي سهلت على الاجانب تعلم هذه اللغة . وهنا أعود فأقول ان
وحدة اللغة العربية في الاقطار الاسلامية كانت من أسباب

دعاة في العالم الاسلامي شرقا وغرباً ، وهم يريدون أن يتبعوا
سنن الغرب في والآداب ، يقولون بأن الثقافة الاسلامية
لا تصلح لهذا الوقت ، ويدعون الى الفصل بين الدين والسياسة ،
ويقولون بالافراط في الوطنيات

وهما يكن الامر فالامل موجود في نجاح الثقافة الاسلامية
الجديدة ، لان التعليم تقدم وترقى في الجامعات الازهرية والمصرية.
وللمسلمين والعرب صحف ، وأول صحيفة انشئت في عهد محمد علي ،
ولغة الثقافة الاسلامية هي العربية وكان من الممكن فيما مضى أن
يستعمل الشرق لغة أجنبية - الفرنسية أو الانكليزية - ويتخذها
لغة ثقافة له ، وأما الآن فلم يعد ذلك ممكناً ، لان العربية تقدمت
تقدماً محسوساً ووجد فيها ما يدل على المصطلحات العلمية ،
والمخترعات الحديثة ، وتسهلت اللغة العربية عن ذي قبل بعد أن
كانت صعبة الفهم على الاوربيين . ولغة الصحف على الخصوص هي
التي سهلت على الاجانب تعلم هذه اللغة . وهنا أعود فأقول ان
وحدة اللغة العربية في الاقطار الاسلامية كانت من أسباب

الوحدة الفكرية بين المسلمين

وفي الختام أقول بغير دهان ولا خوف إفراط: ان مصر ستكون
خاصة للتفكير للعالم الاسلامي والعربي المتمدن من بلاد جاوة الى
أسواق الجاليات العربية والاسلامية في أمريكا، وسبب ذلك أن
مصر سبقت غيرها من الامم الاسلامية في طريق الرقي والتقدم
الذي اشترك في تكوينه المصريون والسوريون واللبنانيون،
وللازهر مركز جغرافي يجعله المدرسة الادبية الجديدة للامم
الاسلامية المختلفة

الحكمة

قال الصاحب بن عباد :

• الاحجام في موطنه ، كالاقدام في مواضعه

• اللبيب من الائمة يكفيه ، والابحاء يغنيه ، والمفظة

يجزيه ، واللمعة تؤثر فيه

الأخلاق

بين الحجاج وعمران بن حطان

لما ظفر الحجاج بعمران بن حطان قال :

— اضربوا عنق ابن الفاجرة !

قال عمران : — لبئسما أدبك أهلك يا حجاج . كيف

أن أنت أجييك بمنل ما لقيتني به ؟ أبعد الموت منزلة
أصانك عليها ؟

فأطرق الحجاج استعجاء ، ثم قال :

— خلوا عنه !

فخرج عمران بن حطان إلى أصحابه فقالوا :

— والله ما أطلقك إلا الله ، فارجم إلى حربه معنا

قال : — هيئات ، فلن يداً مطلقها ، وأسر رقبة

معقها . وأنشد :

أأقاتل الحجاج عن سلطانة
 بيد قهر بأنها مولاة
 إني إذا لاخو الدناءة والذي
 عفت على عرفاته جهلته
 ماذا أقول إذا وقفت موازيا
 في الصف واحتجت له فملته
 ونحدث الاكفاء أن صنائعا
 غرست لدى فحفظت فخلته
 أقول جار على ؟ إني فيكم
 لأحق من جلوت عليه ولاته
 فانه ما كنت الامير بآلة
 وجوارحي وسلاحها آلاته

الاستعمار العربي

اكتشفوا في مقاطعة (رودسيا) من جنوب إفريقيا على مقربة من نهر زمبيز قبراً عربياً كان هناك قبل نحو ثلاثة عشر قرناً ، ونقش على قبره ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله
 ﷺ هذا قبر سلام بن صالح الذي انتقل من دار الدنيا الى
 دار الآخرة في السنة الخامسة والتسعين من هجرة النبي
 العربي ﷺ

واستدل الدكتور ستانلي تيمبور من ذلك على أن العرب
 المستعمرين وصلوا الى هذه البقاع من جنوب إفريقيا ، وانهم
 استثمروا مناجم الذهب التي استثمرها أسلافهم عرب اليمن قبل
 ذلك بعد طویل . واستدل من آثار عربية أخرى وجدها في
 تلك الاصقاع على أن العرب استثمروا تلك البلاد زمناً طويلاً
 قبل أن يصل اليها البرتغاليون

حدیث خطیر للکاتب الاشهر
جورج برنارد شو

.. ولكن أين المسلمون؟

بلغ الكاتب الانكليزي العظيم جورج برناردشو - في مبعثته بين أقطار الشرق - الى سنغافورة ، فاجتمع به صاحب جريدة الهدى على ظهر الباخرة (امبريس اوف بريتن) ، واقتزع منه حديثا عظيم الأهمية عن رأيه في الاسلام ، وهذا أم ما جاء فيه . قال الصحفي العربي يخاطب الفيلسوف الانكليزي :

— رأيت لك مقالة في (كوزموبوليتن) امتدحت فيها

الاسلام ، فهل لك أن تقول لي ما رأيك في الاسلام ؟

فأجاب : الاسلام دين الديموقراطية وحرية الفكر ... ودين

البيع والشراء ، وفوق ذلك فهو دين الجنتلان !

قلت : فما القى بمنحك عن اعلان اسلامك اذن ، وانت

الاشتراكي الجنتلان ؟

فقال : ازم أنا ويزم الناس أنى اشتراكي ، ولكنى

لا أدري هل ما أزعم ويزعمون حقيقة أم لا . أما من حيث
الاجتهاد فليست جنتلمانا

فضحكت وقلت : ولكنك في أغلب كتابتك تقسم القاريء
ونحضة على أن يكون جنتلمانا

فقال : ومم معلم في الدنيا يتبع تعليماته ؟

قلت : هل تظن أن الاسلام يسم العالم ؟

أجاب : كلا ، فهناك فرقات أخرى ربما تمرقل سيره ،
ولكن عدد المسلمين لا بد أن يزيد على عدد أتباع أى ديانة أخرى
إلا أن هناك أمراً مما يجب أن لا أخفله

فسأله : وما هو ؟

أجاب : الاسلام شىء والمسلمون شىء آخر ! الاسلام حسن
ولكن ابن المسلمون !

قلت : اذن تعتقد أن المسلمين ليس لهم من الاسلام الا
الاسم ؟ وهل تقارن المسيحية كنظام اجتماعى بالاسلام ؟

أجاب : كلا ، ليس فيما أعرف من الأديان نظام اجتماعي صالح
كالنظام الذي يقوم على القوانين والتعاليم الإسلامية ، وقد سبقني
بيرك في كلامه يوم اتهم وارن هيسنغ

(الإشارة إلى بيرك الخطيب المشهور الذي اتهم في البرلمان
وارن هيسنغ حاكم الهند بالخيانة)

قلت : ولكن هناك حركات تدل على أن المسلمين بدأوا

(يستيقظون)

قال : وأين هذا ؟

اجبت : في الشرق العربي

قال : هؤلاء جلهم من أصل عربي ، و حركتهم جنسية

أكثر منها إسلامية

قلت : لا أعلن ذلك ... ولكن ما رأيك ؟

أجاب : الإسلام لا يستيقظ إلا إذا عمل المسلمون بصفاتهم مسلمين

فقط ، وتجنبوا ما نسب اليه « الروح الوطنية » والفلو في القومية

قلت : في أوروبا وأمريكا مبشرون اسلاميون ، فما رأيك في هؤلاء ؟

أجاب : لا شك أنهم يستحقون العطف ، اذ أنني لا أعلن أن المسلمين يقدرون التبشير بالاسلام كما يقدر المسيحيون - على اختلاف مذاهبهم - التبشير بالمسيحية ، فليس للمسلمين جمعية تبشير تضاهي أية جمعية تبشيرية لأي فرقة مسيحية

من الحديث النبوي

- شرُّ بيت في المسلمين بيت فيه يُقيم يُساء اليه
- الصبر عند الصدمة الاولى
- بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق
- منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب دنيا
- سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته
- ستكون أحداث وفتنة وفرقة واختلاف ، فان استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل

محمد منقذ البشرية

كلمة برنارد شو في الاسلام

لا حاجة الى تعريف قراء «الفتح» بالرجل العظيم والكاتب
الشهير الطائر للصيت في العالم المسمى برنارد شو
هذا الرجل من أحرار الغرب الذين لم يكتبوا ما انكشف
لهم من أنوار الاسلام ونبي الاسلام عليه من الله ألف سلام .
فأينما حل برنارد شو أشاد بذكر الاسلام وأدى الامانة العلمية
وكانت خطابه قرأ على كبد القسيسين المتعصبين والمتفرنجين
الخنوة ، وقد رأيت له كلمة نشرتها بمجلة «ذي مسلم ريفو»^(١) وهي
مجلة دينية تصدرها باللغة الانكليزية مدرسة الواقعين لا قاضل
الطائفة الجعفرية بل كنو مصحوبة بصورته ، وهذه ترجمتها :

اننى دائماً أحترم الدين الاسلامي غاية الاحترام لما فيه من
القوة الحيوية . فهو وحده الدين القدى يظهر لى أنه ملك القوة

المهولة التي تغير صورة الكون ، ذلك لانه يوافق كل جيل
ويتمشى مع مصلحة البشر في كل زمان . لا شك أن العالم يقدر
مكهنات رجل مثل . انا هل يقين أن دين محمد سيكون دين
أوربا في غد (المستقبل) كما أنه قد أخذ الاوربيون يقبلونه من اليوم
لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الاسلام بأشع
طابع ولو نوه بلون أسود حالك اما جهلا واما تعصبا

انهم كانوا في الحقيقة مسوقين بمامل بغض محمد ودينه .
فنندم ان محمدا كان عدواً للمسيح لقد **درست سيرة**
محمد الرجل المعجيب وفي رأبي هو بعيد جدا من أن يكون
عدوا للمسيح . انما ينبغي أن يدعى «**منقذ البشرية**» .
لا ديب أنه لو كان في أمر يكارجل مثله قد تولى ديكتاتوريتها لنجح
أعظم نجاح في حل مشكلاتها بطريق يضمن لها السلام والسعادة
التي هي في أشد الحاجة اليها . وقد رأى عظماء المفكرين من
أهل الحضارة مثل كارليل وغوتى وجييون في القرن الـ ١٩ وجوب

تقدير واجلال دين محمد وقد أحدث رأيهم شيئاً من التغيير في سلوك الاوربيين مع الاسلام . لكن اوربا هذا القرن (العشرين) قد تقدمت في ذلك تقدماً بعيد الشاؤ . وقد أخذوا يقومون في الهيام بمقيدة محمد وفي القرن التالي سيكون أهل اوربا أكثر معرفة بفائدة اعتقاد محمد في حل مشكلاتهم وبهذا يمكنك أن تفهم ما تكهننت به . وقد انضم كثير من قومي والاوربيين الى دين محمد ويمكن أن يقال ان اسلام اوربا سيكشف النقاب عن قضيتكم (الخطاب للشرقيين) الخاصة

لكنو ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١

محمد تقي الدين الهلالي

(في صحيفة الفتح - العدد ٣٤١)

الترغون

شرار امتي الذين وَلَدُوا في النعيم وَفَنُوا به : يَا كلون من الطعام ألواناً ، ويلبسون من الثياب ألواناً ، ويركبون من الدواب ألواناً ، يتشدقون في الكلام

« حديث شريف »

الديمقراطية في الاسلام

لما تم الصلح بين أمير جيوش المسلمين في الشام أبي عبيدة
وبين أحد قواد الروم جاءه بطعام فاخر وقال له :
- هذا طعام الأمير

قال أبو عبيدة : وأطعمتم الجند مثل هذا الطعام ؟
قالوا : لم يتيسر

فقال أبو عبيدة : فلا حاجة لنا فيما يقتصر علينا وحدنا من
ألوان الطعام ، وبقي المرء أبو عبيدة ان صاحب جنداً من بلادهم
أهرقوا دماهم دونه أو لم يهرقوا فاستأثر عليهم بشئ يصيبه ،
لا والله لا نأكل الا مما يأكلون

الناس

قال عمر بن عبد العزيز :
ما طأوه في الناس على شيء أردته من الحق حتى بسطت
لهم طرفاً من الدنيا

عفة مجاهد

روى الحافظ ابن عساكر أن حبيب بن مسلمة قدم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في حجة ، وكان حبيب تام اللقمة ، فسلم على عمر ، فقال له عمر :

— إنك لفي قناة رجل !

فقال : أي والله ، وفي سنانيها

فقال عمر : افتحوا له الخرائن ، فليأخذ ما شاء !

ففتحوها له ، فعدا عن الاموال وأخذ السلاح

بُناة السوء

ورثنا المجدَّ عن آباءِ صدق

أسأنا في ديارِهم الصنيعا

إذا المجدُّ الرفيعُ قوا كلته

بُناة السوء أوشك أن يضيعا

معن بن أوس

آداب الإسلام

وقع بين الحسن بن علي وأخيه محمد بن الحنفية لهاء ، ومشى
 الاشرار بالتمائم بينهما ، فأراد محمد بن الحنفية أن يقطع على الاشرار
 سعياتهم ، فكتب الى أخيه الحسن يقول :
 « أما بعد فإن أبي وأباك علي بن أبي طالب لا تفضلني فيه
 ولا أفضلك ، وأمي امرأة من بني حنيفة وأمك عاتمة الزهراء بنت
 رسول الله ﷺ . فلو ملئت الارض بمثل أمي لكانت أمك خيراً
 منها . فإذا قرأت كتابي هذا فأقدم حتى ترضاني فانك أحق
 بالفضل مني »

دين الحقائق

من أتى عرافاً أو كاهناً فسدقه بما يقول فقد كفر بما
 أنزل على محمد
 « حديث شريف »

حكمة العرب

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال :
 ما رأيت كالיום ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل
 هند هشام ، دخل عليه فقال :
 - يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك
 واستقامة رعيته

قال : ما هن ؟

قال : لا تمدّ عدةً لا تثق من نفسك بأنجازها ، ولا يفرّك
 المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المتحدر وعراً ، واعلم أن للأعمال
 جزاء فائق للعواقب ، وأن للامور بغتات فكن على حذر
 قال عيسى بن دأب : فحدثت بهذا الحديث المهدي وفي يده
 لقمه قد رفضها الى فيه ، فأمسكها وقال :
 - ويحك ، أعد عليّ !

قلت : يا أمير المؤمنين ، أسغ لقمته
 فقال : حديثك أحب إليّ

أخلاق المأمون

قال يحيى بن أكنم : دخلت على المأمون وبين يديه طعام في طبق ، فدعاني إليه ، وكان لهما باردا قليلا ، فخاف أن أستقله ، فقال والشعر له :

اعرض طعامك وابذله لمن دخلا احلف على من أبي واشكر لمن أكل
ولا تكن سابري العرض محتشما من القليل فليست الدهر محتفلا

حمل ملوك العرب

ثار ثائر على عبد الرحمن الاموي ملك الاندلس فغزاه عبد الرحمن وظفر به ، فبينما هو منصرف على فرسه وقد حمل الثائر على بغل مكبلا ، نظر اليه عبد الرحمن وقال :

— يا بغل ! ماذا تحمل من الشقاق والنفاق ؟

فقال الثائر : يا فرس ! ماذا تحملين من الرحمة والغفران ؟

فقال عبد الرحمن : لا تذوق موتاً على يدي أبداً . . .

عبد له أخلاق الاشراف

مر عمر بن عبید الله بن معمر بزنجی يأكل عند حائط
(بستان) فی المدينة و بین یدیه کلب إذا أكل لقمة طرح له لقمة.
فقال له عمر بن عبید الله :

— أهذا الكلب كلبك ؟ قال : لا

قال : فلم تطعمه مثلما تأكل ؟

قال : انی أستعی من ذی عینین ینظر الی أن أستعبد
بما کول دونه

قال : — أحر أنت أم عبد ؟ قال : — عبد لبعض بنی عاصم
فأتی عمر نادیهم فاشتراه واشترى الحائط ، ثم جاءه فقال :

— أشعرت أن الله قد أعتقك ؟

قال : الحمد لله وحده ، ولمن أعتقني بعده

قال : وهذا الحائط لك . قال : أشهد أنه وقف على قراء المدينة

قال : ويحك ، تفعل هذا مع حاجتك ؟

قال : انی أستعی من الله أن یجود لی بشيء فأبخل به علیه

ترجمان الشافعی

لما مرض الامام الشافعی (رحمه الله) مرضه الذي مات فيه
قال لقومه :

— اذا أنا مت فقولوا لفلان يغسلني

فلما توفي وبلغه الخبر قال : ائتوني بتذكرته . فجيء بها فوجد
فيها على الشافعی سبعين ألف درهم ديناً لفلان وفلان . فكتبها
للرجل على نفسه وقال :

— هذا هو الغسل الذي أراه

ذ كاء الاعراب

قال أحد عمال الدولة لاعرابي : ما أحسبك تدرى كم تصل
في كل يوم وليلة . فقال له الاعرابي : ان أنباتك بذلك نجعل لي
عليك مسألة ؟ قال : نعم فقال الاعرابي :

ان الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعد من أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال : صدقت ، فصل . قال : كم قنار ظهرك ؟ قال : لا أدري . قال :

أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك

الخبرة

تَوَخَّ بهجر أم ليلى^(١) فانها

عجوز أضلت حتى طسم ومارب

دييب نمل من عقار نخالها

بجسمك شر من ديب العقارب

ولو أنها كلماء طلق لا وجبت

قلاها أصيلات النهي والتجارب

(١) كنية الخمر ، والجوز من أسمائها

تحي وجوه الشرب فعل مُسالم
 يضاحكه والكيد كيد محارب
 عدوة لبّ سلّ السيف واعتلت
 به القوم إلا أنها لم تضارب
 وما شامت الهندي في الكف عنوة
 ولكن ثنته في أنامل ضارب
 تدرى الفتى من ثوبه وهو غافل
 وتوقع حرب الدهر بين الأقارب
 أبو العلاء المعري

من الهداية الإسلامية

- ما كرهت أن تواجه به أخاك فهو رزية
 - ما كرهت أن يراه الناس منك فلا تفعله بنفسك
- إذا خلوت

الطالب المنحرف

فأشبه في الورد من إمامه
حسبه الله ! أبا الورد عثر

صدّد السهم إلى صدر الصبا

ورماه في حواشيه الفرار

بيد لا تعرف الشر ولا

صلحت إلا لتلهو بالأكر

بسّطت للممّ والحبل ، وما

بسّطت للقوس يوماً والوتر



نشأ الخير ، رويداً ، قتلكم

في الصبا النفس ضلالاً وخسر

لو عصيتم كاذب اليأس ، فما

في صباها ينحرف النفس الضجر

ليس يدري أحدٌ منكم بما
 كان يعطى لو تانى وانتظر
 فلاك جارٍ ودنيا لم يدُم
 عندها السعد، ولا النحس استمر

- سمع بالروح الفنى
 ساعة الروح اذا اجمع اشتجر
 فهناك الاجرُ والفخرُ معاً
 من يعيش بحمدٍ ومن ماتَ أجر
 شوقى

حكمة نبوية

كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع، وكفى بالمرء
 من الشح أن يقول: آخذُ حتى لا أترك منه شيئاً

من هداية الاسلام

الصلاة

قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ماتقولون : يُبقي ذلك من دَرَنه شيئاً ؟ قالوا : لا يَبقى ذلك من دَرَنه شيئاً . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس بمحو الله بها الخطايا أخرجه * البخاري ومسلم وغيرهما

الايثار

جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : أي مجهود (١) . فارسل ﷺ الى بعض نسائه ، فقالت : والذي بيمتك بالحق ما عندنا الا ماء . ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك . فقال ﷺ : من يضيفه يرحمه الله . فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فقال : أنا يا رسول الله . فانطلق الى رحله فقال لامرأته : هل عندك

شيء ؟ فقالت : لا ، إلا قوت صبياني . قال : فعلايهم بشيء . ثم
 نوميهم ، فإذا دخل ضيفنا فأريه أنا فأكل ، فإذا أهرى بيده ليأكل
 فتومي إلى المراج كي تصلحيه فأطفيه . ففعلت . وقعدوا وأكل
 الضيف وباتا طارئين . فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ ،
 فقال له ﷺ : قد عجب الله البارحة من صليعكما بضيفكما ،
 فنزل قوله تعالى ﴿ وَ يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾
 أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة

المنافق

قال رسول الله ﷺ : « أربع من كنن فيه كان منافقاً خالصاً
 ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها :
 إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا
 خاصم فجر » . رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو
 بن العاص

مقابلة المسمى

بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه رضى الله عنهم ووقع رجل بأبي بكر فأذاه ، فصمت عنه أبو بكر . ثم آذاه الثانية ، فصمت عنه . ثم آذاه الثالثة ، فانتصر أبو بكر رضى الله عنه . فقام رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : أوجدت على يا رسول الله (١) ؟ قال : لا ، ولكن نزل ملك من السماء يكذب به بما قال لك ، فلما اقتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان ، فلم أكن لأجلس إذا قعد الشيطان * أخرجه أبو داود عن سعيد بن المسيب

لا تذر في معصية

* قال رسول الله ﷺ « لا تذر في معصية ، وكفارتها كفارة .
عين » * رواه أصحاب السنن عن عائشة
* قال رسول الله ﷺ « لا تذر إلا فيما يُبتغى به وجه الله

(١) أى : هل غضبت على

ولا يعين في قطيعة رحم ، * أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص

* قال رسول الله ﷺ « لا تذر في معصية ، ولا فيما لا يملك ابن آدم ، * أخرجه النسائي عن عمران بن حصين

غنى النفس

* قال رسول الله ﷺ « ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس ، * أخرجه الشيخان والترمذي عن أبي هريرة

* قال ﷺ « إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والتخلق فليتنظر إلى من هو أسهل منه ، فذلك أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم » * أخرجه الشيخان والترمذي عن أبي هريرة * سمع علي رضي الله عنه رجلا يسأل الناس يوم عرفة فقال له « أي هذا اليوم ، وفي هذا المكان ، تسأل من غير الله » وحنقه بالدرة * أخرجه رزين

الشعر في الاسلام

• قال رسول الله ﷺ « ان من الشعر حكمة » أخرجه البخاري وأبو داود عن أبي بن كعب

• كان النبي ﷺ يضع لسانه في المسجد يقوم عليه يفاخر ، أو ينافح ، عن رسول الله ﷺ . وكان ﷺ يقول : ان الله يؤيد حسناً بروح القدس مانافح ، أو فاجر ، عن رسول الله ﷺ * أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي عن عائشة

* قال الشريد : ردفت رسول الله ﷺ يوم ما فقال : هل معك من شعر أمية بن أبي الصمات شيء ؟ قلت : نعم . قال : هيه ! فأنشدته بيتاً . فقال : هيه . ثم أنشدته بيتاً . فقال : هيه . حتى أنشدته مائة بيت * أخرجه مسلم عن عمرو بن الشريد عن أبيه

العام الهجرى الجديد

١٣٥٢

إذا لم يَلَحْ بِعامُ بِدُرُكٍ بِالْيَمَنِ
 فَلَا سَأَتْ الدُّنْيَا سَلَاكَ مِنْ جَهَنَّمَ
 أَتَانِي فَتَانِي الْمُسْلِمِينَ أَذَلَّةٌ
 إِذَا مَا شَكُوا ضَيْمًا أَحْيَلُوا إِلَى غَيْبِ
 أَتَانِي فَتَلْفِيهِمْ تَرَانًا مَوْزُوعًا
 عَلَيْهِمْ فَجَاجُ الْأَرْضِ أَضْيَقُ مِنْ سَجْنِ
 يَعَامِلُهُمْ مَنْ كَانَ أَكْبَرَ هَمِّهِ
 رِضَاؤُهُمْ عَنْهُ مَعَامَلَةُ الْقَيْنِ
 فَيَحْمِلُهُمْ طَوْرًا عَلَى تَرْكِ دِينِهِمْ
 وَفِي ذَاكَ عَنْ بَاقِي الْمَصَائِبِ مَا يُغْنَى

خدوا عروته لما تذكر بعضهم
 ابعض وكل العار في ذلك للمون
 اذا شئت نقب في البلاد فهل ترى
 خايطين منهم لم يبيتنا على ضغن
 وقد صار حب الذات فيهم غريزة
 تكاد تجب المطب بين أب وابن
 به قطعت أدنى العلاقات بينهم
 وماذا وراء الدين من رحم تدنى ؟
 يكابد جارى ما يكابد وحده
 ولم ير أو يسمع بمجالة مني
 فان جاء دورى بعد ذاك وأصبحت
 مساعدنى لا بد منها نأى عنى
 غريبين هما قرب الدين يبتنا
 فلا همه همى ولا شأنه شأنى
 عصانا قد انشقت فما ذا يعيدها
 كسيرتها الاولى مؤدية الكون

سوى سيرة الهادي نحمد ذكرها
فتشرق في تلك الدمامة بالحن
وتطام في داجي القنوط مضيفة
وتنهل في جنب الاماني بالازن
فيا أيها المرضى وفيها شفاؤكم
أتبعون مختارين في المرض الماضي
فلا تنشدوا في صيداية غيرها
دواء ينقي القلب من دَرَن الجبن
وموضعها منكم قريب وانما
عنى القلب قد نحاكم لا عنى العين
كفاهنا سنا أن تشمل الهجرة للقي
بها أصبح الاسلام مرتفع الركن
هي الدرس في الصبر الجليل على الاذى
اذا كان من يؤذى رضا ربه يعنى
تحمّل طه الضر في نفع أمة
فدت من هداه الحق خالية الفهن

تَحْمَلُ فِي أَعْوَامِهِ لَأَمْسَرَ شَدِيدَةً
تَرُدُّ جَلَامِيدَ الصَّخُورِ إِلَى عَيْنِ
أَذَاقِهِ أَلْوَانًا مِنْ لَأَمْسَرِ جَنَّةِ
فِي مَسَى بِلَوْنِ ثَمَّ يَصْبِيحُ فِي لَوْنِ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَظْهَارَ دِينِهِ
بِهَجْرَتِهِ وَاقَاءَ جَبْرِيلَ بِالْأَذْنِ
تَخَلَّفَ فِي الدَّارِ الْجَوَادَ بِنَفْسِهِ
عَلِيًّا يُفَتِّدِيهِ بِهَا غَيْرَ مَحْنٍ
وَصَارَ مَعَ الصَّدِيقِ أَكْرَمَ صَاحِبِ
إِلَى قَصْدِهِ وَاللَّهُ صَاحِبُ الْإِثْنَيْنِ
فِيَا غَارِ ثَوْرٍ كَانَ أَفْقُكَ مَشْرِقًا
لَبِئْسَ كَحْمًا مَا فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ دَجَنٍ
فَخَدَّثَ عَنِ السَّرِّ الَّذِي قَدْ كَتَمْتَهُ
وَعَنْ يَدِكَ الطُّولَى عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِ
وَعَنْ مَوْقِفِ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ ارْتَقَى
أَنْفِيَّةَ تَجْدَلُمِ تَجَزَّ - غَيْرَ مَسْتَعْنٍ

على نخط المديق في بقل روجه
 وأمواله بأن المكارم فليبين
 الى كل ما يُبغى طريق مُوصل
 وما من طريق المعالي سوى ذين
 فما ضلنا بدد الله فحملنا
 جزاء فذاك الذل من أثر الضن
 فواحر قاي من تصور حلة
 هبطنا اليها مسرعين وواحرني
 أليس من المقول ادراك عزة
 تولت وما كانت على نية الاظمن
 نعم هو في الامكان لو أن قادة
 أرونا من الخيم الزينة ما نجى
 محمد صادق عرنوس

من حضارة العرب

من حضارة العرب

• قال كرندي الاسباني « استعمل العرب البارود عام ٩٠٦م (٢٨٩هـ) ، وهم الذين نقلوه الى الاندلس ، وعندهم أخذوا الافرنج وهو يعد من أكبر منافع الحضارة التي كسبوها

• عرب الاندلس أول من صنع المدافع ، ولا تزال مدافعهم التي دافعوا بها عن غرناطة محفوظة في أحد متاحف اسبانيا الى اليوم

• كان بشبيلية في عهدنا العربي ١٦ ألف دار لصناعة الحرير يشتغل فيها مائة وثلاثون ألف عامل

• أول من اخترع الساعة الدقاقة عرب المشرق ، وعندهم أخذها عرب المغرب والاندلس ، وعن هؤلاء أخذها الاوربيون وكان عرب المشرق يسمونها (المقاتية) ، وصحاحها المغاربة (المنجانية) وتوجد في الجزء الاول من الحديقة (ص ١٤٨) وصفاً دقيقاً

للحديقة التي كانت عند باب جيرون من أبواب مسجد بني أمية بدمشق بقلم ابن جبير الاندلسي عند رحلته الى عاصمة الشام . وفي الجزء الثاني (ص ١٢٣) من الحديقة وصف للمعجانة التي كانت في تلمسان بقلم أبي عبد الله التلمساني

* كان عبد الرحمن بن بدر وزير الناصر أمير الاندلس تكتب السجلات في داره ثم يطبعها فتُرسل الى العمال مطبوعة ، وكان ذلك قبل غوتنبرغ الالماني الذي يعزى اليه اختراع الطباعة

• قال مسيو لاجير : أخذت فرنسا عن عرب الاندلس العلوم المختلفة وأمااليب الزراعة وحفر الانواع وشق الخللجان ونظام الري . وان افتنان الاورو بين اليوم في زروعهم لموصورة تماثل افتنان الاندلسيين فيها من قبل

* كان عبد الرحمن الناصر أول من أعد حديقة للحيوان فقد جمع فيها أسراباً من الطير ورسلاً من الوحش ، وأنشأ بها مرايح للحيوان ومسارح للطير مظلة بالشباك في مدينة الزهراء ، كما اتخذ حديقة فيحاء جمعت صنوف النبات وأزواج الزهر

• أول مدرسة للطب أنشئت في أوربا هي التي أنشأها أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر في قرطبة ، وقد امتلأت الاندلس بالمدارس لجميع العلوم على عهد العرب . بل يقال ان جامعة (مونبليه) الطبية في جنوب فرنسا كان الفضل في تأسيسها للعرب .

• أخذ الاسبانيون الثقافية في صناعة الشعر عن شعراء العرب ، ثم وصلت هذه الصناعة الى مرسيليا وطولون بواسطة للتجار الاسبانيين الذين كانوا يجيئون الى فرنسا

• في كنيسة باريس الكبرى بقايا أثر الاقتباس عن البناء العربي ، وقصر مدينة مدنها بناء الانكايز تقليداً لقصر الحمراء .

• كان عبد الرحمن الناصر أول من أنشأ في أوربا داراً للصناعة تصنع فيها الاسلحة . ونقل من المشرق الى المغرب صناعة العاج والابنوس ومواد التلبيس والترصيع والتطعيم بالفضة والذهب والتطريز والوشى وكان الصوف الحرير والاجواخ قدسج كلها في مصانع مملكته



بنو رحم

من قصيدة لشاعر الحجاز السيد أحمد إبراهيم غزاوى
ألقاها بين يدي جلالة الملك ابن السعود يوم وصوله من نجد الى مكة

~~~~~

إن الجزيرة من أقصى الشمال الى  
أقصى الجنوب لأهل الضاد أوطان  
لا فرق في الحسن والنجوى ، وإن شحطت  
بنا المواصي ودس الحقد خوآن  
فما الرياض سوى أم القرى وطناً  
ولا دمشق سوى صنعا وبغدان  
ونحن في الدين والفصحى بنو رحم  
وفي المطالب والآمال أجدان

فان توحيدُ منها اليوم معظمها  
 فان سائرهما لا شك لهما  
 عهدٌ ولوماد رضى أو هوى حضن  
 وانذاك دون اتحاد العرب فعلان  
 ونحن بالله نرجو أن يدوم لنا  
 عزٌ دعائه عدلٌ وإحسان  
 فلا حياة لنا إلا بنصرته  
 وان يدل على الاخلاص غيران



ما المجد هو وتخریف وشذونة  
 ولا ادعاء وتقريظ وإذعان  
 المجد سيف وإقدام وتضحية  
 والمجد عدل وإصلاح وعمران  
 المجد دين وتوحيد على سائر  
 مضى عليه الالى بالفتح قد بانوا

كانوا ولا شيء من غلّ ومن حسد  
عونا على الحقّ مها لاح طغيان



يا من اناط للثريا في حماه  
ومن تسامت به في المجد عدنان

ما ان رميت ولكنّ الاله رمى  
فاحفظه بحفظك مها ضلّ حيران

وان قومك بالطاعات قد ظفروا  
فلن يخيفهم في الروع عصيان

لا يذهبون مع الاحلام في سنة  
ولا تطير بهم في الجور غربان

تلك العزائم في الاسلام بالغة  
بالله ما شهدت صبيا وجيزان

# أموال الفتوح

بين أيدي أصحاب رسول الله ﷺ

# أموال الفتوح

بين أيدي أصحاب رسول الله ﷺ

قال أبو هريرة : قدمت من البحرين بخمسمائة ألف درهم  
فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممسياً فقلت :

- يا أمير المؤمنين ، اقبض هذا المال

قال : وكم هو ؟

قلت : خمسمائة ألف درهم

قال : وتدرى كم خمسمائة ألف ؟

قال قلت : نعم مائة ألف ، ومائة ألف ، خمس مرات.

قال : أنت ناعس ، اذهب فبت الليلة حتى تصبح

فلما أصبحت أتيت فقلت : اقبض مني هذا المال

قال : وكم هو ؟

قلت : خمسمائة ألف درهم

قال : أمن طيب هو ؟ قال قلت : لا أعلم الا ذاك

فقال عمر رضى الله عنه : أيها الناس انه قد جاء مال كثير ،

فان شئتم أن نكيل لكم كلنا ، وان شئتم أن نهد لكم عددنا ، وان

شئتم أن نزن لكم وزننا لكم

فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين دون للناس دواوين

يعطون عليها

فاشتمى عمر ذلك ، وفرض للمهاجرين خمسة آلاف خمسة

آلاف ، وللانصار ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ، ولأزواج النبي

ﷺ اثني عشر ألفاً . قال : فلما أتى زينب ابنة جحش ماها

ظننت أن هذا نصيب جميع أزواج النبي ﷺ فقالت :

- غفر الله لأمير المؤمنين ، لقد كان في صواحبتي من هو

أقوى على قسمة هذا المال مني

ثقل لها : ان هذا كله لك

فأمرت به فصب ، وغطته بثوب ، ثم قالت لامرأة كانت عندها :

أدخلي يدك لآل فلان وآل فلان  
فلم تزل تعطى لآل فلان وآل فلان حتى قالت لها التي  
تدخل يدها :

— لا أراك تذكريني ، ولى عليك حق

فمالت : لك ما تحت الثوب

قال : فكشفت الثوب فإذا ثم خمسة وثمانون درهما قال : ثم  
رفعت يدها فقالت : اللهم لا يدركني عطاء عمر بن الخطاب بعد  
عامي هذا أبداً ،

قال : وكانت رضى الله تعالى عنها أول أزواج النبي لحوقاً  
به عليه السلام



قال سعيد بن المسيب : لما قدم على عمر رضى الله تعالى عنه  
بأخماس فارس قال :

- والله لا يُجَنِّهاُ سقفُ دون السماء حتى أقسمها بين الناس  
 قال : فأمر بها فوضعت بين صفي المسجد ، وأمر عبد الرحمن  
 ابن عوف وعبد الله بن أرقم فباتا عليها ، ثم غدا عمر رضي الله  
 تعالى عنه بالناس عليه فأمر بالجلاليد فكشفت عنها فنظر عمر  
 الى شيء لم تر عيناه مثله من الجواهر والألؤلؤ والذهب والفضة ، فبكي  
 فقال له عبد الرحمن بن عوف :

- هذا من مواقف الشكر ، فما يبكيك ؟

فقال : أجل ، ولكن الله لم يعط قوما هذا إلا ألقى بينهم  
 العداوة والبغضاء



وكان لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أربعة آلاف  
 فرس موسومة في سبيل الله تعالى ، فإذا كان في عطاء الرجل خفة ،  
 أو كان محتاجا ، أعطاه الفرس وقال له :

- ان أعيتته أو ضيعته من علف أو شرب فأنت ضامن ،  
 وان قاتلت عليه فاصيب أو أصبت فليس عليك شيء .



قال عمرو بن ميمون الاودي : شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل أن يصاب بثلاث أو أربع واقفاً على حذيفة ابن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما :  
- لعلكما حملتما الارض مالا تطيق

وكان عثمان عاملاً على شط الفرات ، وحذيفة على ماوراء دجلة من جوخي وما سقت . فقال عثمان :

- حملت الارض أمراً هي له مطيقة ولو شئت لاضمت أرضي  
وقال حذيفة : وضمت عليها أمراً هي له محتملة ، وما فيها  
كثير فضل

فقال عمر رضي الله عنه : انظروا لا تكونا حملتما الارض مالا تطيق أما اثن بقت لا رامل أهل العراق لا أدعين لا يحتججن الى أحد بمدى

قال : وأوصى عمر رضي الله عنه في وصيته بأهل الذمة أن يوفى لهم بمهدم ، ولا يكافوا فوق طاقتهم ، وإن يقاتل من ورائهم



قال عامر الشعبي : لما أراد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

عنه أن يمسح السواد أرسل الى حذيفة : ان ابعث الى بدهقان  
من جوخي . وبعث الى عثمان بن حنيف : أن ابعث الى بدهقان  
من قبل العراق ، فبعث اليه كل واحد منهما بواحد ومعه ترجمان  
من أهل الحيرة

فلما قدموا على عمر رضي الله تعالى عنه قال :  
- كيف كنتم تؤدون الى الاعاجم في أرضهم ؟  
قالوا : سبعة وعشرين درهما

فقال عمر رضي الله تعالى عنه : لا أرضي بهذا منكم  
ووضع على كل جريب عامر أو غامر يناله الماء قفيزاً من  
حنطة أو قفيزاً من شعير ودرهما ، فمسحوا على ذلك ، فكانت  
مساحتها مختلفة . كان عثمان عالماً بالخراج فمسحها مساحة الديباج  
وأما حذيفة فكان أهل جوخي قوماً منا كبير فلعبوا به في مساحته  
وكانت جوخي يومئذ عامرة فخربت بعد ذلك وغارت مياهها وقلت  
منافعها وصارت وظيفتها يومئذ هينة لما كانوا يعملوا على حذيفة في  
مساحته

## من كلام بنيامين فرانكلن

- المال ليس لمن يجمعه ، بل لمن يحسن التصرف فيه
- لا تعجل في اختيار الصديق ، ولا تعجل في الازورار عنه
- يتمتعن الذهب بالنار ، والمرأة بالذهب ، والرجل بالمرأة
- مثل الغنى اللثيم كمثل الخنزير السمين لا يذتفع منه الا بعد موته
- ليس شجاعاً من يطعن الاسد في قفاه ويهرب من وجهه للفأر

### اراء الضعف مقبرة

يا فاتح القدس خلّ السيف فاحية  
 ليس الصليب حديداً كان ، بل خشباً  
 فلو نظرت الى أين انتهت يده  
 وكيف جاوز في طغيانه الانقطاع  
 علمت أن وراء الضعف ، مقبرة  
 وأن الحق لا تقوه الفليسا

سوقي

# الاسلام ينتشر بنفسه

لانه يلائم الاوساط على اختلافها

ألقى الأستاذ ادوار مونتيه مدير جامعة جنيف محاضرة قال فيها : ان الاسلام دين سريع الانتشار ينتشر من تلقاء نفسه دون أى تشجيع تقدمه له مراكز منظمة ، وذلك لان كل مسلم مبشر بطبيعته . المسلم شديد الايمان وشدة ايمانه تستولى على قلبه وعقله ، وهذه ميزة في الاسلام ليست لدين سواه . ولهذا السبب ترى المسلم الملتزم ايمانا يبشر بدينه أينما ذهب وانى حل ، وينقل عدوى الايمان الشديد لكل من يتصل به من الوثنيين . ولعمري ان للايمان الاسلامي الشديد اكبر فضل في نشره هذا الانتشار السريع . وفضلا عن الايمان فالاسلام يتمشى مع الاحوال الاجتماعية والاقتصادية وله قدرة عجيبة على التكيف بحسب المحيط وعلى تكيف

تخطيط حسب ما يقتضيه هذا الدين القوي . ولا شك في أن الإسلام يمد من أكبر وسائل تمدين الناس وترقية أحوالهم الاجتماعية والدينية والخلاقية والاقتصادية

الإسلام حضارة قائمة بنفسها رغم انحطاط المسلمين في فترة من الزمن . إلا أنهم الآن يفتخرون مرة ثانية وينشرون المدنية والرفق في كل أنحاء العالم . ومسلمو إفريقيا أكبر دليل على ما أقول . وقد قابل أحد المنصفين بين تأثير الدين الإسلامي في أفريقيا وبين تأثير النصرانية فقال ، وهو صادق ، أن تأثير الإسلام في السكان مفيد أكثر من تأثير المسيحية . فالمسيحية ضعفها ظاهر في أفريقيا بينما قوة الإسلام وعظم تأثيره في الحالة الاجتماعية والدينية والخلاقية والاقتصادية ظاهر جلي . وآخر ملاحظاتي هي أن للإسلام قوة اندماج وملائمة للأوساط الأفريقية والأوساط الراقية والمدنية العالية ليست هذه المزية لاي دين أو نظام اجتماعي غيره .

## تقبيل اليد

\* قال رجل : يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه وصديقه  
أينحني له ؟ قال : لا . قال : أفيلزمه ويقبله ؟ قال : لا . قال :  
أفياخذه بيده يصافحه ؟ قال : نعم \* رواه الترمذي عن أنس وحسنه  
\* قال ابن عبد البر : تقبيل اليد إحدى السجدين

## طلاب الوظائف

قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن صبرة : « يا عبد الرحمن ،  
لا تسأل الامارة ، فانك ان أوتيتها عن مسألة وكُلتَ اليها ،  
وان أعطيتها عن غير مسألة أعنتَ عليها . واذا حلفت على  
بعض فرايتَ غيرها خيراً منها فاتِ الذي هو خيرٌ وكفر عن  
يمينك » \* أخرجه الخمسة

ذکری ۱۳۵۲ عامہ

للہجرة النبوية

# ذكرى ١٣٥٢ عاماً

## للهجرة النبوية

أقيمت في الاحتفال برأس السنة الهجرية الذي أقيم في  
نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ضممتُ مخايلهُ بشيرِ هلاله  
وجلت مطالعهُ تفاؤلَ آله  
حامٌ تخيم في الديار جماله  
فعمى الرخاء يكون فيض جماله  
الهجرة الكبرى سماحُ يمينه  
وبياضُ غرتها صلاحُ قيمه  
أضفى عليه هدى الرسول سوابغاً  
من يُمن طلعت وظهر خصاله  
وقضى له فضل الرسول مهابة  
من نبيل حجته وصدق جلاله



واستنّ بالتوحيد أقوم سنة  
 تركت عني الشرك دهن عقاله  
 لما أخوه طوى الأسي إداره  
 نشر الرجاء المحض في اقباله  
 يا مرحباً بالبشر في استهلاله  
 مرفقاً واليسر في استكماله  
 حيوا وليدكم الجديد وكبروا  
 في وجهه ، وتيمنوا بهلاله



يا عصبه الايمان كبر فيهم  
 صوت البشير نحيه استقلاله  
 هل جاءكم أن الحياة عزيزة  
 قصوى كفرته وبُعد مناله  
 ما ان تغالوها وان قرب المدى  
 بسوى الجهاد الحق تحت ظلاله

لا ، بل جهادكم عناء باطل  
 وانخالفون عليه من قتاله  
 سفهاً تريدون الحياة وفيكم  
 داء الخلاف ينوشها بعضاله  
 هذا الحمى ما باله في عصركم  
 وثبتت قعالبه على رثيباله  
 والوافدون على طريق ضيوفه  
 ما شأنهم ماضون في استذلاله  
 والمهاتفون على مثال ححاته  
 ما ذنبه يلهون باستقلاله  
 أليفوا مصانعة المغير فحفرهم  
 بدهائمه واقتادهم بحباله  
 وأقام منهم ملعباً يلهو به  
 واستاقهم للوثب بين بحاله

أخذ المغانم في يديه وردّها  
تختال بين سيوفه ونصاله  
وأهاب بالامجاد من أبطالنا  
فإذا هم بالسبق من أبطاله  
أغموه عن أرق الهوم وأقبلوا  
هم ينهضون له بكل أفعاله  
ما حاجة المقتال يفتك الحمى  
ان كان منتهك الحمى من آله  
هيهات لا المجد الممنع هكذا  
يدنو ولا يسخو بطيف خياله  
عودوا الى أوكاركم أو فاحجلوا  
أو فاسبحوا في الحمى بين صلاله  
إن الشباب حماقه في يومه  
ومؤمنوه غداً على آماله

فتيانَ مهرٍ وقد دعوت قلوبكم  
 الناجيات من الهوى وضلاله  
 هبطت عليكم من سوائف مجدم  
 روح الأسير بهوج في أغلاله  
 حيناً ترفق في العتاب ونارة  
 تقسو فتشكوكم شكاة الواله  
 لا أهله النوام يستحيونه  
 رفنا ولا الايقاظ من عداله  
 وانفض عنه الاقربون مودة  
 المنعمون اليه من أشباهه  
 فونت رواحله الموقفة الخطا  
 واعتاقه عبث الردي برجاله  
 سأل البنين من الخلائف : أيكم  
 أنقى دماء وأبر يوم نضاله ؟

رُدُّوا جوابَ سؤاله يا فتية الـ

وادي ، فكلـكم مراد سؤاله

وصلوا جديدَ تراثكم بقديـه

وابنوا رواسبه على أطلاله

ما أنتمُ والفخرُ بالماضي اذا

كنتم على الماضي مثال عياله

إب السيادة ذمةٌ لمحمد

وشعارها فيكم أذان ( بلاله )

نخذوا سيادتكم عن الوحى الذى

جمع الأذان له قلوبَ رجاله

أعطاهمُ فى الملكون أمرَ مديـر

بعضيه بين جنوبه وشماله

فأجابهم من فى وهاد سهوله

وأطاعهم من فى شفاف جباله

أرأيتم الجيل المنكسر نفسه  
قليل فهو المسخ من أجياله  
كانت خصائص جنسه ولسانه  
وفتونه أبداً حجاب زواله  
فلا آن أين هو الحجاب وما له  
يبدي نذير للسوء من هلاله  
ما للظهور العذب من أخلاقكم  
يلوكم التقليد عن سلساله  
ما لا وضئ السمع من آدابكم  
يلهيك (التجديد) عن اجلاله  
فنبئت مواضعكم على يد جيلكم  
في الذكريات اذا خطر نيباله  
فاذا (ربيعكم) الزكي نجاره  
نحت العقوق يلوح في أساله

وإذا (محرمكم) وراء (ينابر)  
 متمترُ الخطوات في أذياله  
 أزرى بكم يومَ الفخار تنكبُ  
 لمعينكم وتنكر لزلاله  
 وسقايةُ يردون منها مشرعاً  
 للغرب يرتشفون من أوشاله  
 لم تستيقظوا العذب من مسكوبه  
 وشرقتُم بالفر من هطاله  
 الغرب فيه الحسفيان ودونها  
 مادونها من ويله ونكاله  
 فذار من منهاجه في لهوه  
 ما كان نصّ حرامه وجلاله  
 ومن الهوى المغري بفتنة وجدِه  
 ما راح بين جنائه ووصاله

حَسْبُ الْعَمَلِ أَنْ يَهْتَدُوا بِالْعِلْمِ فِي  
 ضَحَوَاتٍ مُطْلَعَةٍ وَفِي آصَالِهِ  
 كُنْتُمْ هِدَاةً نَوَالِهِ ، مَا خَطْبُكُمْ  
 يَا أَهْلَهُ صِرْتُمْ عُنْمَةً نَوَالِهِ ؟  
 إِنْ تَكْرَمُوا بِالْخَلْقِ حَسَنَ مَالِهِ  
 تَكْرِمُكُمْ الدُّنْيَا بِحَسَنِ مَالِهِ  
 مُحَمَّدٌ الْهَمِيَاوِي

### التضحية بالنفس والمال

قال رسول الله ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ  
 جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَلَا يَجْتَمِعُ شَحٌّ وَإِيمَانٌ فِي قَلْبِ رَجُلٍ  
 مُسْلِمٍ » مسند أحمد ( ٢ : ٢٥٦ ) عن أبي هريرة



## حفيد خليفة - ينصح خليفة

كان عبد الله بن عبد العزيز العمري ( حفيد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الأموي ) يسعى في مكة بين الصفا والمروة ، وكان هارون الرشيد أمير المؤمنين ممن شهد الموسم ذلك العام ، فأقبل الرشيد بموكبه يسعى ، فلما رقى هارون درجات الصفا هتف به ابن عمه سليل بني أمية :

— يا أمير المؤمنين ، أنظر بطرفك الى البيت ولم يكن يومئذ بين البيت وبين المسعى هذه الجدران القاءة :  
فالتفت أعظم ملوك الدنيا يومئذ الى جهة الحرم المكي وأجاب مخاطبه قائلا :

— قد فعلت ...

قال العمري : كم من الناس ترى ؟

قال الرشيد : — ومن يحصيهم إلا الله !

قال العمري : اعلم يا أمير المؤمنين أن كل واحد من هؤلاء  
يسأل في القيامة عن خاصة نفسه ، وأنت وحدك مسئول عن  
الجميع ، فانظر كيف تكون ...  
فبكي هارون بكاء مرأا لم يبك مثله في حياته

---

## تعرف أحوال الرعية

قال محمد بن طلحة الوزير :

كان معاوية بن أبي سفيان قد أخذ نفسه بالتطلع الى استعلاء  
بواطن الامور والرايا ، وسلك طريق أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب في ذلك . وكان زياد ابن أبيه يسلك مسلك معاوية في  
ذلك ، فنقل عنه أن رجلا كره في حاجة وجعل يتعرف اليه ويظن  
أن زيادا لا يعرفه . فتبسم زياد وقال له :

— أتعرف إلى وأنا أعرف منك بنفسك ؟ والله إلى  
لأعرفك وأعرف أبلك وأملك وأعرف هذا البرد الذي عليك  
وهو افلان وقد أعارك إياه

فبهت الرجل . ثم جاء من بعدهم من اقتدى بهم : عبد  
الملك بن مروان ، والحجاج . ولم يسلك أحد بعدهم ذلك إلى  
أن ولي المنصور قبيث في البلاد والنواحي من يكشف حقائق  
الامرر والرعايا فدانت له الجهات . ولقد ابتلى في أيام خلافته  
بأقوام لا يبرد شرارهم ولا ترد أشرارهم ، ولولا أن الله أعانه  
ببقظة لانهج لما ثبتت له في الخلافة قدم ، ولا دُفع له مع بعض  
قصد أولئك القاصدين علم

## المرأة

قال رسول الله ﷺ : « لا تستقيم لك المرأة على خليفة واحدة  
إنما هي كالضام إن تقمها تكسرهما ، وإن تتركها تستمتع بها وفيها  
عوج • مسند أحمد ( ٢ : ٤٤٩ ) عن أبي هريرة

# الحديقة في اليمن

علم أحد أدباء اليمن بأن في جزيرة ميون الواقعة في باب  
المنذب نسخة كاملة من (الحديقة) عند الاديب الفاضل عبد الملك  
ابن عبد الله ثابت الاصمعي فطلبها منه وضمن عليه صاحبها بها  
لأنها أنيسه ومحبته في تلك الجزيرة اللئيمة عن عواصم الادب  
فبعث الاديب اليمني بهذه الابيات الى صديقه السيد عبد الملك  
الاصمعي :

|                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| يا سالكا سبل العلوم  | وقاصداً كنه الحقيقة   |
| بشراك قد نلت المنى   | بشروق أنوار (الحديقة) |
| جمعت لبانات الفقى    | وزدت معانيها الرشيدة  |
| هى سلوة المحزون ، بل | هى بغية النفس المشوقة |
| منع للصديق صديقه     | تمر الجنان بأن يذوقه  |
| ما كان ظنى أن يضمن   | بها على ولا دقيقه     |

أُنسيتَ فرطَ مودَّتِي      أم قد عدلت عن الطريق  
 ما هكذا ~~صكنا~~ ولا      كانت مودَّتُنَا الوثيقة  
 عودوا كما كنتم لنا      واصمح وجد لي بالحديقة  
 ولما رأى السيد عبد الملك أنه أصبح بين أن يفقد صداقة  
 صديقه وهي لا تعرض وبين أن يفارق صميمته ألبما إلى أن يأتيه  
 غيرها من مصر أثر أهون الخطبين وبعث إلى مصر في طلب  
 نسخة ثانية من هذه المجموعة الأدبية التي لا يغني عنها غيرها

---

### الشيخوخة

قيل لشيخ من الأعراب : ما بقى منك ؟

فقال : يسبقني من بين يدي ، ويدركني من خلفي ،  
 وأنسى الحديث ، وأذكُرُ القديم ، وأنسى في الملا ، وأسهر في  
 الخلا . وإذا قتُ قُرِبَتِ الأرضُ مني ، وإذا قعدتُ تباعدتُ عني

# الجهاد المحمدي

اليهود يؤثيرون الحجاز ونجداً على الهادي الاعظم ﷺ

لما غدر بنو عامر بسبعين من الصعابة بعثهم رسول الله ﷺ لينشروا دعوة الاسلام فقتلوهم ، كان في سرهم عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه فنجا من هذا الغدر ، وعاد الى المدينة ليخبر رسول الله ﷺ بما وقع . وفيما هو في الطريق لقي اثنين من بني عامر كان معهما عهد من النبي ﷺ وجوار لم يعلمه عمرو ابن أمية ، فقتلتهما وهو يرى أن قد أصاب بهما ثأراً من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر ، فقال له ﷺ :

— لقد قتلت قتيلين لأدينيهما

وخرج ﷺ الى اليهود من بني النضير يستعينهم في دية دينك القتيلين ، فأحسن اليهود استقباله وقالوا

— نعم يا أبا القاسم ، نُعينك على ما أُحببت

نم خلا بعضهم بعض فقالوا :

— انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ( ورسول الله

ﷺ الى جنب جدار من بيوتهم قاعد ، فمَنْ رجلٌ يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة ويريحنا منه ؟

فانتدب لذلك عمرو بن جعاش بن كعب ، وصعد ليلقى الصخرة ، فأعلم الله نبيه بما يكيد له اليهود ، فقام وخرج راجعاً الى المدينة . ثم بعث اليهم يطلب منهم الخروج من جواره ، فأبوا . وكانت هذه الحادثة سبب محاصرة النبي ﷺ ديار بني النضير وتأديبهم واجلائهم عن المدينة . فهابته يهود بني قريظة وعاهدته على أن لا يكون منها له ما يسوؤه .

وفيما كان هذا موقف بني قريظة كان رؤساء الفريق الثاني من اليهود وهم بنو النضير يتآمرون فيما بينهم على بث سموم الفساد في جزيرة العرب ، فقرر رأيهم على تأليف جيش عظيم من عرب الحجاز وعرب نجد وشرادم اليهود ، والاطباق به على المسلمين في

المدينة من كل النواحي لاجتثاث شجرة الاسلام من أصولها وازالة  
المسلمين جميعاً من الوجود . وقد اشترك في هذه المؤامرة حَيُّ بن  
أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق  
وهوذة بن قيس الوائلي ، وأبو عمار الوائلي . فذهبوا أولاً الى  
صناديد قريش ودعواهم الى حرب النبي ﷺ ووعدهم بأن يكونوا  
معهم حتى يستأصلوا المسلمين ، وكذبوا على الله فرغموا لقريش أن  
دين الاوثان والشرك خير مما يدعو اليه محمد ﷺ من التوحيد  
والايمان بموسى وعيسى وبكتب الله واليوم الآخر . فهم كدعاة  
النصرانية الآن يفضلون أن ينتقل شباب الاسلام من الايمان  
بالله ويوم الدين الى الالحاد وجحود الخالق تعصياً منهم على الاسلام  
وكرهية ما جاء به من الحق . ثم خرج اليهود الى نجد فاجتمعوا  
برؤساء غطفان من قيس عيلان فدعواهم الى حرب النبي ﷺ ،  
وأخبروهم بما عزمتم عليه قريش ، ووعدهم بأن يكونوا معهم  
وأخذت كتائب قريش تنفر للزحف وعلى رأسها أبو سفيان ،  
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة ، والحارث



ابن عوف في بني مرة ، ومسر بن ربيعة فيمن تابعه من قومه  
من أشجع

ولما سمع النبي ﷺ بأن اليهود تحزب الأحزاب عليه ، وما  
أجمعوا له من الأمر ، ضرب الخندق على المدينة وعمل فيه ﷺ  
بنفسه ترغيباً للمسلمين في الاجر ، حتى كان الغبار يوارى جلدة  
بطنه ﷺ . وحدث ذلك في زمن قحط وشدة فقر ، فتحمل فيه  
المسلمون من الجوع والتعب ما لا يتحمله إلا أصحاب الإيمان  
الصادق . وكانوا يلبثون ثلاثة أيام لا ينشقون ذواقا ، ويعصبون  
الاحجار على بطونهم من الجوع . وكانوا يستمدون الصبر من معلم  
الخير ﷺ ، فاذا خارت قواهم ذكرهم ﷺ بما وعد الله به المؤمنين  
وأكد لهم أن الله سيعطيه مفاتيح الكعبة ، وأن قصور الحيرة  
ومدائن كسرى وصرور الروم تلوح له أنوارها من الخندق بشارة  
له من الله بأنها ستفتح على أصحابه وستأخذ بهدايته

وطلمت الأحزاب بعد ذلك من آفاق المدينة فنزلت قريش  
بأحاديثها ومن تبعها من بني كنانة وأهل تهامة في مجتمع الاسيال

بين الجرف وزغابة وكان عددها عشرة آلاف ، ونزات غطفان  
 ومن تبعهم من أهل نجد بذنب تقى الى جانب أحد وكان عددهم  
 ألوفاً كثيرة ، وجاء حُي بن أخطب الى حصن بنى قريظة فرأوه  
 رئيسها كعب بن أسد القرظي ومازال به حتى نقض عهده لرسول  
 الله ﷺ ومزق الصحيفة التي كان فيها العهد وانضم الى الأحزاب ،  
 فأرسل اليهم النبي ﷺ سيدى الأوس والخزرج سعد بن معاذ  
 وسعد بن عباد ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير ،  
 فوجدوهم مصممين على الخيانة والغدر ، وكان بنو قريظة حلفاء  
 الخزرج ، فاجتهد سيد الخزرج سعد بن معاذ في تحذيرهم ونصحهم  
 فأغلظوا عليه . وحينئذ عاد الوفد فنقل الى النبي ﷺ ما رأى  
 وتقمع رسول الله ﷺ بشو به حين جاءه الخبر عن خيانة بنى  
 قريظة ، فاضطجع ، ومكث طويلاً ، فاشتد على الناس البلاء  
 والخوف حين رأوه اضطجع ، وعرفوا أنه لم يأتهم عن بنى قريظة  
 خير . ثم انه رفع رأسه وقال :

— أبشروا بفتح الله ونصره !

فلما أن أصبحوا دنا المشركون من المدينة ، وكانت بينهم وبين المسلمين رمى بالنبل والحجارة ، فكان رسول الله ﷺ يقول ﴿ اللهم إني أسألك عهدك ووعدك ، اللهم إن تشأ لا تعبد ﴾

وعظم عند ذلك البلاء ، واشتدَّ على المسلمين الخوف ، وأقام عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظنَّ المؤمنون كل ظن . ونجم قرن النفاق فقال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف : — كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط !

وحتى قال أوس بن قيطى :

— يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو ( وذلك على ملا من رجال قومه ) فأذن لنا أن نرجع إلى دارنا خارج المدينة أقام رسول الله ﷺ من ابطاء وأقام المشركون يحاصرونه بضماً وعشرين ليلة ؛ فلما اشتدَّ على المسلمين الأمر أرسل النبي ﷺ إلى قائد غطفان - عيينة بن حصن والحارث بن عوف - يفاوضهما في صلح منفرد على قاعدة أن تنسحب غطفان من

الاحزاب ولها في مقابل ذلك ثلث ثمار المدينة . وكتبوا مسودة كتاب الصلح على ذلك . وقبل امضاء الكتاب والشهادة عليه وقبل وقوع عزيمة الصلح دعا النبي ﷺ سيدى الانصار - سعد ابن معاذ وسعد بن عباد و ذكر لها ما فاض عليه قائدى غطفان ، فقالا له :

- امرأ نحبه فتصنعه ، أم شيئاً أمرك الله به لا بد من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟

فقال : - بل شئء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لاني رأيتُ العرب رمتكم عن قوس واحدة و كالبوكم من كل جانب ، فأردتُ أن أكرس عنكم من شوكتهم الى أمرٍ ما

فقال سعد بن معاذ : يا رسول الله قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الاوثان لانعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة واحدة إلا قرى أو بيعاً ، أفحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟ ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم

فقال النبي ﷺ : - أنت وذاك

فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ،

ثم قال :

- ليجهدوا علينا !

ثم أقام النبي ﷺ وأصحابه محاصرين

\*

و كانت صفية بنت عبد المطلب في ( فارغ ) حصن حسان بن

ثابت ، قالت : وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان ، فمر بنا

رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة

وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ ، وليس بيننا وبينهم أحد

يدفع عنا ، ورسول الله ﷺ والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون

أن ينصرفوا عنهم إلينا ، إذ أتانا آت فقلت :

- يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن ، وإنى والله

ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل رسول

الله ﷺ وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله

قال : - يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا

قالت : فلما قال لي ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن اليه فضربت به العمود حتى قتله . فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت :

- يا حسان ، انزل فاستلبه ، فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال : - مالي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب

\*

وأحاط المشركون بالمسلمين حتى جعلوهم في مثل الحصن من كتابهم فحاصروهم قريباً من عشرين ليلة وأخذوا بكل ناحية ، ووجهوا نحو منزل رسول الله ﷺ كتيبة غليظة فقاتلوهم يوماً الى الليل ، فلما حانت صلاة العصر دنت الكتيبة فلم يقدر النبي ﷺ ولا أحد من أصحابه الذين كانوا معه أن يصلوا الصلاة على نحو ما أرادوا ، فانكفأت الكتيبة مع الليل فزعموا ان رسول الله ﷺ قال : « شغلونا عن صلاة العصر ، ملأ الله بطونهم

وقبورهم نارا»

فلما اشتد البلاء نافق ناس كثير، وتكلموا بكلام قبيح فلما رأى رسول الله ﷺ ما بالناس من البلاء والكرب جعل يبشرهم ويقول «والذي نفسي بيده ليفرجن عنكم ماترون من الشدة، وإنى لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمناً، وأن يدفع الله إلى مفاتيح الكعبة، وليهاكن الله كسرى وقيصر، ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله»

ولما بلغت الشدة مبلغها قال الصحابة: يا رسول الله، هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر، قال «نعم، اللهم اسر عوراتنا وآمن روعاتنا» وأتى النبي ﷺ مسجد الأحزاب فوضع رداءه ورفع يديه مدّاً يدعو عليهم فقال: «اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزمهم وانصرنا عليهم». وكان يقول «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده» وأقام رسول الله ﷺ وأصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة



تظاهر عدوهم عليهم واتيانهم ايام من فوقهم ومن أسفل منهم

\*

ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله ﷺ فقال :

- يا رسول الله انى قد أسلمت وان قومى لم يعلموا باسلامى ،

فمرنى بما شئت

فقال رسول الله ﷺ « انما أنت فينا رجل واحد ، فخذل

عنا ان استطعت ، فان الحرب خدعة »

فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة - وكان لهم نديماً

فى الجاهلية - فقال :

- يا بنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بينى وبينكم

قالوا : صدقت ، لست عندنا بمنهم

فقال لهم : ان قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم ، البلاد بلدكم فيه

أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تدرون على أن تتحولوا منه الى غيره



وان قريشاً و غطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدوهم ونسأوهم وأموالهم بغيره ، فليسوا كأنتم ، فان رأوا نهزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخنوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به ان خلا بكم . فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشrafهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تنجزوه

قالوا : - لقد أشرت بالرأى

ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش :

- قد عرقتم ودى لكم وفراقى محمداً . وانه قد بلغنى أمر قد رأيته على حقاً أن أبلغكموه ، نصحاً لكم ، فاكتموا عني

قالوا : - نفعل

قال : - تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا اليه : انا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن تأخذلك من القبيلتين من قريش و غطفان رجالا من أشrafهم

فمنعطيكمم فتضرب أعناقهم ، ثم تكون معك على من بقي منهم حتى  
نستأصلهم ؟ فأرسل اليهم أن نعم . فان بعثت اليكم يهود يلتصقون  
منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلاً واحداً  
ثم خرج حتى أتى غطفان فقال :

يا معشر غطفان ، انكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس الى ،  
ولا أراكم تهملوني

قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمهم

قال : - فاكنموا عني

قالوا : - نفعل

ثم قال لهم مثل ما قال لقريش ، وحذرهم ما حذرهم  
وفي السبت من شوال سنة خمس كان من صنع الله تعالى  
أرسوله ﷺ أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورؤوس غطفان الى  
بنى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان فقال لهم :  
- انا لسنا بدار مقام ، هلك الخلف والحافر ، فاعدوا للقتال  
حتى تناجز محمداً ونفرغ مما بيننا وبينه

فأرسلوا اليهم : ان اليوم يوم السبت ، وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثاً فأصابهم ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نتأجر محمداً ، فانا نخشى ان ضررنا منكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه

فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان :

— والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق

فأرسلوا الى بنى قريظة : انا والله لا ندفع اليكم رجلاً واحداً من رجالنا ، فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا

فقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل بهذا : ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم الا أن تقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشروا الى بلادهم واخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم

فأرسلوا الى قريش وغطفان :

— انا والله ما نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا

فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله الريح في ليلة شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قبورهم وتطرح آنيتهم

•

قال حذيفة بن اليمان :

وفيما نحن صافقون فعود وأبوسفيان ومن معه فوقنا وقرينة اليهود أسفل منا يخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليلة قط أشد برداً ولا أشد ريحاً منها في أصوات ريحها أمثال الصواعق وفي ظلمة ما يرى أحداً أصبعه ، فجعل المناققون يستأذنون النبي ﷺ ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ، فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له ويأذن لهم ويتسللون ونحن ثلاثمائة ونحو ذلك وكان رسول الله ﷺ قد انتهى اليه ما اختلف من أمر أعدائه ، وما فرق الله من جمعهم ، وما فعله نعيم بن مسعود ، فقام ﷺ يصلي هويّاً من الليل

ثم استقبلنا رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً وهو يقول :

- من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع - فشرط له رسول الله ﷺ الرجعة - أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة  
فما قام رجل من شدة انخوف وشدة الجوع والبرد ، فلما لم  
يقيم أحد دعائي ، فلم يكن لي بد من القيام حين دعائي ، فقال :  
- يا حذيفة . اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا يفعلون ، ولا  
تدعهم على ، ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا

قال حذيفة : فضيت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم ، والريح  
وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء . فاذا  
أبوسفيان يصلي ظهره بالنار . فوضعتُ سهمي في كبد قوسي  
وأردت أن أرميه ، ثم ذكرت قول النبي ﷺ « لا تدعهم  
على » ولو رميته لأصيبته . ثم قام أبوسفيان فقال :

- يا معشر قریش لينظر امرؤ من جلسائه  
قال حذيفة : فأخذتُ بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت :  
- من أنت ؟

قال : - فلان ابن فلان

ثم قال أبو سفيان : يامعشر قريش ، انكم والله ما أصبحتم  
 بدار مقام ، لقد هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة  
 وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ماترون : ماتطين  
 لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا  
 فاني مرتحل

ثم قام الى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به  
 على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله ﷺ  
 إلى « لا تحدث شيئاً حتى تأتيني » لقتلته بسهم

قال حذيفة : فرجعت كأنما أمشي في حمام فأتيت رسول  
 الله ﷺ فأصابني البرد حين رجعت وقررت ، فأخبرت رسول  
 الله ﷺ أني تركتهم يرتحلون ، وألبسني من فضل عبادة كانت  
 عليه يصلي فيها فلم أبرح نائماً حتى الصبح ، فلما أن أصبحت قال  
 رسول الله ﷺ : قم فانومان !

فلما رحلت قريش ورحلت بعدهم غطفان وانصرف أهل  
 الخندق عن الخندق قال رسول الله ﷺ « لن تغزوكم قريش بعد

عامكم ولكنكم تغزونهم فكان ﷺ يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة

ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح ، فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله ﷺ فقال : ان الله يأمرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة ، فأمر رسول الله ﷺ مؤذناً فأذن في الناس :  
- من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة  
وقدّم رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ومعه رايته ،  
وابتدرها الناس . فلما رأى عليّ بن أبي طالب رسول الله ﷺ  
مقبلاً تلقاه وقال :

- ارجع يا رسول الله فان الله كافيك اليهود ( وكان عليّ قد  
سمع منهم قولاً سيئاً لرسول الله ﷺ وأزواجه رضى الله عنهن  
فكره أن يسمع ذلك رسول الله ﷺ )  
فقال رسول الله ﷺ : لم تأمرني بالرجوع ؟ فكتمه ما سمع



منهم فقال : أظنك سمعت فيّ منهم أذى ، فامض فان أعداء الله  
لو رأوني لم يقولوا شيئاً مما سمعت

فلما نزل رسول الله ﷺ بمحضرهم وكانوا في أعلاه أمر  
أصحابه أن يستروه بالجحف ونادى بأعلى صوته نفراً من أشرافهم  
حتى أسمعهم فقال :

- يا اخوة القردة والخنازير ( يشير الى ما اشتهر من وقوع  
المسخ فيهم لما لم يحفظوا السبت )

فقالوا : يا أبا القاسم لم تكن فحاشا

فحاصرهم رسول الله ﷺ ونزل على بئر من آبار بني قريظة  
من ناحية أموالهم يقال لها بئر أنى ، فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة  
حتى جهدهم الحصار وقنف في قلوبهم الرعب ، وقد كان حبي بن  
أخطب دخل معهم حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان  
وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا أن رسول



الله ﷺ غير منصور ف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد :  
 - يامعشر يهود ، قد نزل بكم من الامر ماترون ، واني عارض  
 عليكم خلا لا ثلاثا ، نخذوا بما شئتم منها  
 قالوا : - وما هن ؟

قال : - تتابع هذا الرجل و نصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه  
 نبي مرسل ، وأنه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون به على  
 دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم

قالوا : - لانفارق حكم التوراة أبداً ، ولانستبدل به غيره  
 قال : - فاذا أبيتم على هذه فهل فنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج  
 الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا أثقلا حتى  
 يحكم الله بيننا وبين محمد ، فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا  
 نخشى عليه ، وان نظهر فلعمرى لنجدن النساء والابناء

قالوا : - أنقتل هؤلاء المساكين ؟ فما خير العيش بعدهم ؟  
 قال : - فان أبيتم على هذه فالليلة ليلة السبت وانه عسى أن

يكون محمد وأصحابه قد آمنونا فيها ، فانزلوا لعننا نصيب من محمد  
وأصحابه غرة

قالوا : - أنفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان  
قبلنا إلا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عنك من المسخ !  
فقال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة من الدهر حازماً  
ثم انهم بعثوا الى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا أبا لبابة  
ابن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف ( وكانوا حلفاء الاوس )  
نستشيره في أمرنا

فارسه رسول الله ﷺ . فلما رأوه قام اليه الرجال ، وجش  
اليه النساء والصبيان يكون في وجهه ، فرق لهم وقالوا :  
- يا أبا لبابة ، أترى أن نزل على حكم محمد ؟

فلما طرق هذا السؤال سمع أبي لبابة جال فكره فيما يحيط  
به من ظروف ، فذكر ما يجب على المستشار من صدق المشورة  
لمن يستشيره وذكر أن بني قريظة كانوا حلفاء قومه ، ونظر الى  
ما فيه صغارهم ونساؤهم من كرب وذل ، ولم يخف عليه مع ذلك

أنهم أعداء محاربون كادوا للإسلام ونقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ وانضموا إلى أعدائه بلا سبب . فصدرت من لسانه كلمة « نعم » جواباً على سؤالهم . لأنه يعلم أن النزول على حكم النبي ﷺ لا يكون معه إلا ما يرضى الله . وذكّر أن نزولهم على حكمه ﷺ تصحبه العقوبة العادلة التي تليق بأمنائهم ، فأشار بيده إلى حلقة أنه الذبح

قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماي من مكانها حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله

ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال :

- لا أبرح مكاني حتى يتوب الله عليّ مما صنعت

وعاهد الله أن لا أطأ بنى قريظة أبداً ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً . وأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

أقام مرتبطاً ست ليال تأتيه امرأته في وقت كل صلاة فتحله

حتى يتوضأ ويصلي ثم يرتبط حتى نزلت توبته في قوله تعالى ﴿وَأَخْرُوجُوا عَنْكُمْ أَمْثِلُهُمْ فِي خَلْقِهِمْ﴾ ثم أنزل توبته على رسوله من آخر الليل وهو في بيت أم سلمة فجعل يتسم فسأله أم سلمة فأخبرها بتوبة الله على أبي لبابة فاستأذنته أن تبشره فاذن لها فخرجت فبشرته فثار الناس إليه يبشرونه وأرادوا أن يحلوه من رباطه فقال :-

- والله لا يحملني منه إلا رسول الله ﷺ

فلما خرج رسول الله ﷺ الى صلاة الفجر حله من رباطه رضى الله عنه وأرضاه

ولما أصبح اليهود بعد اجتماعهم بأبي لبابة نزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فتواثبت الاوس فقالوا :

- يا رسول الله انهم كانوا موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالى اخواننا بالامس ما قد علمت ( يعنون عفوهم عن بنى قينقاع

حين سأله فيهم عبد الله بن أبي فقال رسول الله ﷺ :  
 - يا معشر الاوس ، ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟  
 قالوا : بلى

قال : فذلك الى سعد بن معاذ  
 وكان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة  
 لامرأة من أسلم يقال لها ربيعة في مسجده وكانت تداوى الجرحى  
 فلما حكمه في بني قريظة أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطأوا له  
 بوسادة من آدم ، وكان رجلا جسيما جميلا ، ثم أقبلوا معه الى رسول  
 الله ﷺ وهم يقولون :

- يا أبا عمرو أحسن في مواليك ، فان رسول الله ﷺ انما  
 ولاك ذلك لتحسن فيهم

فلما أكنروا عليه قال : قد آن لسعد لا تأخذه في الله لومة لائم  
 فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل  
 فنعى لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل اليهم سعد عن كلمته التي

سمع منه . فلما انتهى سعد الى رسول الله ﷺ والمسلمين قال  
رسول الله ﷺ : قوموا الى سيدكم

فقاموا اليه فقالوا : يا أبا عمرو ان رسول الله ﷺ قد ولاك  
أمر مواليك لتحكم فيهم

فقال سعد : عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت ؟  
قالوا : نعم

قال : وعلى من هاهنا ؟ ( في الناحية التي فيها رسول الله ﷺ )  
وهو معرض عن رسول الله ﷺ اجلاله )

فقال رسول الله ﷺ : نعم  
قال سعد : فاني أحكم فيهم أن يقتل الرجال وتقسم الاموال

وتسبي الذراري والنساء

فقال النبي ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله  
ثم دعا سعد فقال : اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب  
قريش شيئاً فأبقني لها ، وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم  
فأقبضني اليك

فانفجر كله ، وكان قد برئ حتى لا يرى منه الا مثل الخرص ،  
ورجع الى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ . قالت عائشة :  
فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر . قالت : فوالذي نفس  
محمد بيده اني لاعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حجرتي  
وكانوا كما قال الله « رحما بينهم »

قال علقمة : فقلت يا أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع ؟  
قالت : - كانت عينه لا تسمع على أحد ، ولكنه كان اذا  
وجد فائما هو أخذ بلحيته

ثم استنزل بنو قريظة ، فحبسهم رسول الله ﷺ بالمدينة  
في دار بنت الحارث - امرأة من بني النجار - ثم خرج ﷺ  
الى سوق المدينة فخندق بها خنادق ، ثم بعث اليهم فخرج بهم  
اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن أخطب وكعب بن أسد رأس  
القوم وهم ستمائة أو سبعمائة فضرب أعناقهم في تلك الخنادق  
وأتى يحيى بن أخطب مجموعة يدها الى عنقه بحبل ولما نظر الى  
رسول الله ﷺ قال :



أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنك من يخذل الله  
يخذل

ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس ، أنه لا بأس بأمر الله ،  
كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على نبي إسرائيل  
ثم جلس فضربت عنقه ، فقال جبل بن جوال الثعلبي :  
لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنك من يخذل الله يخذل

## التجديد في الأدب

للتجديد في الأدب انما يكون من طريقين : فأما واحدة  
فابداع الاديب الحى في آثار تفكيره بما يخلق من الصور الجديدة  
في اللغة والبيان . وأما الاخرى فابداع الحى في آثار الميت بما يتناولها  
به من مذاهب النقد المستحدثة ، وأساليب الفن الجديدة . وفي  
الابحار الاول ايجاد ما لم يوجد ، وفي الثانى اتمام ما لم يتم .  
فلا حرم كانت فيها حقيقة التجديد بكل معانيها ، ولا تجديد  
الامر من غير ذلك .

الرافى

لا من غير ذلك .



# فهرس

| صفحة |                                            |
|------|--------------------------------------------|
| ٣    | الإهداء                                    |
| ٤    | مقدمة الجزء الحادى عشر                     |
| ٥    | كيف تزوج حاتم امرأته ؟                     |
| ١٢   | حكم عربية : لمؤرق العجلى ، والاحنف ، وشوقى |
| ١٣   | ورد الصباح والمساء للآباء و الابناء        |
|      | للأمير شكيب                                |
| ٢٠   | السياسة والايمان الدينى                    |
|      | لفاندى                                     |
| ٢١   | مات شوقى                                   |
|      | لمحب الدين الخطيب                          |
| ٣٢   | حلم قيس بن عاصم                            |
| ٣٣   | الصحافة ( شعر )                            |
|      | لشوقى                                      |
| ٣٤   | من حكم سيدنا على                           |
| ٣٥   | كيف يخلص الشرق من الغرب                    |
|      | لبرنارد شو                                 |
| ٣٦   | من أسباب الضلال فى الشرق                   |
|      | لائطون الجميل                              |
| ٣٧   | مصطفى كامل فى المدرسة الثانوية             |

منحة

٣٨. تنمية الشعور الديني لغاندى
٣٩. جامعة القدس للاستاذ محمد حسن النجدي
٤٦. تأليب الجماعات واتحاد العالم لغاندى
٤٧. اتقان صناعة الموت لمدير المعارف العراقية
٥١. أمة العرب بين الامم للاستاذ محمد عبد العظيم الزرقانى
٥٧. من حافظ ابراهيم الى شوقي لأمين بك ناصر الدين
٦٧. ضغط العالم المسيحى على روح الحرية الاسلامية
٦٨. روح العصر للاستاذ عبد الوهاب عزام
٧٠. الى جزيرة العرب للشيخ فؤاد الخطيب
٧١. نجدية نحن الى نجد
٧٣. جبل الوشل
٧٤. ظرف أعراى
٧٦. العرب وديارهم
٧٧. البادية كما يراها أبناءها
٨١. كرامة العرب على الله

## صفحة

- ٨٣ رسالة سرية من بدوى الى عشيرته  
 ٨٤ بلاد العرب وأهلها  
 ٨٥ وظيفة العرب في يقظة الاسلام للـكتور جب  
 ٨٩ من حكم ميدنا على  
 ٩٠ علماءنا الاولون  
 ٩١ الغوغاء ، الباغى  
 ٩٢ كلمات للصاحب بن عباد  
 ٩٣ رثاء شوقى للامير شكيب  
 ١٠٦ الصديق . لابن مسعود ، والخليل ، وميمون بن مهران ،  
 وابن المقفع  
 ١٠٦ نزوع المرء الى أصله لهشل بن حرى  
 ١٠٧ يثرب عند بزوغ فجر الاسلام  
 ١١٦ من كلام أبى الحسن العامرى  
 ١١٧ عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وخادمهم للفرابلى  
 ١٢٢ الانوار الكشافه عند العرب

صفحة

١٢٤ حياة القادر

١٢٥ حياة المتعذر

١٢٥ الدعاء

١٢٦ نشيد المدرسة للرافعي

١٢٧ الاخلاق لروزفلت

١٢٧ مهر المعالي »

١٢٨ من أقوال شوقي

١٣٠ كلمات للامام أحمد بن حنبل

١٣١ من أمثال العرب

١٣٢ المعصية لابراهيم الصولي

١٣٣ مصيبتنا التواكل والتقليد الاعمي لمحمد حسن النجفي

١٤٠ حكم عربية ، الطب العربي والاوربيون

١٤١ الى أين نحن سائرون ؟ لمحب الدين الخطيب

١٤٨ العرب من أقدم أجداد الانسانية

١٥٠ الفارغون ورجل العمل لابن الجوزي

صفحة

- ١٥١ تعصب الغربيين على الشرقيين
- ١٥٢ دعاء الثورة المصرية لشوقي
- ١٥٤ من أقوال كوتفوشيسوس ، من أقوال الصاحب بن عباد
- ١٥٥ انهاء في السياسة للسيد محمد الخضر حسين
- ١٦٤ الحرة
- ١٦٥ نصيحة الأمير اطور غليوم لشبان الانراك للامير شقيب
- ١٧٩ الثقافة الاسلامية للمسيو لاوس
- ١٨٨ الحكمة
- ١٩٠ الاخلاق بين الحجاج وعمران بن حطان
- ١٩٢ الاستعمار العربي في رودسيا
- ١٩٤ ولكن أين المسلمون ؟ لبرنارد شو
- ١٩٧ من الحديث النبوي
- ١٩٨ محمد منقذ البشرية لبرنارد شو
- ٢٠٠ المترفون
- ٢٠٢ الديمقراطية في الاسلام ، الناس

صفحة

- ٢٠٣ عفة مجاهد ، بناة السوء
- ٢٠٤ آداب الاسلام ، دين الحقائق
- ٢٠٥ حكمة العرب
- ٢٠٦ أخلاق المأمون ، حلم ملوك العرب
- ٢٠٧ عبد لله أخلاق الاشراف
- ٢٠٨ ترجمان الشافعي ، ذكاء الأعراب
- ٢٠٩ الحرة لابي العلاء المعري
- ٢١٠ من الهداية الاسلامية
- ٢١١ الطالب المنتحر لشوقي
- ٢١٢ الصلاة ، الاينار
- ٢١٣ المنافق
- ٢١٤ مقابلة المسيء ، لاندر في معصية
- ٢١٥ غنى النفس
- ٢١٦ الشعر في الاسلام
- ٢٢٠ العام الهجري ١٣٥٢ لمحمد صادق عرنوس

صحيفة

- ٢٢٦ من حضارة العرب
- ٢٣٠ بنورحم لاجند ابرهم غزاوى
- ٢٣٣ أموال الفتوح بين أيدي أصحاب رسول الله ﷺ
- ٢٤٠ يافأفم القدس لشوقى
- ٢٤١ الاسلام ينتشر بنفسه لادوار مونتيه
- ٢٤٤ تقبيل اليد ، طلاب الوظائف
- ٢٤٦ ذ كرى ١٣٥٢ للهجرة لمحمد الهياوى
- ٢٥٤ التضحية بالنفس والمال
- ٢٥٦ حفيد خليفة ينصح خليفة
- ٢٥٧ تعرف أحوال الرعية
- ٢٥٨ المرأة
- ٢٥٩ الحديقة فى اليمن
- ٢٦٠ الشيخوخة
- ٢٦١ الجهاد المممدى : فى حرب الاحزاب وبنى قريظة
- ٢٨٨ التجديد فى الادب المرافعى

# الغزاة

## على العالم الإسلامي

تأليف المسيو أ. ل. شاتليه A. Le Chatelié

ترجمها مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب

تضمنت بياناً عن جميعات دعاء البروتستانتية ومؤتمراتهم ومؤلفاتهم وأعمالهم

١٩٢ صفحة • ثمنه ٥ قروش